العامل يخبره انّه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدىّ الى قسطيلية[1] ترك قصد ابى عبد الله الشيعىّ لانّ اخاه ابا العبّاس كان قد أُخذ فعلم انّه اذا قصد اخاه تحقّقوا الامر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة ولمّا سار من قسطيلية[1] وصل الرسل فى طلبه فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها وفى كلّ ذلك عليه العيون فى طريقه وكان صاحب سجلماسة رجلًا يسمّى اليسع ابن مدرار فاهدى له المهدىّ * وواصله فقرّبه اليسع واحبّه فاتاه كتاب زيادة الله يعرّفه انّه[2] الرجل[3] الذى يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعىّ فقبض عليه وحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى اخرجه ابو عبد الله على ما نذكره ✿

ذكر استيلآء ابى عبد الله على افريقية وهرب زيادة الله اميرها

قد ذكرنا من حال ابى عبد الله ما تقدّم ثم انّ زيادة الله لمّا راى استيلآء ابى عبد الله على البلاد وانّه قد فتح مدينة ميلة ومدينة سطيف وغيرهما اخذ فى جمع العساكر وبذل الاموال فاجتمعت اليه عساكر عظيمة فقدّم عليهم ابراهيم بن خُنَيْش[4] وهو من اقاربه وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدّة جيشه اربعين الفًا وسلّم اليه الاموال والعدد ولم يترك بافريقية شجاعًا الّا اخرجه معه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلمّا وصل قسطنطينية[5] الهوآء وهى مدينة قديمة حصينة نزل بها واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا ابا عبد الله فقتل فى طريقه كثيرًا من اصحاب ابى عبد الله وخاف ابو عبد الله منه وجميع[6] كتامة واقام بقسطنطينية[5] ستّة اشهر وابو عبد الله متحصّن فى الجبل فلمّا راى ابراهيم انّ ابا عبد الله لا يتقدّم اليه بادر وزحف بالعساكر

---

[1]) U. قسطنطينه. [2]) U. A. ان. [3]) Om. C. P. inde a واصله.
[4]) A. حسن; B. حمش. [5]) C. P. قسنطينة. [6]) A. B. وجمع.

Digitized by Google

المجتمعة الى بلد اسمه كرمة[1] فاخرج اليه ابو عبد الله خيلًا اختارها * ليختبر نزوله[2] فوافاها بالموضع المذكور فلمّا رأى ابراهيم الخيل قصد اليها بنفسه ولم يصحبه اليها[3] احدٌ من جيشه وكانت اثقال العسكر على ظهور الدوابّ لم تحطّ ونشبت الحرب واقتتلوا قتالًا شديدًا، واتّصل الخبر بابى عبد الله فزحف بالعساكر فوقعت الهزيمة على ابراهيم ومَن معه فجرح وعقر فرسه وتمّت الهزيمة على الجيش جميعه واسلموا الاثقال باسرها فغنمها ابو عبد الله وقتل منهم خلقًا كثيرًا وتمّ ابراهيم الى القيروان، فشاشت بلاد افريقية وعظم امر ابى عبد الله واستقرّت دولته وكتب ابو عبد الله كتابًا الى المهدىّ وهو فى سجن سجلماسة يبشّره وسيّر الكتاب مع بعض ثقاته فدخل السجن فى زىّ قصّاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرّفه ذلك، وسار ابو عبد الله الى مدينة طبنة فحصرها ونصب عليها الدبابات[4] ونقب برجًا وبدنة فسقط السور بعد قتال شديد وملك البلد فاحتموا المقدّمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا[5] الامان فآمنهم وآمن اهل البلد وسار الى مدينة بلزمة وكان قد حصرها مرارًا كثيرة فلم يظفر بها فلمّا حصرها الآن ضيّق عليها وجدّ فى القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الاسوار، واتّصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليه واخذ فى الجمع والحشد فجمع عسكرًا[6] عدّتهم اثنى عشر الفًا وامّر عليهم هارونَ ابن الطبنىّ فسار واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دار ملوك وكان اهلها قد اطاعوا ابا عبد الله فقتل هارون اهلها وهدم الحصن ولقيه فى طريقه خيل لابى عبد الله كان قد ارسلها ليختبروا عسكره

---

1) U. كبزمة. 2) Om. A. 3) Om. A. et B. 4) C. P. الدبادب.
5) Add. A. et B. منه. 6) Add. U. عظيما.

Digitized by Google

فلمّا راها العسكر اضطربوا وصاحوا صيحة عظيمة وهربوا من غير قتال فظنّ اصحاب ابى عبد الله انّها مكيدة فلمّا ظهر انّها هزيمة استدركوا الامر ووضعوا السيف فما يحصى مَن قتلوا وقُتل هارون امير العسكر وفتح ابو عبد الله مدينة تيجس[1] صلحًا فاشتدّ الامر حينئذ على زيادة الله واخرج الاموال وجيّش الجيوش وخرج بنفسه الى محاربة ابى عبد الله فوصل الى الاربس[2] فى سنة خمس وتسعين ومايتين فقال له وجوه دولته انّك تغرّر بنفسك فان يكن عليك لا يبقى لنا ملجاء والراى ان ترجع الى مستقرّ ملكك وترسل الجيش مع مَن تثق اليه فان كان الفتح *لنا فنصل[3] اليك وان كان غير ذلك فتكون ملجاء لنا، ورجع[4] ففعل ذلك وسيّر الجيش وقدّم عليه رجلًا من بنى عمّه يقال له ابراهيم بن ابى الاغلب وكان شجاعًا، وبلغ ابا عبد الله الخبر وكان اهل باغاية قد كاتبوه بالطاعة فسار اليهم فلمّا قرب منها *هرب عاملها[5] الى الاربس[6] فدخلها ابو عبد الله وترك بها جندًا وعاد الى انكجان[7]، ووصل الخبر الى زيادة الله فزاده غمًّا وحزنًا فقال له انسان كان يضاحكه يا مولانا لقد علمت[8] بيت شعر فعسى تجعل من يلذّنه وتشرب عليه واترك هذا الحزن فقال ما هو فقال المضحك *للمغنّين غنّوا شعرًا كذا[9] وقولوا بعد فراغ كلّ بيت[10]

اشرب واسقينا من القرن يكفينا

فلمّا *غنّوا طرب[11] زيادة الله وشرب[12] وانهمك فى الاكل والشرب والشهوات فلمّا راى ذلك اصحابه ساعدوه على مراده، ثم انّ ابا عبد الله اخرج خيلًا الى مدينة ماجانة[13] فافتتحها عنوة

---

1) Codd. sine punctis. 2) Codd. الاريس. 3) U. له فيصل. 4) B. الخبر فهرب. 5) A. B. علم اهلها الخبر فهرب; C. P. الارنس. 6) C. P. الاريس. Ceteri: 7) U. انكلن; A. ابلجان. 8) A. عملت. 9) Om. A. et B. 10) Om. C. P. 11) U. غناه اطرب. 12) Om. U. 13) A. B. ماجانا.

Digitized by Google

وقتل عاملها وسيّر عسكرًا اخر الى مدينة تيفاش[1] فملكها وآمن اهلها وقصد جماعة من رؤساء القبايل ابا عبد الله يطلبون منه الامان فآمنهم وسار بنفسه الى مسكيانة[2] ثم الى تبسة[3] ثم الى مدبرة[4] فوجد فيها اهل قصر الافريقيّ ومدينة مرماجنّة ومدينة ماجانة واخلاطًا من الناس قد التجوا اليها وتحصّنوا فيها وهى حصينة فنزل عليها وقاتلها فاصابه علّة الحصى وكانت تعتاده فشغل بنفسه وطلب اهلها الامان فآمنهم بعض اهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وانتهبوا وبلغ ذلك ابا عبد الله فعظم عليه ورحل فنزل على القصرين من قمودة[5] وطلب اهلها الامان فآمنهم، وبلغ ابراهيم بن ابى الاغلب امير الجيش الذى سيّره زيادة الله انّ ابا عبد الله يريد يقصد زيادة الله برقّادة ولم يكن مع زيادة الله كبير عسكر فخرج من الاربس[6] ونزل دردمين * وسيّر ابو عبد الله سرية الى دردمين[7] فجرى بينهما وبين اصحاب زيادة الله قتال فقُتل من اصحاب ابى عبد الله جماعة وانهزم الباقون واستبطأ ابو عبد الله خبرهم فسار فى جميع عساكره فلقى اصحابه منهزمين فلمّا راوه قويت قلوبهم ورجعوا وكرّوا على اصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة وحجز الليل بينهم، ثم سار ابو عبد الله الى قسطيلية[8] فحصرها فقاتله اهلها ثم طلبوا الامان فآمنهم * واخذ ما كان لزيادة الله فيها من الاموال والعُدد ورحل الى قفصة فطلب اهلها الامان فآمنهم[9] ورجع الى باغاية فترك بها جيشًا وعاد الى جبل انكجان[10]، فسار ابراهيم بن ابى الاغلب * فى جيشه الى باغاية[11] وحصرها فبلغ

---

[1]) U. مقاش; reliqui دمعاش. [2]) U. مسكبانه; C. P. مسكناته. [3]) U. حمسه; A. B. دسه; C. P. بيتنه. [4]) C. P.; B. مديرة; A. مدره; U. بربرة. [5]) C. P. قمولة. [6]) C. P. الارنس; reliqui الاريس. [7]) Om. U. [8]) U. فسطنطينية. [9]) Om. U. [10]) U. انكجان; C. P. انكحان; A. et B. ابلجان. [11]) Om. C. P.

Digitized by Google

الخبر ابا عبد الله فجمع عسكره وسار مجدًّا اليها ووجّه اثنى عشر الف فارس وامر مقدّمهم ان يسير الى باغاية فان كان ابراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز فجّ العرعار فمضى الجيش وكان اصحاب ابى عبد الله الذين فى باغاية قد قاتلوا عسكر[1] ابراهيم قتالا شديدًا فلمّا راى صبرهم[2] عجب هو واصحابه منهم فارعب ذلك قلوبهم ثم بلغهم[3] قرب العسكر منهم فعاد ابراهيم بعساكره فوصل عسكر ابى عبد الله فلم ير واحدًا فنهبوا ما وجدوا وعادوا، ورجع ابراهيم الى الاربس[4] ولمّا دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع ابو عبد الله عساكره فبلغت مايتَىْ الف فارس وراجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالاربس[4] مع ابراهيم ما لا يصحى وسار ابو عبد الله اوّل جمادى الاخرة سنة ستّ وتسعين ومايتين فالتقوا واقتتلوا اشدّ قتال وطال زمانه وظهر اصحاب زيادة الله فلمّا راى ذلك ابو عبد الله اختار من اصحابه ستّماية راجل وامرهم ان ياتوا عسكر زيادة الله من خلفهم فمضوا لما امرهم فى الطريق * الذى امرهم[5] بسلوكه واتّفق انّ ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطايفتان فاقتتلوا فى مضيق هناك * فانهزم اصحاب ابراهيم ووقع الصوت فى عسكره بكمين ابى عبد الله[6] * وانهزموا وتفرّقوا[7] وهرب كلّ قوم الى جهة بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القيروان[8] * وتبعهم اصحاب ابى عبد الله[9] يقتلون ويأسرون وغنموا الاموال والخيل والعُدَد ودخل اصحابه مدينة الاربس[10] فقتلوا بها خلقًا عظيمًا ودخل كثير من اهلها الجامع فقتل فيه اكثر

---

[1]) U. اصحاب. [2]) C. P. تسيرهم. [3]) U. بلغه. [4]) C. P. الارنس; reliqui الاربس. [5]) Om. A. et B. [6]) Om. C. P. [7]) C. P. وهربوا. [8]) Om. A. et U. فانهزم اصحاب ابرهيم (ab A. etiam omissa) U. add. Post ابى عبد الله [9]) Om. B. [10]) C. P. الارنس. Reliqui: الاربس.

Digitized by Google

من ثلاثة الاف ونهبوا البلد، وكانت الوقعة اواخر جمادى الاخرة، وانصرف ابو عبد الله الى قمودة، فلمّا وصل خبر الهزيمة الى زيادة الله هرب * الى الديار المصريّة وكان من امره ما تقدّم ذكره ولمّا هرب زيادة الله هرب[1] اهل مدينة رقّادة على وجوههم فى الليل الى القصر القديم والى القيروان وسوسة ودخل اهل القيروان رقّادة ونهبوا ما فيها واخذ القوى الضعيف ونهبت قصور بنى الاغلب وبقى النهب ستّة ايّام ووصل ابراهيم بن ابى الاغلب الى القيروان فقصد قصر الامارة واجتمع اليه اهل القيروان ونادى مناديه بالامان وتسكين الناس وذكر لهم احوال زيادة الله وما كان عليه حتّى افسد ملكه وصغّر امر ابى عبد الله الشيعىّ ووعدهم ان يقاتل عنهم ويحمى حريمهم[2] وبلدهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة والاموال فقالوا انّما نحن فقهآء وعامّة وتجار وما فى اموالنا ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقة فامرهم بالانصراف، فلمّا خرجوا من عنده واعلموا الناس بما قاله صاحوا به اخرج عنّا فما لك عندنا سمع ولا طاعة وشتموه، فخرج عنهم وهم يرجمونه، ولمّا بلغ ابا عبد الله هرب زيادة الله كان بناحية سبيبة[3] ورحل فنزل بوادى النمل وقدّم بين يديه عروبة[4] بن يوسف وحسن بن ابى خنزير[5] فى الف[6] فارس الى رقّادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامتعة والاثاث فآمنوهم ولم يتعرّضوا لاحد وتركوا لكلّ واحد ما حمله فاتى الناس الى القيروان فاخبروه الخبر ففرح اهلها وخرج الفقهآء ووجوه البلد[8] الى لقآء ابى عبد الله فلقوه وسلّموا عليه وهنّوه بالفتح فردّ عليهم ردًّا حسنًا وحدّثهم واعطاهم

---

[1]) Om. A. et B. [2]) A. et U. جموعهم: [3]) U. سيميه; C. P. سبيبه; A. سبتة; B. سميه: [4]) B. عروية. [5]) C. P. حسين; B. حيزر; A. حمرز: [6]) C. P. الفى. [7]) U. et C. P. الاطعمة. [8]) A. الناس.

Digitized by Google

الامان فاعجبهم ذلك وسرّهم وذمّوا زيادة الله وذكروا مساويه فقال لهم ما كان * الّا قويًّا[1] وله منعة ودولة شامخة وما قصر فى مدافعته ولكنّ امر الله لا يُعاند ولا يُدافع، فامسكوا عن الكلام ورجعوا الى القيروان ودخل رقّادة يوم السبت مستهلّ رجب من سنة ستّ وتسعين ومايتين فنزل ببعض قصورها وفرّق دورها على كتامة ولم يكن بقى احد من اهلها فيها وامر فنودى بالامان فرجع الناس الى اوطانهم واخرج العمّال الى البلاد وطلب اهل الشرّ فقتلهم[2] وامر ان يجمع ما كان لزيادة الله من الاموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من الجوارى لهنّ مقدار وحظّ من الجمال فسال عمّن كان يكفلهنّ فذكر له امراة صالحة كانت لزيادة الله فاحضرها واحسن اليها وامر بحفظهنّ وامر لهنّ بما يصلحهنّ ولم ينظر الى واحدة منهنّ، ولمّا حضرت الجمعة امر الخطباء بالقيروان ورقّادة فخطبوا ولم يذكروا احدًا وامر بضرب السكّة وان لا ينقش عليها اسمٌ ولكنّه جعل مكان الاسم من وجه بلغت حجّة الله ومن[3] الوجه الاخر تفرّق اعداء الله ونقش على السلاح عُدة[4] فى سبيل الله ووسم الخيل على افخاذها الملك الله واقام على ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغليظ[5] ۞

ذكر مسير ابى عبد الله الى سجلماسة وظهور المهدىّ

لمّا استقرّت الامور لابى عبد الله * فى رقّادة وساير بلاد افريقية[6] اتاه اخوه ابو العبّاس محمّد ففرح به وكان هو الكبير فسار ابو عبد الله فى رمضان من السنة من رقّادة واستخلف على افريقية اخاه ابا العبّاس وابا زاكى وسار فى جيوش عظيمة فاهتزّ[7] المغرب

---

1) C. P. الامر. 2) A. يقتلهم. 3) U. et C. P. وعلى. 4) A. عُدْه.
5) Om. A. Ups. add. وغير ذلك. 6) A. B. فى افريقية وساير بلادها.
7) A. B. فاهتزت.

Digitized by Google

لخروجه وخافته زناتة وزالت القبايل عن طريقه وجاءته رسلهم ودخلوا فى طاعته، فلمّا قرب من سجلماسة * وانتهى خبره الى اليسع بن مدرار امير سجلماسة[1] ارسل[2] الى المهدىّ وهو فى حبسه على ما ذكرناه يساله عن نسبه وحاله وهل اليه قصد ابو عبد الله فحلف له المهدىّ انّه ما راى ابا عبد الله * ولا عرفه[3] وانّما انا رجل تاجر، فاعتقل فى دار وحده وكذلك فعل بولده ابى القاسم وجعل عليهما الحرس وقرّر ولده ايضًا فما حال عن كلام ابيه وقرّر رجالًا كانوا معه وضربهم[4] فلم يقرّوا بشئ، وسمع ابو عبد الله ذلك فشقّ عليه فارسل الى اليسع يتلطّفه وانّه لم يقصد الحرب وانّما له حاجة مهمّة عنده ووعده الجميل، فرمى الكتاب وقتل الرسل فعاوده بالملاطفة خوفًا على المهدىّ ولم يذكره له فقتل الرسول[5] ايضًا فاسرع ابو عبد الله فى السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقاتله يومه ذلك وافترقوا[6] فلمّا جنّهم الليل[7] هرب اليسع واصحابه من اهله وبنى عمّه وبات ابو عبد الله ومَن معه فى غمّ عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدىّ وولده[8] فلمّا اصبح خرج اليه اهل البلد واعلموه بهرب اليسع فدخل هو واصحابه البلد واتوا المكان الذى فيه المهدىّ فاستخرجه واستخرج ولده فكانت فى الناس مسرّة عظيمة كادت تذهب بعقولهم فاركبهما ومشى هو ورؤساء القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم * وهو يبكى[9] من شدّة الفرح حتّى وصل الى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وامر بطلب اليسع فطلب[10] فادرك فاخذ وضرب بالسياط ثم قُتل، فلمّا ظهر المهدىّ اقام بسجلماسة اربعين يومًا وسار الى افريقية واحضر الاموال من انكاجان فجعلها احمالًا

---

[1]) Om. U. [2]) U. add. صاحبها اليسع. [3]) Om. U. [4]) Om. A. et B. [5]) U. Reliqui: الرسل. [6]) Om. A. et B. [7]) Add. A. et B. افترقوا. [8]) Om. U. [9]) Om. A. et B. [10]) Om. A. et B.

Digitized by Google

واخذها معه ووصل الى رقّادة العشر الاخير *من ربيع الاخر[1] من سنة سبع وتسعين ومايتين وزال ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار الذين منهم اليسع وكان لها ثلاثون وماية سنّة منفردين بسجلماسة وزال[2] ملك بنى رستم من تاهرت ولهم ستون وماية سنة تفرّدوا بتاهرت وملك المهدىّ جميع ذلك، فلمّا قرب من رقّادة تلقّاه اهلها واهل القيروان وابو عبد الله وروسآء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه فسلّموا عليه فردّ[3] جميلًا وامرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقّادة وامر يوم الجمعة بذكر اسمه فى الخطبة فى البلاد ويلقّب بالمهدىّ امير المومنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة واحضروا الناس بالعنف والشدّة ودعوهم الى مذهبهم *فمن اجاب احسن اليه ومَن ابا حبس فلم يدخل فى مذهبهم[4] الّا بعض الناس وهم قليل وقتل *كثير ممّن[5] لم يوافقهم على قولهم، وعرّض عليه ابو عبد الله جوارى زيادة الله فاختار منهنّ كثيرًا لنفسه ولولده ايضًا وفرّق ما بقى على وجوه كتامة وقسّم عليهم اعمال افريقية ودوّن الدواوين وجبى الاموال واستقرّت قدمه ودانت[6] له اهل البلاد واستعمل العمّال عليها جميعها، فاستعمل على جزيرة صقليّة الحسن بن احمد[7] ابن ابى خنزير *فوصل الى مازر عاشر[8] ذى الحجّة سنة سبع وتسعين ومايتين *فولّى اخاه على جرجنت[9] وجعل قاضيًا بصقليّة اسحاق بن المنهال وهو اوّل قاضٍ تولّى[10] بها للمهدىّ العلوىّ وبقى ابن ابى خنزير الى سنة ثمان وتسعين فسار فى عسكره الى دمنّش[11] فغنم وسبا واحرق وعاد[12] فبقى مدّة يسيرة واسآء

---

[1]) Om. C. P. [2]) U. add. ملكه و [3]) U. add. عليهم. [4]) Om. U. [5]) U. من. [6]) A. et B. واذن. [7]) A. et B. حمدان. [8]) C. P. فوصلها فى: [9]) A. حرجيت. Ceteri: جرجيت. [10]) A. B. ولى. [11]) A. B. دمشق. [12]) Om. C. P.

Digitized by Google

السيرة فى اهلها فثاروا به واخذوه وحبسوه وكتبوا الى المهدىّ بذلك واعتذروا فقبل عذرهم واستعمل عليهم علىّ بن عمر البَلَوىّ فوصل[1] اخر ذى الحجّة سنة تسع وتسعين ومايتين ☆

ذكر قتل ابى عبد الله الشيعىّ * واخيه ابى العبّاس[2]

فى سنة ثمان وتسعين ومايتين قُتل ابو عبد الله الشيعىّ قتله المهدىّ عبيد الله وسبب ذلك انّ المهدىّ لمّا استقامت له البلاد، ودانت له العباد، وباشر الامور بنفسه وكفّ يد ابى عبد الله ويد اخيه ابى العبّاس فداخل ابا العبّاس[3] الحسد وعظُم عليه الفطام عن الامر والنهى والاخذ والعطا فاقبل يُزرى على المهدىّ فى مجلس اخيه ويتكلّم فيه واخوه ينهاه ولا يرضى فعله[4] فلا يزيده ذلك الّا لجاجًا ثم انّه اظهر ابا عبد الله على ما فى نفسه وقال له ملكتَ امرًا فجيت بمن ازالك عنه وكان الواجب عليه ان لا يسقط حقّك، ولم يزل حتّى اثّر فى قلب اخيه فقال يومًا للمهدىّ لو كنتَ تجلس فى قصرك وتتركنى مع كتامة آمرهم وانهاهم لانّى عارفٌ بعاداتهم لكان اهيب لك فى اعين الناس، وكان المهدىّ سمع شياء ممّا يجرى[5] بين ابى عبد الله واخيه فتحقّق ذلك غير انّه ردّ ردًّا لطيفًا فصار ابو العبّاس يشير الى المقدّمين بشىء من ذلك فمن رأى منه[6] قبولًا كشف له ما فى نفسه وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكر لهم الاموال التى اخذها المهدىّ من انكجان وقال هل لا قسّمها فيكم، وكلّ ذلك يتّصل بالمهدىّ وهو يتغافل وابو عبد الله يدارى ثم صار ابو العبّاس يقول انّ هذا ليس الذى[7] كنّا نعتقد طاعته وندعوا اليه لانّ المهدىّ يختم بالحجّة[8] ويأتى بالايات

---

[1]) U. add. الى. [2]) Om. A. et B. C. P. modo واخيه habet. [3]) A. et B. ابا عبد الله. [4]) U. بفعله. [5]) A. et B. تجرى. [6]) A. et B. عنده. [7]) A. بالذى. [8]) A. B. يختم الحجر. Deg. in U.

Digitized by Google

الباهرة، فاخذ قوله بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال له شيخ المشايخ فواجه المهدىّ بذلك وقال ان كنتَ المهدىّ فاظهر لنا آيةً فقد شككنا فيك، فقتله المهدىّ فخافه ابو عبد الله وعلم ان المهدىّ قد تغيّر[1] عليه فاتفق وهو واخوه ومن معهما على الاجتماع عند ابى زاكى وعزموا على قتل المهدى واجتمع معهم قبايل كتامة الّا قليل منهم وكان معهم رجل يظهر انّه منهم وينقل ما يجرى الى المهدىّ ودخلوا عليه مرارًا فلم يجسروا على قتله، فاتّفق انّهم اجتمعوا ليلة عند ابى زاكى فلمّا اصبحوا لبس ابو عبد الله ثوبه مقلوبًا ودخل على المهدىّ فرأى ثوبه فلم يعرّفه به[2] ثم دخل عليه ثلاثة ايّام والقميص بحاله فقال له المهدىّ ما هذا الامر الذى اذهلك عن اصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ ثلاثة ايّام فعلمتُ انّك ما نزعتَهُ، فقال ما علمتُ بذلك الّا ساعتى هذه، قال اين كنتَ البارحة والليالى قبلها، فسكت ابو عبد الله فقال اليس بتَّ فى دار ابى زاكى قال بلى قال وما الذى اخرجك من دارك قال خفتُ قال وهل يخاف الانسان الّا من عدوّه، فعلم انّ امره ظهر للمهدىّ فخرج واخبر اصحابه وخافوا وتخلّفوا عن الحضور فذُكر ذلك للمهدىّ وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده اموال كثيرة من اموال زيادة الله فقال يا مولاى ان شيتَ اتيتُك بهم ومضى فجآء بهم فعلم المهدىّ صحّة ما قيل عنه فلاطفهم وفرّقهم فى البلاد وجعل ابا زاكى واليًا على طرابلس وكتب الى عاملها ان يقتله عند وصوله فلمّا وصلها قتله عاملها وارسل راسه الى المهدىّ، فهرب ابن القديم فأُخذ فامر المهدىّ بقتله فقتل، وامر المهدىّ عُروبة ورجالًا معه ان يرصدوا ابا عبد الله واخاه ابا العبّاس ويقتلونهما

---

[1]) A. نقد. [2]) Add. A. et B.

Digitized by Google

فلمّا وصلا الى قرب القصر حمل عروبة على ابى عبد الله فقال لا تفعل يا بنىّ فقال[1] الذى امرتنا بطاعته امرنا بقتلك، فقُتل هو واخوه وكان قتلهما فى اليوم الذى قُتل فيه ابو زاكى، فقيل انّ المهدىّ صلّى على ابى عبد الله وقال رحمك الله ابا عبد الله وجزاك خيرًا بجميل سعيك، وثارت فتنة بسبب قتلهما وجرّد[2] اصحابهما السيوف فركب المهدىّ وامن الناس فسكنوا ثم تتبعهم[3] حتّى قتلهم وثارت فتنة ثانية بين كتامة واهل القيروان قُتل فيها خلق كثير فخرج المهدىّ وسكّن الفتنة وكفّ الدعاة عن طلب التشيّع من العامّة، ولمّا استقامتْ الدولة للمهدىّ عهد الى ولده ابى القاسم نزار بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم فاقاموا طفلًا وقالوا هذا هو المهدىّ ثم زعموا انّه نبىّ يوحى اليه وزعموا انّ ابا عبد الله لم يمُتْ وزحفوا الى مدينة ميلة فبلغ ذلك المهدىّ فاخرج ابنه ابا القاسم فحصرهم فقاتلوه فهزمهم وتبعهم حتّى اجلاهم الى البحر وقتل منهم خلقًا عظيمًا وقتل الطفل الذى اقاموه، وخالف عليه اهل صقليّة مع ابن وهب فانفذ اليهم اسطولًا ففتحها واتى بابن وهب فقتله، وخالف عليه اهل تاهرت فغزاها ففتحها وقتل اهل الخلاف وقتل جماعة من بنى الاغلب برقّادة كانوا قد رجعوا اليها بعد وفاة زيادة الله ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها سُيّر * القاسم ابن سيما وجماعة[4] من القوّاد فى طلب الحسين بن حمدان فساروا حتّى بلغوا قرقيسيآء والرحبة فلم يظفروا به فكتب المقتدر الى ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان * وهو الامير بالموصل[5] يامره بطلب اخيه الحسين فسار هو والقاسم بن سيما فالتقوا عند تكريت فانهزم الحسين فارسل اخاه

---

1) U. add. له ان. 2) U. وجرّوا 3) A. C. P. تبعهم; B. يتبعهم.
4) A. B. ابن القاسم وجماعة; U. جماعة. 5) Om. C. P.

Digitized by Google

ابراهيم بن حمدان يطلب الامان فاجيب الى ذلك ودخل بغداذ وخلع عليه وعقد له على قمّ وقاشان فسار اليها وصرف عنها العبّاس ابن عمرو[2] وفيها وصل بارس غلام اسماعيل السامانىّ وقلّد ديار ربيعة وقد تقدّم ذكره[3] وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث وبين سُبكرى[4] غلام عمرو فاسر طاهرًا ووجّهه واخاه يعقوب بن محمّد بن عمرو الى المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازىّ فادخلا بغداذ اسيرين فحبسا وكان سُبكرى[5] قد تغلّب على فارس بغير امر الخليفة فلمّا وصل كاتبه قرّر امره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداذ سنة سبع وتسعين[6] وفيها خلع على مونس المظفّر الخادم وأُمر بالمسير الى غزو الروم فسار فى جمع كثيف فغزا من ناحية ملطية ومعه ابو الاغرّ[7] السلمىّ فظفر وغنم واسر منهم جماعة وعاد[8] وفيها قلّد[9] يوسف ابن ابى الساج اعمال ارمينية واذربيجان وضمنها بماية الف وعشرين الف دينار فسار اليها من الدينور، وفيها سقط ببغداذ ثلج كثير من بكرة الى العصر فصار على الارض اربع اصابع وكان معه برد شديد وجمد الماء والخلّ والبيض والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر، وحجّ بالناس الفضل ابن عبد الملك[10] الهاشمىّ، وفيها توفّى محمّد بن طاهر * بن عبد الله بن طاهر[11]، وفيها قُتل سوسن حاجب[12] المقتدر وسبب ذلك انّه كان له اثر فى امر ابن المعتزّ فلمّا بويع ابن المعتزّ واستحجب غيرَه لزم المقتدر فلمّا استوزر ابن الفرات تفرّد بالامور فعاداه سوسن وسعى فى فساد حاله فاعلم ابن الفرات المقتدرَ بالله بحال سوسن وانّه كان ممّن اعان ابن المعتزّ فقبض عليه

---

[1]) C. P. المسكرى; at in marg. الشبكرى; omnes hic c. art. [2]) C. P. شبكرى; U. سكرى; omnes sine art. [3]) A. المعز. [4]) Om. A. et B. [5]) A. ولى. [6]) A. et B. الله. [7]) Om. A. et B. [8]) C. P. صاحب

وقتله ، وفيها توفّى محمّد بن داود بن الجرّاح عمّ علىّ بن عيسى الوزير وكان عالمًا بالكتابة ، وفيها توفّى عبد الله بن جعفر ابن خاقان وابو عبد الرحمان الدهكانى[1] ؛

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومايتين ، سنة ٢٩٧

ذكر استيلآء الليث على فارس وقتله[2]

فى هذه السنة سار الليث بن علىّ بن الليث من سجستان الى فارس واخذها واستولى عليها وهرب سبكرى[3] عنها الى ارّجان فلمّا بلغ الخبر المقتدر جهّز مونسًا الخادم وسيّره الى فارس معونة لسبكرى فاجتمعا بارّجان وبلغ خبر اجتماعهما الليثَ فسار اليهما[4] فاتاه الخبر بمسير الحسين ابن حمدان من قمّ الى البيضآء معونة لمونس فسيّر اخاه فى بعض جيشه الى شيراز ليحفظها ثم سار فى بعض جنده فى طريق مختصر ليواقع الحسين بن حمدان فاخذ به الدليل فى طريق الرجّالة فهلك اكثر دوابّه ولقى هو واصحابه مشقّة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فاشرف على عسكر مونس فظنّه هو واصحابه انّه عسكره الذى سُيّر[5] مع اخيه الى شيراز فكبّروا فثار اليهم مونس[6] وسبكرى فى جندهما فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر الليث واخذ هو اسيرًا فلمّا اسره مونس قال له * اصحابه انّ[7] المصلحة ان نقبض على سبكرى ونستولى على بلاد فارس ونكتب الى الخليفة ليقرّها عليك ، فقال سافعل غدًا[8] اذا صار الينا على علاته فلمّا جآء الليل ارسل مونس الى سبكرى سرًّا يعرّفه ما اشار به اصحابه وامره بالمسير من ليلته الى شيراز ، ففعل فلمّا اصبح مونس قال لاصحابه ارى سُبكرى قد تاخّر عنّا فتعرّفوا خبره ،

---

[1]) C. P.: الرهكانى ; B. الوهكانى. [2]) A. et B. اسره. [3]) C. P. شبكرى [4]) U. et C. P. اليها. [5]) C. P. et U. تسيره [6]) U. add. واصحابه. [7]) Om. U. [8]) U. اذا.

فسار اليه بعضهم وعاد فاخبره انّ سبكرى سار من ليلته الى شيراز، فلام اصحابه وقال من جهتكم بلغه الخبر حتّى استوحش، وعاد مونس ومعه الليث الى بغداذ وعاد الحسين بن حمدان الى قمّ.

ذكر اخذ فارس من سبكرى

لمّا عاد مونس عن سُبكرى استولى كاتبه عبد الرحمان بن جعفر على الامور فحسده اصحاب سبكرى فنقلوا عنه انّه كاتب[1] الخليفة وانّه قد حلّف[2] اكثر القوّاد له، فقبض عليه وقيّده وحبسه واستكتب مكانه اسماعيل بن ابراهيم البمّىّ[3] فحمله على العصيان ومَنْع ما كان يحمله الى الخليفة ففعل ذلك، فكتب عبد الرحمان ابن جعفر الى ابن الفرات وزير الخليفة يعرّفه ذلك وانّه لمّا نهى سُبكرى عن العصيان قبض عليه، فكتب ابن الفرات الى مونس وهو بواسط يامره بالعود الى فارس ويعاجزه حيث لم يقبض على سُبكرى ويحمله مع الليث الى بغداذ، فعاد مونس الى الاهواز وراسل سبكرى مونسًا وهاداه وسأله ان يتوسّط حاله مع الخليفة، فكتب فى امره وبذل عنه مالًا فلم يستقرّ بينهم شىء وعلم ابن الفرات انّ مونسًا يميل الى سُبكرى فانفذ وصيف كاتبه وجماعة من القوّاد * ومحمّد بن[4] جعفر الفيريابىّ[5] وعوّل عليه فى فتح فارس وكتب الى مونس يامره باستصحاب الليث معه الى بغداذ، فعاد مونس وسار محمّد بن جعفر الى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهزم سبكرى الى بمّ[6] وتحصّن بها وتبعه محمّد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سُبكرى وحاربه مرّة ثانية فهزمه محمّد ونهب ماله ودخل سبكرى مفازة خراسان فظفر به صاحب خراسان على ما نذكره واستولى محمّد بن جعفر على

---

[1]) U. كان يكاتب. [2]) U. حالف. [3]) A. اليمنى; U. التيمى; C P. التمى. [4]) Om. A. et B. [5]) Om. U.; C. P. المعبرداى; A. et B. الفيريانى. [6]) U. قم; U. add. وجاد به.

فارس فاستعمل عليها قنبجا[1] خادم الافشين والصحيح انّ فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها وجّه المقتدر القاسم[2] ابن سيما لغزو الصايفة، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمىّ، وفيها توفّى عيسى النوشرىّ * فى شعبان[3] بمصر بعد موت ابى العبّاس بن بسطام بعشرة ايّام ودُفن بالبيت المقدّس واستعمل المقتدر[4] مكانه تكين الخادم[5] وخلع عليه منتصف شهر رمضان، * وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله التسترىّ[6]، وفيها توفّى الفيض ابن الخضر وقيل ابن محمّد ابو الفيض الاولاشىّ الطرسوسىّ، وابو بكر محمّد بن داود بى علىّ الاصفهانىّ الفقيه الظاهرىّ، وموسى ابن اسحاق القاضى، والقاضى ابو محمّد يوسف بن يعقوب بن حمّاد ولد تسع وثمانون سنة ۞

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومايتين، سنة ٢٩٨

ذكر استيلاء احمد بن اسماعيل على سجستان،

فى هذه السنة فى رجب استولى ابو نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ على سجستان وسبب ذلك انّه لمّا استقرّ امره وثبت ملكه خرج فى سنة سبع وتسعين ومايتين الى الرىّ وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسيّر منها جيشًا فى المحرّم سنة ثمان وتسعين الى سجستان وسيّر جماعة من اعيان قوّاده وامرآيه منهم احمد بن سهل ومحمّد بن المظفّر وسيمجور الدواتى وهو والد آل سيمجور ولاة خراسان للسامانيّة وسيرد ذكرهم واستعمل احمد على هذا الجيش الحسينَ بن علىّ المروروذىّ فساروا حتّى اتوا

---

[1]) U.; C. P. فتحا; A. صحا; B. فتنجا. [2]) Om. U. [3]) Om. U. [4]) Om. A. et B. [5]) A. et B. الخاصة. [6]) Om. C. P.

Digitized by Google

سجستان وبها المعدّل ابن علىّ بن الليث الصفّار وهو صاحبها، فلمّا بلغ المعدّلَ خبرهم سيّر اخاه ابا علىّ محمّد بن علىّ بن الليث الى بُست والرُخّج ليحمى اموالها ويرسل منها الميرة الى سجستان فسار الامير احمد بن اسماعيل الى ابى علىّ ببست وجاذبه[1] واخذه اسيرًا وعاد به الى هراة، واما الجيش الذى بسجستان فانّهم حصروا المُعدّل وضايقوه فلمّا بلغه انّ اخاه ابا علىّ محمّد قد أُخذ اسيرًا صالح الحسينَ بن علىّ واستامن اليه فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الاميرُ احمد ابا صالح منصور بن اسحاق وهو ابن عمّه وانصرف الحسين عنها ومعه المعدّل الى بخارا، ثم انّ سجستان خالف اهلها سنة ثلثماية على ما نذكره، ولمّا استولى السامانيّة على سجستان بلغهم خبر مسير سُبكرى فى المفازة[2] من فارس الى سجستان فسيّروا اليه جيشًا فلقوه وهو وعسكره قد اهلكهم التعب فاخذوه اسيرًا واستولوا على عسكره وكتب الامير احمد الى المقتدر بذلك وبالفتح[3] فكتب اليه يشكره على ذلك ويامره بحمل سُبكرى ومحمّد بن علىّ بن الليث الى بغداذ فسيّرهما وأُدخلا بغداذ مشهورَيْن على فيلَيْن واعاد المقتدر رسل احمد صاحب خراسان ومعهم الهدايا والخلع ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها اطلق الامير احمد ابن اسماعيل عمّه اسحاق بن احمد من محبسه واعاده الى سمرقند وفرغانة، وفيها توفّى محمّد بن جعفر الفيريابىّ[4] وقنبج[5] الخادم امير فارس فاستعمل عليها عبدَ الله بن ابراهيم المِسْمعىّ واضاف اليه كرمان، وفيها جُعلت امّ

---

[1]) A. et B. وحاربه. [2]) U. مفازة. [3]) C. P. بذلك الفتح. [4]) C. P. الغريابى; A. الغريانى; B. sine punctis. [5]) A. وفتيح; U. العيرتابى; C. P. العيرنانى; B. sine punctis.

موسى الهاشميّة قهرمانة دار المقتدر بالله فكانت تودّى الرسايل من المقتدر وامه *الى الوزير[1] وانّما ذكرناها لانّ لها فيما بعد من الحكم فى الدولة ما اوجب ذكرها والّا كان الاضراب عنها اولى، وفيها غزا القاسم بن سيما الصايفة، وفيها فى رجب توفّى المظفّر بن جاخ[2] امير اليمن وحُمل الى مكّة ودُفن بها واستعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظًا، وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك[3] الهاشمىّ، وفيها فى شعبان اخذ جماعة ببغداذ قيل انّهم اصحاب رجل يدّعى الربوبيّة يعرف بمحمّد بن بشر، وفيها هبّت ريح شديدة حارّة صفراء بحديثة الموصل فمات لشدّة حرّها جماعة كثيرة، وفيها توفّى ابو القاسم جُنَيْد بن محمّد الصوفىّ وكان امام الدنيا فى زمانه واخذ الفقه عن ابى ثور صاحب الشافعىّ والتصوّف عن سرى السقطىّ، وفيها توفّى ابو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمّد، وفيها توفّى القاسم بن العبّاس * ابو محمّد[4] المُعشرىّ وانّما قيل له المعشرىّ لانّه ابن بنت ابى معشر نجيح المدنىّ وكان زاهدًا فقيهًا، وفيها توفّى احمد ابن سعيد بن مسعود بن عصام ابو العبّاس، *ومحمّد بن اياس والد ابى زكريّاء صاحب تاريخ الموصل وكان خيّرًا فاضلًا وهو ازدىّ[5] ☆

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومايتين، سنة ٢٩٩

ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقانى،

فى هذه السنة قبض المقتدر على الوزير ابى الحسن بن الفرات فى ذى الحجّة وكان قد ظهر قبل القبض عليه بمدة يسيرة[6] ثلاث كواكب مذنّبة احدها ظهر اخر رمضان فى بُرج

---

[1]) A. et B. Ceteri: عن الوزراء. [2]) Ú. جاج. [3]) Codd. الله.
[4]) U. ابن احمد. [5]) In solo C. P. exstant. [6]) C. P.

Digitized by Google

الاسد والاخر ظهر فى ذى القعدة فى المشرق والثالث ظهر فى المغرب من ذى القعدة ايضًا فى برج العقرب، ولمّا قبض على الوزير وكّل بداره وهتك حُرمه ونهب ماله ونُهبت[1] دور اصحابه ومَن يتعلّق به وافتتنت بغداذ لقبضه ولقى الناس شدّة ثلاث ايّام ثم سكنوا، وكانت مدّة وزارته هذه وهى الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يومًا، وقُلّد ابو علىّ محمّد ابن *يحيى بن عبيد الله بن[2] يحيى بن خاقان الوزارة فرتّب اصحاب الدواوين وتولّى مناظرة ابن الفرات ابو الحسين احمد ابن يحيى بن ابى البغل وكان اخوه ابو الحسن بن ابى البغل مقيمًا باصبهان فسعى اخوه له فى الوزارة هو وامّ موسى القهرمانة فاذن المقتدر فى حضوره ليتولّى الوزارة فحضر فلمّا بلغ ذلك الخاقانىّ انحلّتْ اموره فدخل على الخليفة *واخبره بذلك[3] فامره بالقبض على ابى الحسن *وابى الحسين اخيه فقبض على ابى الحسن[3] وكتب فى القبض على ابى الحسين فقبض ايضًا ثم خاف القهرمانة فاطلقهما واستعملهما، ثم انّ امور الخاقانىّ انحلّتْ لانّه كان ضجورًا ضيّق الصدر مهملًا لقراءة كتب العُمّال وجباية الاموال وكان يتقرّب الى الخاصّة والعامّة فمنع خدم السلطان وخواصّه ان يخاطبوه بالعبد وكان اذا راى جماعة من الملّاحين والعامّة يصلّون جماعة ينزل ويصلّى معهم واذا سأله احدٌ حاجةً دقّ صدره وقال نعم وكرامة فسُمّى دقّ صدره الّا انّه قصّر فى اطلاق الاموال للفرسان والقوّاد فنفروا[4] عنه واتضعت الوزارة بفعله ما تقدّم وكان اولاده قد تحكّموا عليه فكلّ منهم يسعى *لمن يرتشى منه[5] وكان يولّى فى الايّام القليلة عدّة

---

[1]) A. et B. نهب. [2]) Om. A. et B. [3]) Om. U. [4]) A. et B. وتفرّقوا. [5]) A. et B. ان يرتشى عليه.

Digitized by Google

من العُمّال حتّى انّه ولى بالكوفة فى مدّة عشرين يومًا سبعة من العمّال فاجتمعوا فى الطريق فعرّضوا توقيعاتهم فسار الاخير منهم وعاد الباقون يطلبون ما *خدموا به[1] اولاده ، فقيل فيه

وزيرٌ[6] قد تكامل فى الرقاعَهْ يولّى ثمّ يعزل بعْد ساعَهْ
اذا اهل الرشى اجتمعوا لديه[2] فخير القوم اوفرهم بضاعَهْ
وليس يلام فى هذا بحال[3] لانّ الشيخ افلتَ من مجاعَهْ

ثم زاد الامر حتّى تحكّم اصحابه فكانوا يطلقون الاموال ويفسدون الاحوال فانحلّت القواعد وخبثتْ النيّات واشتغل الخليفة بعزل وزرآيه والقبض عليهم والرجوع الى قول النسآء والخدم والتصرّف على مقتضى ارآيهم ، فخرجت الممالك وطمع[4] العمّال[5] فى الاطراف وكان ما نذكره فيما بعد ، ثم انّ الخليفة احضر الوزير ابن الفرات من محبسه فجعله عنده فى بعض الحجر مكرمًا فكان يعرّض عليه مطالعات العمّال وغير ذلك واكرمه واحسن اليه بعد ان اخذ امواله ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا رستم امير الثغور الصايفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة[6] فحصر حصن مليح الارمنىّ ثم دخل بلده واحرقه ، وفيها دخل بغداذ العظيم[7] والاغبر[8] وهما من قوّاد زكرويه القرمطىّ دخلا بالامان ، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك ، وفيها جآء نفر من القرامطة من اصحاب ابى سعيد الجنّانىّ[9] الى باب البصرة وكان عليها محمّد بن اسحاق بن كنداجيق[10] وكان

---

1) U. Reliqui: خدموه و. 2) C. P. et A.—U. عليه; B. اليه.
3) A. لومًا; B. الحال. 4) A. et B. وطمعت. 5) B. الغلمان. 6) A. B. Reliqui: دمبانة. 7) U. et C. P. والعطبر. 8) A. والاغبير.
9) U. 10) C. P. كنداجيق; A. كنداحق.

Digitized by Google

وصولهم يوم الجمعة والناس فى الصلاة فوقع الصوت بمجيء القرامطة فخرج اليهم الموكّلون بحفظ باب البصرة فراوا رجلين منهم فخرجوا اليهما فقتل القرامطة منهم رجلًا وعادوا فخرج اليهم محمّد بن اسحاق [1] فى جمع فلم يرهم فسيّر فى اثرهم جماعة فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلًا فقاتلوهم فقتل بينهم جماعة * وعاد ابن [2] كنداجيق [3] واغلق ابواب البصرة ظنًّا منه انّ اولايك القرامطة كانوا مقدّمة لاصحابهم وكاتب الوزير ببغداذ يعرّفه وصول القرامطة ويستمدّه * فلمّا اصبح [4] ولم ير للقرامطة اثرًا ندم على ما فعل وسيّر اليه من بغداذ عسكرًا مع بعض القوّاد، وفيها خالف اهل طرابلس الغرب على المهدىّ عبيد الله العلوىّ فسيّر اليها عسكرًا [5] فحاصرها فلم يظفر بها فسيّر اليها المهدىّ ابنَهُ ابا القاسم فى جمادى الاخرة سنة ثلاثماية فحاصرها وصابرها واشتدّ فى القتال فعدمت الاقوات فى البلد حتّى اكل اهله الميتة ففتح البلد عنفًا [6] وعفا عن اهله واخذ اموالًا عظيمة من الذين اثاروا الخلاف وغرّم اهل البلد جميع ما اخرجه على عسكره واخذ وجوه البلد رهايين عنده واستعمل عليها عاملًا وانصرف، وفيها كانت زلازل بالقيروان لم ير مثلها شدّة وعظيمة [7]، وثار اهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو الف رجل، وفيها توفّى محمّد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوىّ [8] وكان عالمًا بنحو البصريّين والكوفيّين لانّه اخذه عن ثعلب والمبرّد، وفيها توفّى محمّد بن السرىّ القنطرىّ وابو صالح الحافظ وابو علىّ بن [9] سيبويه وابو ويعقوب اسحاق بن حُنَيْن الطبيب ☆

---

1) A. et B. add. بن كنداج. 2) C. P. كنداحيق; A. كنداحق. 3) U. وعادوا من. 4) Om. C. P. 5) U. 6) A. et B. 7) Om. U.; B. وعظمة. 8) U. التميمى. 9) A. add. مسعود.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة ثلاثماية ٭ سنة ٣٠٠

ذكر عزل الخاقانىّ عن الوزارة ووزارة علىّ بن عيسى ٭

فى هذه السنة ظهر للمقتدر تخليط الخاقانىّ وعجزه فى الوزارة فاراد عزله واعادة ابى الحسن بن الفرات الى الوزارة فمنعه مونس الخادم عن ابن الفرات لنفوره عنه لامور منها انفاذ الجيش الى فارس مع غيره واعادته الى بغداذ وقد ذكرناه فقال للمقتدر متى اعدتَه ظنّ الناس انّك انّما قبضتَ عليه شرّها فى ماله والمصلحة ان تستدعى علىّ بن عيسى من مكّة وتجعله وزيرًا فهو الكافى الثقة الصحيح العمل المتين الدين ٭ فامر المقتدر باحضاره فانفذ مَن يحضره فوصل الى بغداذ اوّل سنة احدى وثلاثماية وجلس فى الوزارة وقبض على الخاقانىّ * وسُلّم اليه[1] فاحسن قبضه ووسّع عليه وتولّى علىّ بن عيسى ولازم العمل والنظر فى الامور * وردّ المظالم واطلق[2] من المكوس شيًّا كثيرًا بمكّة وفارس واطلق المواخير والمفسدات بدَوْبق[3] واسقط زيادات كان الخاقانىّ قد زادها للجند لانّه عمل الدخل والخرج فراى الخرج اكثر فاسقط اوليك وامر بعمارة المساجد والجوامع وتبييضها وفرشها بالحصر واشعال الاضوآء فيها واجرى للايمّة والقرّآء والموذّنين ارزاقًا[4] وامر باصلاح البيمارستانات[5] وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وقرّر فيها فضلآء الاطبّآء وانصف المظلومين واسقط ما زيد فى خراج الضياع ٭ ولمّا عُزل الخاقانىّ اكثر الناس التزوير على خطّه بمسامحات وادرارات فنظر علىّ بن عيسى فى تلك الخطوط فانكرها واراد اسقاطها فخاف ذمّ الناس وراى[6] ان ينفذها الى الخاقانىّ ليميّز الصحيح من المزوّر عليه فيكون

---

[1]) Om. U. [2]) U. والمطالبة وردّ ; in C. P. ورد. [3]) Ox. deest. B. بدويق. Reliqui sine punctis. [4]) Add. A. كثيرة. [5]) C. P. U. البيمارستان. [6]) U. وراد.

الذمّ له، فلمّا عرضت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطّى[1] وانا امرتُ بها، فلمّا عاد الرسول الى علىّ بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب وقد علم المزوّر من غيره ولكنّه اعترف بها ليحمده الناس ويذمّونى وامر بها فاجيزتْ[2]، وقال الخاقانىّ لولده يا بنىّ هذه ليست خطّى[1] ولكنّه انفذها الىّ وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنّه اراد ان ياخذ الشوك بايدينا ويبغضنا الى الناس وقد عكست مقصوده ۞

ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة احمد ابن اسماعيل السامانىّ

وفى هذه السنة انفذ الامير ابو نصر احمد بن السماعيل السامانىّ عسكرًا الى سجستان ليفتتحها ثانيًا وكانت قد عصتْ عليه وخالف مَن بها، وسبب ذلك انّ محمّد بن هرمز المعروف بالمولى الصندلىّ كان خارجىّ المذهب وكان قد اقام ببخارا وهو من اهل سجستان وكان شيخًا كبيرًا فجاء يومًا الى الحسين[3] بن علىّ بن محمّد العارض يطلب رزقه فقال له علىّ انّ الاصلح لمثلك من الشيوخ ان يلزم رباطًا يعبد الله فيه حتّى يوافيه اجله، فغاظه ذلك فانصرف الى سجستان والوانى عليها منصور بن اسحاق فاستمال جماعةً من الخوارج ودعا الى الصفّار وبايع فى السرّ لعمرو بن يعقوب بن محمّد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمّد بن العبّاس المعروف بابن الخفّار وكان شديد القوّة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحاق اميرهم وحبسوه فى * سجن اراك[4] وخطبوا لعمرو بن يعقوب وسلّموا اليه سجستان، فلمّا بلغ الخبر الى الامير احمد بن اسماعيل سيّر الجيوش مع الحسين[5] بن علىّ مرّةً ثانية الى زرنج فى سنة

---

1) U. بخطّى. 2) Om. A. et B. 3) U. C. P. الحسن. 4) Om. U.; A. B. اراك. 5) U. C. P. الحسن.

ثلاثماية فحصرها تسعة[1] اشهر فصعد يومًا محمّد بن هرمز الصندلىّ الى السور وقال ما حاجتكم الى اذى شيخ لا يصلح الا للزوم رباط يذكرهم بما قاله العارض ببخارا، واتّفق انّ الصندلىّ مات فاستامن عمرو بن يعقوب الصفّار وابن الحفّار الى الحسين بن علىّ واطلقوا عن منصور بن اسحاق وكان الحسين بن علىّ يكرم ابن الحفّار ويقرّبه فواطأ ابن الحفّار جماعة على الفتك بالحسين * فعلم الحسين ذلك[2] وكان ابن الحفّار[3] يدخل على الحسين لا يحتجب عنه فدخل اليه يومًا وهو مشتمل على سيف فامر الحسين بالقبض عليه واخذه معه الى بخارا، ولمّا انتهى خبر فتح سجستان الى الامير احمد استعمل عليها سيمجورَ الدواتى وامر الحسين بالرجوع اليه فرجع ومعه عمرو بن يعقوب وابن الحفّار وغيرهما وكان عوده فى ذى الحجّة سنة ثلاثماية واستعمل الامير احمدُ منصورَ بن عمّه اسحاق على نيسابور وانفذه اليها وتوفّى ابن الحفّار☆

ذكر طاعة اهل صقليّة للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدىّ العلوىّ

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومايتين استعمال المهدىّ علىّ ابن عمر على صقليّة فلمّا وليها كان شيخًا ليّنًا فلم يرض اهل صقليّة بسيرته[4] فعزلوه عنهم وولّوا على انفسهم احمد بن قرهب فلمّا ولى سيّر سريّة الى ارض قلورية فغنموا منها واسروا من الروم وعادوا، وارسل سنة ثلاثماية ابنه عليًّا الى قلعة طبرمين المحدثة فى جيش وامره بحصرها[5] وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده[6] واموالَه وعبيدَه فاذا راى من اهل صقليّة ما يكره امتنع بها، فحصرها * ابنه ستّة[7] اشهر ثم اختلف العسكر عليه وكرهوا المقام فاحرقوا خيمته وسواد العسكر وارادوا قتله فمنعهم العرب، ودعا

---

[1]) U. ستّة. [2]) Om. U. et C. P. [3]) Om. C. P.—inde a ويقرّبه.
[4]) C. P. سيرته. [5]) U. أن يحصرها. [6]) A. ابنه. [7]) A. B. ثلثة.

Digitized by Google

احمد بن قرهب الناس الى طاعة المقتدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصقلّية وقطع خطبة المهدىّ واخرج ابن قرهب جيشًا فى البحر الى ساحل افريقية فلقوا[1] هناك اسطول المهدى[2] ومقدّمه الحسن بن ابى خنزير فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسن[3] وحملوا[4] راسه الى ابن قرهب وسار الاسطول الصقلىّ[5] الى مدينة سفاقس فخرّبوها وساروا الى طرابلس فوجدوا فيها القايم ابن المهدى فعادوا[6] ووصلت الخلع السود والالوية الى ابن قرهب من المقتدر ثم اخرج مراكب فيها جيش الى قلورية فغنم جيشه وخرّبوا وعادوا[7] وسيّر ايضًا اسطولًا الى افريقية فخرج عليها اسطول المهدىّ فظفروا بالذى لابن قرهب واخذوه ولم يستقم بعد ذلك لابن قرهب حال وادبر امره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه اهل جرجنت وعصوا امره وكاتبوا المهدىّ فلمّا راوا[8] ذلك اهل البلاد كاتبوا المهدىّ ايضًا وكرهوا الفتنة وثاروا بابن قرهب واخذوه اسيرًا سنة ثلاثماية وحبسوه وارسلوه الى المهدىّ مع جماعة من خاصّته فامر بقتلهم على قبر[9] ابن خنزير فقتلوا واستعمل على صقلّية ابا سعيد موسى بن احمد وسيّر معه جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طرابنش[10] وسبب ارسال العسكر معه انّ ابن قرهب كان قد كتب الى المهدىّ يقول له انّ اهل صقلّية يكثرون الشغب على امرآيهم ولا يطيعونهم وينهبون اموالهم ولا يزول ذلك الّا بعسكر يقهرهم[9] ويزيل الرياسة عن روسآيهم ففعل المهدىّ ذلك فلمّا وصل معه العسكر خاف منه اهل صقلّية فاجتمع عليه اهل جرجنت واهل المدينة وغيرها فتحصّن منهم[10] ابو سعيد وعمل على نفسه سورًا الى البحر وصار المرسى معه

---

[1]) A. et B. فراوا. [2]) A. B. اسطولًا للمهدى. [3]) A. حسنا; B. جحشًا.
[4]) A.; reliqui: وحمل. [5]) Om. C. P. [6]) A. B. راى. [7]) B. قتل.
[8]) U. A. B. طرابلس; C. P. طرايش. [9]) A. B. يفرقهم. [10]) A. B. منه.

فاقتتلوا فانهزم اهل صقليّة وقتل جماعة من رؤسآيهم * واسر جماعة[1] وطلب اهل المدينة الامان فآمنهم الا رجلَيْن هما اثارا الفتنة فرضوا بذلك وتسلّم الرجلَيْن وسيّرهما الى المهدىّ بافريقية وتسلّم المدينة وهدم ابوابها واتاه كتاب المهدىّ يامره بالعفو عن العامّة ۞

ذكر وفاة عبد الله بن محمّد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمان الناصر

وفيها توفّى عبد[2] الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحاكم ابن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الاموىّ صاحب الاندلس فى ربيع الاوّل وكان عمره اثنتين واربعين سنة وكان ابيض اصهب ازرق ربعة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسًا وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وخلّف احد عشر ولدًا ذكرًا احدهم[3] محمّد المقتول قتله فى * حدّ من الحدود[4] وهو والد عبد الرحمان الناصر ولمّا توفّى ولى بعده ابن[5] ابنه هذا محمّد واسمه عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان ابن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمان * الداخل الى الاندلس[6] ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحاكم الاموىّ وامّه امّ ولد تسمّى مرتنة[7] وكان عمره لما قُتل ابوه عشرون يومًا وكانت ولايته من المستطرف لانّه كان شابًّا وبالحضرة[7] اعمامه واعمام ابيه فلم يختلفوا عليه وولى الامارة والبلاد كلّها وقد اختلف[8] عليهم قبله وامتنع[9] حصون * بكورة ريه وحصن ببشتر[10] فحاربه حتّى صلحت البلاد بناحيته وكان مَن بطليطلة ايضًا

---

1) Om. A. B. 2) C. P. عبيد. 3) Om. A. et B. 4) U. حد من حدود; C. P. جد من الجدود. 5) Om. A. 6) Om. C. P. 7) Sine art. A. 8) U. اختلفت. 9) U. وامتنعت. 10) U. بكورية دمشر; A. ستير; C. P. يشتر

* قد خالفوا[1] فقاتلهم حتّى عادوا الى الطاعة ولم يزل يقاتل المخالفين حتّى اذعنوا له واطاعوه نيفًا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وامنت * فى دولته ومضى لكال سبيله[2] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل عبد الله بن ابراهيم المسْمعىّ عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الحمامىّ وكان بدر يتقلّد اصبهان واستعمل بعده على اصبهان علىّ بن وهسوذان الديلمىّ، وفيها ورد الخبر الى بغداذ ورسول من عامل برقة وهى من عمل مصر وما بعدها باربع فراسخ لمصر وما ورآء ذلك من عمل[3] المغرب بخبر خارجىّ خرج عليهم وانّهم ظفروا به وبعسكره وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا * ووصل على يد الرسول من انوثهم واذانهم شىء كثير[4]، * وفيها كثرت الامراض والعلل ببغداذ، وفيها كلبت الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت خلقًا كثيرًا[5]، وفيها ولى بشر الافشينىّ طرسوس، وفيها قلّد مونس المظفّر الحرمَيْن والثغور، * وفيها انقضّت الكواكب انقضاضًا كثيرًا الى جهة المشرق[6]، وفيها مات اسكندروس ابن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنتى عشرة سنة، وفيها توفّى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومايتين، وفيها توفّى احمد ابن علىّ الحدّاد وقيل سنة تسع وتسعين[7] ومايتين وهو الصحيح، وفيها توفّى احمد بن يعقوب ابن اخى العرق[8] المقرى والحسين بن عمر بن ابى الاخوص[9]، وعلىّ

---

1) Om. A. et B. 2) C. P. 3) A. et B. اعمال. 4) Om. U. 5) Om. U. 6) Om. U. 7) U. سبعين. 8) C. P. الغرق. 9) B. الاحوص; C. P. الاجوص.

Digitized by Google

ابن طيفور النشوىّ[1]، وابـو عمر[2] القنّات[3]، وفيها فى ربيع الاخر توفّى يحيى بن علىّ بن يحيى المنجّم المعروف بالنديم[4] ☆

ثم دخلت سنة احدى وثلاثماية، ٣٠١ سنة

فى هذه السنة خُلع على الامير ابى العبّاس بن المقتدر بالله وقُلّد اعمال مصر والمغرب وعمره اربع سنين واستخلف له على مصر مونس الخادم وهذا ابو العبّاس هو الذى ولى الخلافة بعد القاهر بالله ولُقّب الراضى بالله وخُلع ايضًا على الامير علىّ بن المقتدر وولى الـرىّ ودينـاونـد وقزوين وزنجـان وابهر، وفيها احضر بـدار عيسى رجـل يعرف بالحلّاج ويكنّى ابـا محمّد مشعبذًا فى قول بعضهم وصاحب حقيقة فـى قول بعضهم ومعه صاحـب له، فقيل انّه يدّعى الربوبيّة وصُلب هو وصاحبه ثلاثة ايّام كلّ يوم من بكرة الى انتصاف النهـار ثـم تومر بهما الـى الحبس وسنذكر اخباره واختلاف الناس فيه عند صلبه، وفيها فى صفر * عُزل ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان عن الموصل[5] وقلّد يُمن[6] الطولونىّ المعونة بالموصـل ثم صُرف عنها فـى هـذه السنة واستعمل عليها نكرير الخادم[7] الصغير، وفيها خالف ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان على المقتدر[8] فسُيّر اليه مونس المظفّر وعلى مقدّمته بنى[9] ابن نفيس خرج الـى الموصـل منتصف صفر ومعه جماعة مـن القوّاد وخرج مونس فى ربيع الاوّل فلمّا علم ابـو الهيجآء بذلك قصد مونسًـا مستامنًا مـن تلقآء[10] نفسه وورد معه الـى بغداذ فخلع المقتدر عليه، وفيها توفّى دميانة امير الثغور وبحر الروم وقُلّد[11] مكانه ابن بلك[12] ☆

---

[1]) C. P. B. النسوى; A. الشنوى. [2]) C. P. عمره. [3]) B. القنات; C. P. القنات; A. الفتات. [4]) U. بالقديم. [5]) C. P. [6]) U. معين. [7]) Om. C. P. et U. [8]) Add. U. بالموصل. [9]) Om. U. [10]) C. P. قبل. [11]) U. وقدم. [12]) A. مالك.

Digitized by Google

ذكر قتل الامير ابى نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ وولايــة ولــده نــصــر

وفى هذه السنة قُتل الامير احمد بـن اسماعيل بن احمد[1] السامانىّ صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مُولعًا بالصيد فخرج الى فربر متصيّدًا فلمّا انصرف امر باحراق ما اشتمل عليه عسكره وانصرف فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو ابو العبّاس صعلوك وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها يخبره بظهور الحسن بن علىّ العلوىّ الاطروش بها وتغلّبه عليها وانّه اخرجه عنها فغمّ ذلك احمد وعاد الى معسكره الذى احرقه فنزل عليه[2] فتطيّر الناس من ذلك وكان له اسدٌ يربطه كلّ ليلة على باب مبيته فلا يجسر احد يقربه فاغفلوا احضار الاسد تلك الليلة فدخل اليه جماعة من غلمانه فذبحوه على سريره وهربوا وكان قَتْله ليلة الخميس لسبع[3] بقين من جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثماية فحُمل الى بخارا فدُفن بها ولُقّب حينئذ بالشهيد وطُلب اولآيك الغلمان فأُخذ بعضهم فقُتل، وولى الامر بعده ولده ابو الحسن نصر بن احمد وهو ابـن ثمان سنين وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يومًا وكان موته فى رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثماية ولُقّب بالسعيد، وبايعه اصحاب ابيه ببخارا بعد دفن ابيه وكان الذى تولّى ذلك احمد بن محمّد بـن الليث وكان متولّى امر[4] بخارا فحمله على عاتقه وبايع له الناس ولمّا حمله خدم ابيه ليظهر[5] للناس خافهم وقال اتريدون ان[6] تقتلونى كما قتلتم ابى، فقالوا * لا انّما[7] نريد ان[6] تكون[8] موضع ابيك اميرًا، فسكن روعه، واستصغر النـاس نصرًا واستضعفوه وظنّوا انّ امره لا

---

1) A. B. add. بن اسماعيل. 2) A. et B. فيه. 3) U. لتسع.
4) Om. A. et B. 5) A. et B. نيظهروه. 6) Om. C. P. 7) C. P. انا.
8) A. et B. نضعك.

Digitized by Google

ينتظم مع قوّة عمّ ابيه الامير اسحاق بن احمد وهو شيخ السامانيّة وهو صاحب سمرقند ومَيْل الناس بما ورآء النهر سوى بخارا اليه والى اولاده وتولّى تدبير دولة السعيد نصر بن احمد ابو عبد الله محمّد بن احمد الجَيْهانىّ فامضى الامور وضبط المملكة واتّفق هو وحشم نصر بن احمد على تدبير الامر فاحكموه ومع هذا فانّ اصحاب الاطراف طمعوا فى البلاد فخرجوا من النواحى على ما نذكره؛ فممّن خرج عن طاعته اهل سجستان وعمّ ابيه اسحاق بن احمد بن اسد بسمرقند وابناه منصور والياس ابنا اسحاق ومحمّد بن الحسين بن مت[1] وابو الحسن[2] بن[3] يوسف والحسين بن علىّ المروروذىّ * ومحمّد بن جيد[4] واحمد ابن سهل وليلى بن نعمان[5] صاحب العلويّين بطبرستان ووقعه سيمجور مع ابى الحسن[6] بن الناصر وقراتكين * وماكان بن كالى[7] وخرج عليه اخوته يحيى ومنصور وابراهيم اولاد احمد ابن اسماعيل وجعفر * بن ابى جعفر[8] وابن داود ومحمّد بن الياس ونصر بن محمّد بن مت ومرداويج ووشمكير ابنا زيار[9] وكان السعيد مظفّرًا منصورًا عليهم ۞

ذكر امر سجستان

ولمّا قُتل الامير احمد بن اسماعيل خالف اهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنها سيمجور الدواتىّ فولّاها المقتدر بالله بدرًا الكبير فانفذ اليها الفضل بن حميد وابا يزيد خالد[10] بن محمد المروزىّ وكان عبيد الله بن احمد الجَيْهانىّ ببست والرخّج وسعد الطالقانىّ بغزنة من جهة السعيد نصر بن احمد

---

1) Om. U. 2) A. الحسين. 3) Om. A. et B. 4) Om. U.; C. P. جند; B. et Ox. حميد. 5) A. B. cum artic. 6) A. الحسين. 7) Om. U. 8) Om. U. et B. 9) U. زنار; C. P. رياز; B. زياد. 10) C. P. وخالد ۞

Digitized by Google

فقصدهما الفضل وخالد وانكشف عنهما عبيد الله وقبضا على سعد الطالقانيّ وانفذاه الى بغداذ واستولى الفضل وخالد على غزنة وبست ثم اعتلّ الفضل وانفرد خالد بالامور وعصى على الخليفة فانفذ اليه دركا اخا نحج الطولونيّ فقاتله[1] فهزمه خالد[2] وسار خالد الى كرمان فانفذ اليه بدر جيشًا فقاتلهم خالد فجُرح وانهزم اصحابه وأُخذ هو اسيرًا فمات فحُمل راسه الى بغداذ ۞

ذكر خروج اسحاق بن احمد وابنه الياس

وفي هذه السنة وهي احدى وثلاثماية خرج على السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل عمّ ابيه اسحاق بن احمد بن اسد وابنه الياس وكان اسحاق بسمرقند لمّا قُتل احمد بن اسماعيل وولى ابنه نصر بن احمد فلمّا بلغه ذلك عصى بها وقام[3] ابنه الياس يامر الجيش[4] وقوى امرهما فساروا نحو بخارا فسار اليه حموية بن علىّ فى عسكر وكان ذلك فى شهر رمضان فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم اسحاق الى سمرقند ثم جمع وعاد مرّة ثانية فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم اسحاق ايضًا وتبعه حموية الى سمرقند فملكها قهرًا * واختفى اسحاق وطلبه حموية[5] ووضع عليه العيون والرصد فضاق باسحاق مكانه فاظهر نفسه واستامن الى حموية فآمنه[6] وحمله الى بخارا فاقام بها الى ان مات[7] وامّا ابنه الياس فانّه سار الى فرغانة وبقى بها الى ان خرج ثانيًا ۞

ذكر ظهور الحسن بن علىّ الاطروش

وفيها استولى الحسن بن علىّ بن الحسن بن عمر بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن ابى طالب على طبرستان وكان يلقّب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذكره وقد ذكرنا * فيما تقدّم[7]

---

[1]) A. فقاتلوه. [2]) Om. A. B. [3]) U. اقام. [4]) U. فى الجيش; A. et B. يامر الجيش. [5]) Om. C. P. [6]) A. [7]) A. et B. ما تقدم من ۞

عصيان محمّد بن هارون على احمد بن اسماعيل وهربه منه وغير ذلك ثم انّ الامير احمد بن اسماعيل استعمل على طبرستان ابا العبّاس عبد الله بن محمّد بن نوح فاحسن فيهم[1] السيرة وعدل فيهم واكرم مَن بها من العلويّين وبالغ فى الاحسان اليهم وراسل روسآء الديلم وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علىّ الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمّد بن زيد واقام بينهم[2] نحو ثلاثة عشر سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ابن حسّان ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبنى فى بلادهم *مساجد وكان للمسلمين بازآيهم[3] ثغور مثل قزوين وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين اسلم الديلم والجيل، ثم انّه جعل يدعوهم الى الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لاحسان ابن نوح فاتّفق انّ الامير احمد عزل ابنَ نوح عن طبرستان وولّاها سلامًا فلم يحسن سياسة اهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم وهزمهم واستقال عن ولايتها فعزله الامير احمد واعاد اليها ابن نوح فصلحت[4] البلاد معه، ثم انّه مات بها واستعمل عليها ابو العبّاس محمّد[5] بن ابراهيم[6] صعلوك فغيّر رسوم ابن نوح *واسآء السيرة وقطع عن روسآء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح[7] فانتهز الحسن بن علىّ الفرصة وهيّج الديلم عليه[8] ودعاهم الى الخروج معه فاجابوه[9] وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمّى نوروز[10] وهو على شاطى البحر على يوم من سالوس فانهزم ابن صعلوك وقُتل من اصحابه نحو اربعة الاف رجل وحصر الاطروش الباقين ثم آمنهم على اموالهم وانفسهم واهليهم فخرجوا

---

[1]) U. فيه. [2]) A. et B. [3]) Om. A. [4]) U. فانصلحت. [5]) A. احمد. [6]) A. et B. add. ابن. [7]) Om. A. [8]) A. et B. [9]) A. et B. فاطاعوه. [10]) U. دورة; B. بورور; C. P. نورور.

Digitized by Google

اليه فآمنهم وعاد عنهم الى آمل وانتهى اليهم[1] الحسن بن القاسم الداعى العلوىّ وكان ختن[2] الاطروش فقتلهم عن اخرهم لانّه لم يكن آمنهم ولا عاهدهم واستولى الاطروش على طبرستان، وخرج صعلوك الى الرىّ وذلك سنة احدى وثلاثماية ثم سار منها الى بغداذ وكان الاطروش قد اسلم على يده * من الديلم[3] الذين هم ورآء اسفيدرود[4] الى ناحية آمل فهم يذهبون[5] مذهب الشيعة، وكان الاطروش زيدىّ المذهب شاعرًا مفلقًا ظريفًا علّامة امامًا فى الفقه والدين كثير المجون حسن النادرة، حُكى عنه[6] انّه استعمل عبد الله بن المبارك على جرجان وكان يُرمى بالأُبنة فاستعجزه الحسن يومًا فى شغل له وانكره عليه فقال ايّها الامير انا احتاج الى رجال اجلاد يعينونى فقال قد بلغنى ذلك، وكان سبب صممه انّه ضُرب على راسه بسيف فى حرب محمّد بن زيد فطرش، وكان له من الاولاد ابو الحسن وابو القاسم وابو الحسين فقال يومًا لابنه ابى للحسن يا بنىّ ههنا شى من الغرآء نلصق به[7] كاغدًا فقال لا[8] انّما هاهنا بالخآء[9]، فحقدها عليه ولم يولّه شيئًا وولّى ابنَه ابا القاسم وابا الحسين وكان ابو الحسن[10] ينكر تركه معزولًا ويقول انا اشرف منهما لانّ امّى حسنيّة وامّهما امة، وكان ابو الحسن[11] شاعرًا وله مناقضات مع ابن المعتزّ، ولحق ابو الحسن[11] بابن ابى الساج * فخرج معه يومًا متصيّدًا فسقط عن دابّته فبقى راجلًا فمرّ به ابن ابى الساج[12] فقال له اركب معى على دابّتى فقال ايّها الامير لا يصلح بطلان على دابّة

ذكر القرامطة وقتل الجنّابىّ[13]

---

1) U. اليه. 2) U. فتن. 3) Om. U. 4) U. اسفيدرون; B. C. P. اسفيدروى; A. السعدودى. 5) A. يتذهبون. 6) A. B. 7) Om. U. 8) A. et B. 9) A. بالحا. 10) Codd. الحسين. 11) A. B. الحسين. 12) A. et B. 13) A. الحيانى; sine punctis B.; ceteri الحنابى.

Digitized by Google

فى هذه السنة قُتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجُنّابىّ[1] كبير القرامطة قتله خادم له صقلبىّ[2] فى الحمّام فلمّا قتله استدعى رجلًا من اكابر روسآيهم وقال له السيّد يستدعيك فلمّا دخل قتله ففعل ذلك باربعة نفر * من روسآيهم[3] واستدعى الخامس فلمّا دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاح النسآء وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتلوه، وكان ابو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن الامر فغلبه[4] اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان شهمًا شجاعًا ويرد[5] من اخباره ما يعلم به محلّه، ولمّا قُتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والاحسا[6] والقطيف والطايف[7] وساير بلاد البحرين، وكان المقتدر قد كتب الى ابى سعيد كتابًا ليّنا فى معنى من عنده من اسرى المسلمين ويناظره ويقيم الدليل على فساد مذهبه ونفذه مع الرسل، فلمّا وصلوا الى البصرة بلغهم خبر موته فاعلموا الخليفة بذلك فامرهم بالمسير الى ولده فاتوا ابا طاهر بالكتاب فاكرم الرسل واطلق الاسرى ونفّذهم الى بغداذ واجاب عن الكتاب ☆

ذكر مسير جيش المهدىّ الى مصر

فى هذه السنة جهّز المهدىّ العساكر من افريقية وسيّرها مع ولده ابى القاسم الى الديار المصريّة فساروا الى برقة واستولوا عليها فى ذى الحجّة وساروا الى مصر فملك الاسكندريّة والفيوم وصار فى يده اكثر البلاد وضيّق على اهلها فسيّر اليها المقتدر بالله مونسًا الخادم فى جيش كثيف فحاربهم واجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين[8] ☆

ذكر عدّة حوادث

---

[1]) A. الحبانى; B. sine punctis; ceteri الجنابى. [2]) U. صقلى. [3]) Om. A. et B. [4]) U. فقتله. [5]) U. ويرد; C. P. ونرد. [6]) Om. A et B. [7]) A. B. [8]) A. منهزمين.

Digitized by Google

وفى هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير واكثرهم بالكربيّة فانها أُغلقت بها دور كثيرة لفنآء اهلها ، وفيها توفّى جعفر بن محمّد بن الحسن الفريابىّ[1] ببغداذ ، والقاضى ابو عبد الله محمّد بن احمد بن محمّد بن ابى بكر المقدّمىّ[2] الثقفىّ ۞

٣٠٢ سنة ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثماية

فى هذه السنة أُمر علىّ بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس لغزو الصايفة فسار فى القىْ فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يتيسّر[3] لهم غزو الصايفة فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج ، وفيها تنحّى الحسن[4] بن علىّ الاطروش العلوىّ عن آمل بعد غلبته عليها كما ذكرناه وسار الى سالوس ووجّه[5] اليه صعلوك جيشًا من الرىّ فلقيهم الحسن وهزمهم وعاد الى آمل وكان الحسن ابن علىّ حسن السيرة عادلًا ولم ير الناس مثله فى عدله وحُسن سيرته واقامته الحقّ وقد ذكره ابن مسكويه فى كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علىّ الداعى وليس به انّما الداعى علىّ بن القاسم وهو ختن هذا على ما ذكرناه ، وفيها قبض المقتدر على ابى عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص الجوهرىّ واخذ ما فى بيته من صنوف الاموال وكان قيمته اربعة الاف الف دينار وكان هو يدّعى انّ قيمة ما أُخذ منه عشرون الف الف دينار واكثر من ذلك ۞

ذكر مخالفة منصور بن اسحاق

وفى هذه السنة خالف منصور بن اسحاق بن احمد بن اسد على الامير نصر بن احمد ووافقه على المخالفة الحسين[6] بن

---

[1]) A. الغريانى ; U. الفيرابى. [2]) U. المقرى. [3]) C. P. يثبت.
[4]) U. ابو الحسن. [5]) U. وسيّر. [6]) C. P. Ceteri: الحسن.

Digitized by Google

علىّ المروروذىّ ومحمّد بن حيد[1]، وكان سبب ذلك انّ الحسين ابن علىّ لمّا افتتح سجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه للامير احمد بن اسماعيل طمع ان يتولّاها فوليها منصور بن اسحاق هذا * فخالف اهلها وحبسوا منصورًا فانفذ الامير احمد عليًّا ايضًا[2] فافتتحها ثانيًا وطمع ان يتولّاها فوليها سيمجور وقد ذكرنا هذا جميعه، فلمّا وليها سيمجور استوحش علىّ لذلك ونفر منه وتحدّث مع منصور بن اسحاق فى الموافقة والتعاضد بعد موت الامير احمد وتكون امارة خراسان لمنصور ويكون الحسين بن علىّ خليفته على اعماله فاتّفقا على ذلك، فلمّا قُتل الامير احمد بن اسماعيل كان منصور بن اسحاق بنيسابور * والحسين بهراة فاظهر الحسين العصيان وسار الى منصور يحثّه على ما كان اتّفقا عليه فخالف ايضا وخطب لمنصور بنيسابور[3] فتوجّه اليها[4] من بخارا حموية بن علىّ فى عسكر ضخم لمحاربتهما فاتّفق انّ منصورًا مات فقيل انّ الحسين بن علىّ[5] سمّه، فلمّا قاربه حموية سار الحسين بن علىّ عن نيسابور الى هراة واقام بها، وكان محمّد بن حيد * على شرطة[6] بخارا مدّة طويلة فسُيّر من بخارا الى نيسابور لشغل يقوم به فوردها ثم عاد عنها بغير امر فكتب اليه من بخارا بالانكار عليه فخاف على نفسه فعدل من الطريق الى الحسين بن علىّ[5] بهراة، فسار الحسين بن علىّ من هراة الى نيسابور واستخلف بهراة اخاه منصور بن علىّ واستولى على نيسابور، فسُيّر من بخارا اليه احمد بن سهل لمحاربته فابتدا احمد بهراة فحصرها واخذها واستامن اليه منصور بن علىّ وسار احمد من هراة الى نيسابور وكان وصوله اليها فى ربيع الاوّل سنة ستّ وثلاثماية

---

[1]) A. B. جيد; U. C. P. جند; Ox. حيد. [2]) Om. U. [3]) Om. U. [4]) A. et B. اليهما. [5]) Codd. على بن الحسين: [6]) A. B. ميلى.

Digitized by Google

فنازل الحسينَ وحصره وقاتله فانهزم اصحاب الحسين وأُسر الحسين بن علىّ واقام احمد بن سهل بنيسابور، وكان ينبغى ان نذكر استيلآء احمد على نيسابور واسر الحسين[1] سنة ستّ وثلاثماية لكن راينا ان نجمع سياق الحادثة لئلّا ينسى اوّلها، وامّا ابن حيد فانّه كان بمرو فلمّا بلغه استيلآء احمد بن سهل على نيسابور واسره الحسين بن علىّ سار اليه فقبض عليه احمد واخذ ماله وسواده وسيّره والحسين بن علىّ الى بخارا، فامّا ابن حيد[2] فانّه سُيّر الى خوارزم فمات بها، وامّا الحسين بن علىّ فانّه حُبس ببخارا الى ان خلصه ابو عبد الله الجيهانىّ وعاد الى خدمة الامير نصر بن احمد فبينما هو يومًا عنده اذ طلب الامير نصر مآء فاتى بماء فى كوز غير حسن الصنعة فقال الحسين بن علىّ لاحمد * بن حموية وكان حاضرًا الا يهدى والدك[3] الامير من نيسابور من[4] هذه الكيزان اللطاف النظاف، فقال احمد انّما يهدى ابى[5] الى الامير مثلك ومثل احمد بن سهل ومثل ليلى الديلمىّ لا الكيزان، فاطرق الحسين مُفحمًا واعجب نصرًا قوله ۞

ذكر خبر مصر مع العلوىّ المهدىّ[6]

وفيها انفذ ابو محمّد عبيد الله العلوىّ الملقّب بالمهدىّ جيشًا من افريقية مع قايد من قوّاده يقال له حُباسة الى الاسكندريّة فغلب عليها وكان مسيره فى البحر ثم سار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندريّة فبلغ ذلك المقتدر فارسل مونسًا الخادم فى عسكر الى مصر لمحاربة حُباسة وامدّه بالسلاح والمال فسار اليها فالتقى العسكران فى جمادى الاولى فاقتتلوا * قتالًا

---

[1]) C. P. واسره الحسين سنة. [2]) C. P. جيد; U. حمد. [3]) A. الا بهوى والدك? B. omisit verba: بن حمويه وكان حاضرا. [4]) U. مثل. [5]) Om. A. B. [6]) Hoc caput primum est anni sequentis in A. et B.

Digitized by Google

شديدًا[1] فقُتل من الفريقَيْن جمع كثير وجُرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة اخرى بنحوها[2] ثم وقعة ثالثة ورابعة فانهزم فيها المغاربة اصحاب العلوىّ وقُتلوا وأُسروا فكان مبلغ القتلى سبعة الاف مع الاسرى وهرب الباقون، وكانت هذه الوقعة سلخ جمادى الاخرة وعادوا الى الغرب فلمّا وصلوا * الى الغرب[3] قتل المهدىّ حُباسةَ، وفيها خالف عروبة بن يوسف الكتامىّ على المهدىّ بالقيروان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة والبرابر[4] فاخرج المهدىّ اليهم مولاه غالبًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا فى محصر القيروان فقُتل عروبة وبنو عمّه وقُتل معهم عالم لا يحصون وجمعت رؤس مقدّميهم فى قفّة وحُملت الى المهدىّ فقال ما اعجب امور الدنيا قد جمعت هذه القفّة رؤس هاولآء وقد كان يضيق بعساكرهم فصآء المغرب ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبا واسر مايتة وخمسين بطريقًا وكان السبى نحو من الفَىْ راس، وفيها اوقع يانس الخادم بناحية وادى الذيلب بمن هنالك من الاعراب من بنى شيبان فقتل منهم خلقًا كثيرًا ونهب بيوتهم[5] فاصاب فيها من اموال التجار التى كانوا اخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى، * وفيها فى ذى الحجّة ماتت بدعة المغنيّة مولاة غريب[6] مولاة المامون[7]، وفيها فى ذى الحجّة خرجت الاعراب من الحاجر[8] على الحجّاج فقطعوا عليهم الطريق واخذوا من العين وما معهم من الامتعة والجمال ما ارادوا واخذوا مايتين وخمسين امراة، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك، وفيها قُلّد ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان الموصل، وفيها مات

---

[1]) Om. A. B. [2]) C. P. U. نحوها. [3]) Om. A. B. [4]) U. والجزاير.
[5]) U ميرتهم. [6]) C. P. Reliqui عرب. [7]) Om. A. [8]) U. حاجز.

Digitized by Google

الشاه بن ميكال[1]، وفيها فى ليلة الاضحى انقضّ ثلاث كواكب كبار اثنان أوّل الليل وواحد اخره سوى كواكب صغار كثيرة، والى * اخر هذه السنة[2] انتهى تاريخ ابى جعفر الطبرىّ رحمه الله ورايتُ فى بعض النسخ الى اخر سنة ثلاث وثلاثماية وقيل انّ سنة ثلاث هى زيادة فيه وليس من تاريخ الطبرىّ والله اعلم؛ وفيها توفّى اسحاق[3] ابن ابى حسّان الانماطىّ، وابراهيم ابن شريك[4]، وابو عيسى بن القزّاز وابو العبّاس البرّانى[5] وعلىّ بن محمّد بن نصر بن بسام[6] الشاعر وله نيف وسبعين سنة ۞

٣٠٣ سنة ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثماية

ذكر امر[7] الحسين بن حمدان

فى هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك انّ الوزير علىّ بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة وهو يتولّاها فدافعه فامره بتسليم البلاد الى عُمّال السلطان فامتنع وكان مونس الخادم غائبًا بمصر لمحاربة عسكر المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية فجهّز الوزير رايقًا الكبير فى جيش وسيّره الى الحسين بن حمدان وكتب الى مونس يامره بالمسير الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من اصحاب العلوىّ فسار رايق الى الحسين بن حمدان * وجمع لهم الحسين نحو عشرين[8] الف فارس وسار اليهم فوصل الى الحبشة وهم قد قاربوها فلمّا راوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه لانّهم كانوا اربعة الاف فارس فانحازوا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق الّا من وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق ومن اسفل فضاقت عليهم

---

[1]) U. ميكايل. [2]) A. عنا. [3]) Om. A. B. [4]) U. C. P. رشيد. [5]) A. ابن الترابى, U. الترابى. [6]) U. سام; A. B. هشام. [7]) Ups. اسر. [8]) Berol. عشرة.

Digitized by Google

الاقوات والعلوفات فارسلوا اليهم يبذلون له ان يولّيه الخليفة ما كان بيده ويعود عنهم فلا اجاب الى ذلك، ولزم حصارهم وادام قتالهم الى ان عاد مونس من الشام فلمّا سمع العسكر بقربه قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين[1] ومَن معه فخرج العسكر اليه ليلًا وكبسوه فانهزم وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر فنزلوا على الموصل وسمع مونس خبر الحسين[2] وجدّ مونس فى[3] المسير نحو الحسين واستصحب معه احمد بن كيغلغ[4] فلمّا قرب منه[5] راسله الحسين يعتذر وتردّدت الرسل بينهما فلم يستقرّ حال فرحل مونس نحو الحسين حتّى نزل بازآء جزيرة ابن عمر ورحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله[6] واولاده وتفرّق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مونس، ثم انّ مونسًا جهّز جيشًا فى اثر الحسين مقدّمهم[7] بليق[8] ومعه سيما الجزرىّ وجنى[9] الصفوانىّ فتبعوه الى تل فافان[10] فراوها خاوية على عروشها قد قتل اهلها واحرقها فجدّوا فى اتباعه فادركوه فقاتلوه فانهزم من بقى معه من اصحابه وأُسر هو ومعه ابنه عبد الوهّاب وجميع اهله واكثر من صحبه وقبض املاكه وعاد مونس الى بغداذ على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وحُبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة وقبض المقتدر على ابى الهيجآء بن حمدان * وعلى جميع اخوته وحبسوا وكان قد هرب بعض اولاد الحسين بن

---

1) Codd. الجيش. 2) Hæc omnia in C. P. et Berol. solis exstant. Reliqui: فالتقيا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم رايق وغنم الحسين سواده وسار رايق الى مونس فامره بالمقام بالموصل. 3) Om. C. P. et Berol. 4) U. كنغلغ. 5) C. P. من الحسين. 6) U. اهله. 7) Berol. فقدمهم بليق ومعهم. 8) C. P. يليق. 9) U. وبحنا; A. B. وحنى. 10) C. P. et Berol. فاقان; sine punctis A.

Digitized by Google

حمدان[2] فجمع جمعًا ومضى نحو امد فاوقع بهم مستحفظها وقتل ابن الحسين وانفذ راسه الى بغداذ ☆

ذكر بناء المهديّة

فى هذه السنة خرج المهدىّ بنفسه الى تونس وقرطاجنّة وغيرهما يرتاد موضعًا على ساحل البحر يتّخذ فيه مدينة وكان يجد فى الكتب خروج ابى يزيد على دولته ومن اجله بنى المهديّة فلم يجد موضعًا احسن ولا احصن من موضع المهديّة وهى جزيرة متّصلة بالبرّ كهيئة كفّ متّصل بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورًا محكمًا وابوابًا عظيمة وزن كلّ مصراع مائة قنطار وكان ابتداء بنآيها يوم السبت لخمس خلون من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلمّا ارتفع السور امر راميًا يرمى بالقوس سهمًا الى ناحية المغرب فرمى سهمه فانتهى الى موضع المصلّى فقال الى موضع هذا[1] يصل[3] صاحب الحمار يعنى ابا يزيد الخارجىّ لانّه كان يركب حمارًا وكان يامر الصُنّاع بما يعملون ثم امر ان ينقر دار[4] صناعة فى الجبل تسع[5] مائة شينى وعليها باب مغلق ونقر فى ارضها اهرآء للطعام ومصانع للمآء وبنى فيها القصور والدور فلمّا فرغ منها قال اليوم امنتُ على الفاطميّات يعنى بناته[6] وارتحل عنها ولمّا راى اعاجب الناس بها وبحصانتها كان يقول هذا لساعة[6] من نهار وكان كذلك لانّ ابا يزيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد[7] ولم يظفر ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها اغارت الروم على الثغور الجزريّة وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وجرى على الناس امر عظيم وكانت الجنود

---

[1]) Om. A. [2]) A. هذا الموضع. [3]) B. C. P. اتصل. [4]) Om. A. B. Berol. et C. P. [5]) U. تسبع. [6]) C. P. B. et Berol. هذه الساعة. [7]) Om. U.

Digitized by Google

متشاغلة بامر الحسين بن حمدان، وفيها عاد الحجّاج وقد لقوا من العطش والخوف شدّة وخرج جماعة من العرب على ابى حامد ورقا بن محمّد المرتّب * على الثعلبيّة[1] لحفظ الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم واسر الباقين وحملهم الى بغداذ فامر المقتدر بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم[2] فثارت[3] بهم العامّة فقتلوهم والقوهم فى دجلة، وفيها ظهر بالجامدة انسان زعم انّه علوىّ فقتل العامل بها ونهبها واخذ من دار الخراج اموالًا كثيرة ثم قُتل بعد ظهوره بيسير[4] وقُتل معه جماعة من اصحابه وأُسر جماعة، وفيها ظهرت الروم وعليهم الغثيط[5] فاوقعوا بجماعة من مقاتلة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ستّماية فارس ولم يكن للمسلمين صايفة، وفيها خرج مليح الارمنىّ انى مرعش فعاث فى بلدها واسر جماعة ممّن حولها وعاد[6]، وفيها وقع الحريق ببغداذ فى عدّة مواضع فاحترق كثير منها، وفيها توفّى ابو عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائىّ صاحب كتاب السُنَن بمكّة ودُفن بين الصفا والمروة، والحسن بن سفيان النسوىّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن عينونة[7] بنصيبين وكان يتولّى اعمال الخراج والضياع بديار ربيعة ولمّا توفّى ولى ابنه الحسن مكانه، وفيها توفّى ابو علىّ محمّد بن عبد الوهّاب الجُبّائىّ المعتزلىّ، * وفيها توفّى يموت[8] بن المزرّع العبدىّ وهو ابن اخت الجاحظ توفّى بدمشق[9] ۞

---

1) A. B. بالثعلبية. 2) A. ليحرسهم. 3) U. Reliqui: فثار. 4) Berol. بتستر. 5) B. اللغثيط; A. C. P. et Berol. اللغظ. 6) Om. A. B. 7) Berol. عيونة. 8) U. بموت; A. B. دموب; Ox. يموت. 9) Om. C. P. et Berol. Vide in fine anni seq.

Digitized by Google

٣٠٤ سنة ثم دخلت سنة اربع وثلاثماية

ذكر عزل ابن وهسوذان[1] عن اصبهان

فى هذه السنة فى المحرّم ارسل علىّ بن وهسوذان وهو متولّى الحرب باصبهان غلامًا كان ربّاه وتبنّاه[2] الى احمد بن[3] شاه[4] متولّى الخراج فى حاجة فلقيه راكبًا فكلّمه فى حاجة مولاه ورفع صوته فشتمه[5] احمد وقال يا مواجر تكلّمنى بهذا على الطريق وحرد[6] عليه، فعاد الى مولاه باكيًا وعرّفه ذلك فقال صدق لولا انّك مواجر لقتلتّه، فعاد الغلام فلقيه وهو راكب فقتله فانكر الخليفة ذلك وصرف علىّ بن وهسوذان عن اصبهان وولى مكانه احمد بن مسرور البلخىّ واقام ابن وهسوذان بنواحى الجبل ۞

ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علىّ بن عيسى

فى هذه السنة فى ذى الحجّة عُزل علىّ بن عيسى عن الوزارة وأُعيد اليها ابو الحسن علىّ بن الفرات وكان *سبب ذلك ان ابا الحسن بن الفرات كان[7] محبوسًا وكان المقتدر يشاوره وهو فى محبسه ويرجع الى قوله وكان علىّ بن عيسى يمشّى امر الوزارة ولم يتبع اصحاب ابن الفرات واسبابه[8] *ولا غيره[9] وكان جميل المحضر *قليل الشرّ[10] فبلغه انّ ابا الحسن بن الفرات قد تحدّث له جماعة من اصحاب الخليفة فى اعادته الى الوزارة فشرع[11] واستعفى من الوزارة وسال فى ذلك فانكر المقتدر عليه ومنعه من ذلك فسكن[12]، فلمّا كان اخر ذى القعدة جاته

---

1) Berol. ubique وهبوذان. 2) Om. U.; A. C. P. وسماه; B. وتبناه.
3) Om. U. 4) C. P. ساه; B. سياه et ساه; Berol. سناء. 5) U. فسبّه.
6) C. P. وجرد. 7) Om. U. 8) Om. C. P. et Berol. 9) Om. A.
10) Om. U. 11) A. فسارع. 12) Om. A. B.; Berol. فشكره.

Digitized by Google

امّ موسى القهرمانة لتتّفق معه على ما يحتاج حرم[1] الدار والحاشية التى للدار من الكسوات والنفقات فوصلتْ اليه وهو نايم فقال لها حاجبه انّه نايم ولا اجسر اوقظه فاجلسى فى الدار ساعةً حتّى يستيقظ، فغضبت من هذا وعادت واستيقظ علىّ بن عيسى فى الحال فارسل اليها حاجبَه وولده يعتذر فلم يُقْبَلْ[2] منه ودخلت على المقتدر وتخرّصتْ على الوزير عنده وعند امّه فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذى القعدة وأُعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يحمل كلّ يوم الى بيت المال الف دينار وخمسماية دينار، فقبض على اصحاب الوزير علىّ بن عيسى وعاد فقبض[3] على الخاقانىّ الوزير واصحابه واعترض العُمّال وغيرهم وعاد عليهم باموال عظيمة ليقوم بما ضمنه[4]، وكان علىّ بن عيسى قد تعجّل بمال من الخراج لينفقه فى العيد فاتّسع به ابن الفرات، وكان قد كاتب العمّالَ بالبلاد كفارس والاهواز وبلاد الجبل وغيرها فى حمل المال وحثّهم على ذلك غاية الحثّ فوصل بعد قبضه فادّعى ابن الفرات الكفاية والنهضة فى جمع المال، وكان ابو علىّ بن مقلة مستخفيًا مُذ قبض ابن الفرات الى الآن فلمّا عاد ابن الفرات الى الوزارة ظهر[5] فاشخصه[6] ابن الفرات وقرّبه ☆

ذكر امر يوسف بن ابى الساج

كان يوسف بن ابى الساج على اذربيجان وارمينية قد ولى الحرب والصلاة والاحكام وغيرها[7] منذ اوّل وزارة ابن الفرات الاولى وعليه مال يودّيه الى ديوان الخلافة فلمّا عُزل ابن الفرات وولى الخاقانىّ الوزارة وبعده علىّ بن عيسى طمع فاخّر حمل بعض[8] المال فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقى كذلك

---

[1]) A. B. اليه. [2]) A. B. et Berol. تقبل. [3]) A. B. قبض. [4]) Berol. تيعنيه [5]) Om. U. [6]) A. فاستحضره. [7]) Om. U. [8]) Om. A. B.

Digitized by Google

الى هذه السنة، فلمّا بلغه القبض على الوزير علىّ بن عيسى اظهر انّ الخليفة انفذ له عهدًا بالرىّ وانّ الوزير علىّ بن عيسى سعى له فى ذلك فانفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرىّ وبها محمّد بن علىّ[1] صعلوك يتولّى امرها لصاحب خراسان وهو الامير نصر بن احمد بن اسماعيل السامانىّ وكان صعلوك[2] قد تغلّب على الرىّ * وما يليها[3] ايّام وزارة علىّ بن عيسى ثم ارسل الى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله فلمّا بلغه مسير يوسف ابن ابى الساج نحوه سار الى خراسان فدخل يوسف الرىّ واستولى عليها وعلى قزوين وزنجان وابهر، فلمّا بلغ المقتدرَ فعله وقوله انّ علىّ بن عيسى انفذ له العهد واللوآء بذلك فانكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير ابن الفرات يعرّفه انّ علىّ ابن عيسى انفذ اليه بعهده على هذه الاماكن وانّه افتتحها وطرد عنها المتغلّبين عليها ويعتذر[4] بذلك ويذكر كثرة ما اخرجه، فعظم ذلك على المقتدر وامر ابن الفرات ان يسأل علىّ بن عيسى عن الذى ذكره يوسف فاحضره وساله فانكر ذلك وقال[5] سلوا الكتّاب وحاشية الخليفة فانّ العهد واللوآء لا بدّ ان يسير[6] بهما بعض خدم الخليفة او بعض قوّاده، فعلموا صدقه، وكتب ابن الفرات الى ابن ابى الساج ينكر عليه تعرّضه الى هذه البلاد وكذبه على الوزير علىّ بن عيسى، وجهّز العساكر لمحاربته وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقدّم على العسكر خاقان المفلحىّ[7] ومعه جماعة من القوّاد كاحمد ابن مسرور البلخىّ وسيما الجزرىّ ونحرير[8] الصغير فساروا ولقوا يوسف واقتتلوا فهزمهم يوسف واسر منهم جماعة وادخلهم الرىّ

---

[1]) C. P. et Berol. [2]) Om. C. P. et Berol. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. et Berol. ونفذ; U. وبعثه. [5]) C. P. et Berol. وقالوا. [6]) C. P. نسير. [7]) A. البلخى. [8]) B. et Berol. ودحرير.

مشهوربن على الجمال، فسيّر الخليفة[1] مونسًا الخادم فى جيش كثيف الى محاربته فسار وانضمّ اليه العسكر الذى كان مع خاقان فصُرف خاقان عن اعمال الجبل ووليها نكرير[2] الصغير، وسار مونس فاتاه احمد بن علىّ وهو اخو محمّد بن علىّ صعلوك مستامنًا فاكرمه ووصله[3]، وكتب ابن ابى الساج يسال الرضى وان يقاطع على اعمال الرىّ وما يليها على سبعماية الف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم، فلم يجبه المقتدر الى ذلك ونو بذل ملأ الارض لما اقرّه[4] على الرىّ يومًا واحدًا لاقدامه على التزوير[5]، فلمّا عرف ابن ابى الساج ذلك سار عن الرىّ بعد ان اخربها وجبى خراجها فى عشرة ايّام، وقلّد الخليفة الرىّ وقزوين وابهر وصيفًا البكتمرىّ وطلب ابن ابى الساج ان يقاطع على ما كان بيده من الولاية فاشار ابن الفرات باجابته الى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الحوارى وقالا لا يجوز ان يجاب الى ذلك الّا بعد ان يطأ البساط، ونسب ابن الفرات الى مواطاة ابن ابى الساج والميل معه فحصل بينهما وبين ابن الفرات عداوة، فامتنع المقتدر من اجابته الى ذلك الى[6] ان يحضر فى خدمته بنفسه[7]، فلمّا راى يوسف انّ دمه على خطر ان حضر لخدمة حارب مونسًا فانهزم مونس الى زنجان وقُتل من قوّاده سيما بن بويه[8] واسر جماعة منهم فيهم هلال بن بدر فادخلهم اردبيل مشتهرين على الجمال، واقام مونس بزنجان يجمع العساكر ويستمدّ الخليفة وكاتبه ابن ابى الساج فى الصلح وتراسلا فى ذلك وكتب مونس الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك، فلمّا كان

---

[1]) Om. C. P. et Berol.; post مونس. [2]) Berol. نكخير. [3]) U. C. P. وصلته. [4]) U. قرّره. [5]) U. الوزير. [6]) B. et Berol. الا. [7]) Om. U. [8]) U. يومه; A. B. om. بن; A. دوبه.

Digitized by Google

فى المحرّم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد ابن العبّاس اجتمع لمؤنس عسكر كبير فسار الى يوسف فتواقعا على باب اردبيل فانهزم عسكر يوسف وأُسِر يوسف وجماعة من اصحابه وعاد بهم مونس الى بغداذ فدخلها فى المحرّم ايضًا وادخل يوسف ايضًا بغداذ مشتهرًا على جمل وعليه برنس بانياب الثعالب فادخل الى المقتدر ثم حُبس بدار الخليفة عند زيدان القهرمانة، ولمّا ظفر مونس بابن ابى الساج قلّد علىّ بن وهسوذان اعمال الرىّ ودينَاوند وقزوين وابهر وزنجان وجعل اموالها لرجاله وقلّد اصبهان وقمّ وقاشان وساوة لاحمد بن علىّ بن صعلوك[1] وسار عن اذربيجان ☆

ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مونس

لمّا سار مونس عن اذربيجان الى العراق وثب سُبُكْ غلام يوسف بن ابى الساج على بلاد[2] اذربيجان فملكها واجتمع اليه عسكر عظيم، فانفذ اليه مونس محمّدَ بن عبيد الله الفارقىّ وقلّده البلاد وسار الى سبكْ وحاربه فانهزم الفارقىّ وسار الى بغداذ وتمكّن سبكْ من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسأل ان يقاطع على اذربيجان فاجيب الى ذلكْ وقرّر عليه كلّ سنة مايتان وعشرون الف دينار وانفذت اليه الخلع والعهد فلم يقف على ما قرّره، ثم وثب احمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن اخيه علىّ بن وهسوذان وهو مقيم بناحية قزوين فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان علىّ بن وهسوذان وصيفَ البكتمرىّ وقلّد محمّد بن سليمان صاحب الجيش اعمال الخراج بها، وسار احمد بن علىّ بن صعلوك من قمّ الى الرىّ فدخلها فانفذ الخليفة ينكر عليه ذلكْ ويامره بالعود الى قمّ فعاد، ثم انّه اظهر الخلاف وصرف عمّال الخراج عن قمّ واستعدّ للمسير الى الرىّ

---

[1]) C. P. صُعْلوك. [2]) Om. A. B.

Digitized by Google

فكوتب تحرير الصغير وهو على همذان ليسير هو ووصيف الى الرىّ لمنع احمد *بن علىّ عنها فساروا اليها فلقيهم احمد بن علىّ على باب الرىّ فهزمهم[1] احمد وقُتل محمّد بن سليمان واستولى احمد على الرىّ وكاتب نصرٌ الحاجب ليصلح امره مع الخليفة ففعل ذلك واصلح امره وقرّر عليه عن الرىّ ودينارند وقزوين وزنجان وابهر ماية وستّين الف دينار محمولة كلّ سنة الى بغداذ فنزل احمد عن قمّ فاستعمل الخليفة عليها مَن ينظر فيها ۞

ذكر تغلّب كثير بن احمد على سجستان ومحاربته[2]

كان كثير بن احمد *بن شهفور[3] قد تغلّب على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن عبد الله الحمامىّ وهو متقلّد اعمال فارس يامره ان يرسل جيشًا يحاربون كثيرًا ويومر عليهم دردا[4]، ويستعمل على الخراج بها زيد بن ابراهيم، فجهّز بدر جيشًا كثيفًا وسيّرهم فلمّا وصلوا قاتلهم كثير فلم يكن له بهم[5] قوّة وضعف امره وكادوا يملكون البلد فبلغ اهل البلد انّ زيدًا معه قيود واغلال لاعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدّوا منه وقاتلوا معه فهزموا[6] عسكر الخليفة واسروا زيدًا فوجدوا معه القيود والاغلال فجعلوها فى رجليه وعنقه وكتب كثير الى الخليفة يتبرّا من ذلك ويجعل الذنب فيه لاهل البلد، فارسل الخليفة الى بدر الحمامىّ يامره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فتجهّز بدر فلمّا سمع كثير ذلك خاف فارسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كلّ سنة فاجيب الى ذلك وقوطع على خمسماية الف درهم[7] وقرّرت البلاد عليه ۞

---

[1]) Om. U. [2]) Om. A. B. [3]) Om. A. [4]) A. B. et Berol. دركا. [5]) A. B. لهم به. [6]) U. فانهزم. [7]) A. دينار, et add. ut B. كل سنة.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى الصيف خافت العامّة ببغداذ من حيوان كانوا يسمّونه[1] الزبزب ويقولون انّهم يرونه فى الليل على سطوحهم[2] وانّه ياكل اطفالهم وربّما عضّ يد الرجل وثدىّ المراة فقطعهما *وهرب بهما[3] فكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت[4] والعوانىّ وغيرها ليفزعوه فارتجّت بغداذ لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا ليلة حيوانًا ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس وهذه دابّة تسمّى طبرة واصاب اللصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم[5] وفيها توفّى الناصر العلوىّ صاحب طبرستان فى شعبان وعمره تسع[5] وسبعون سنة وبقيت طبرستان فى ايدى العلويّة الى ان قُتل الداعى وهو الحسن بن القاسم سنة ستّ عشرة وثلاثماية على ما نذكره[5] وفيها خالف ابو يزيد خالد بن محمّد المادرائىّ[6] على المقتدر بالله بكرمان وكان يتولّى الخراج وسار منها الى شيراز يريد التغلّب على فارس فخرج اليه بدر الحمامىّ فحاربه وقتله وحمل راسه الى بغداذ وطيف به[5] وفيها سار مونس المظفّر الى بلاد الروم لغزاة[7] الصايفة فلمّا صار بالموصل قلّد سبكًا[8] المفلحىّ بازبدى[9] وقردى وقلّد عثمانَ العنزىّ مدينة بلد وباعيناثا[10] وسنجار وقلّد[11] وصيفًا البكتمرىّ باقى بلاد ربيعة وسار مونس الى ماطية وغزا فيها[12] وكتب الى ابى القاسم علىّ بن احمد ابن بسطام ان يغزو من طرسوس فى اهلها ففعل وفتح مونس حصونًا كثيرة من الروم واثر اثارًا جميلة وعتب عليه اهل الثغور

---

1) U. كان يسمّى. 2) A. B. سطوحاتهم. 3) Om. U. 4) C. P. et Berol. بالطسوت. 5) U. سبع. 6) A. B. المادانى; Berol. الماورائى. 7) A. B. وللغزاة. 8) A. et Berol. سبكا. 9) U. C. P. B. بازيدى; Berol. نازندى; A. s. punctis. 10) C. P. وباغر; Berol. ناغر; A. B. وباعرنا; U. وباعه مانا. 11) U. 12) A. B. منها.

Digitized by Google

وقالوا لو شآء لفعل اكثر من هذا وعاد الى بغداذ فاكرمه الخليفة وخلع عليه، وفيها توفّى يَمُوتُ[1] ابن المزرع العبدىّ وهو ابن اخت الجاحظ، وسليمان بن محمّد بن احمد ابو موسى النحوىّ المعروف بالحامض * اخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته[2] فى ذى الحجّة وكان من اصحاب ثعلب، ويوسف بن الحسين بن علىّ بن[3] يعقوب الرازىّ وهو من اصحاب ذى النون المصرىّ وهو صاحب قصّة الغارة معه ۞

ثم دخلت سنة خمس وثلاثماية، سنة ٣٠٥

فى هذه السنة فى المحرّم وصل رسولان من ملك[4] الروم الى المقتدر يطلبون المهادنة والفدآء فأُكرما اكرامًا كثيرًا وادخلا على الوزير وهو فى اكمل أبّهة[5] وقد صفّ الاجناد بالسلاح * والزينة التامّة[6] وادّيا الرسالة اليه * ثم انّهما دخلا على المقتدر وقد جلس لهما واصطفّ الاجناد بالسلاح والزينة التامّة وادّيا الرسالة[7] * فاجابهما المقتدر الى ما طلب ملك الروم من الفدآء وسيّر مونسًا الخادم ليحضر الفدآء[8] وجعله اميرًا على كلّ بلد يدخله يتصرّف[9] فيه على ما يريد الى[10] ان يخرج عنه وسيّر معه جمعًا من الجنود واطلق لهم ارزاقًا واسعة وانفذ معه ماية الف وعشرين الف دينار لفدآء اسارى المسلمين وسار مونس والرسل وكان الفدآء على يد مونس، وفيها أُطلق ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان واخوته واهل بيته من الحبس وكانوا محبوسين بدار الخليفة وقد تقدّم ذكر حبسهم وسببه، وفيها مات العبّاس بن عمرو الغنوىّ[11] وكان متقلّد اعمال الحرب * بديار

---

[1]) C. P. يموت; A. B. et Berol. يموب; U. يمرت. [2]) Om. C. P. [3]) A. B. ابى. [4]) Om. A. B. [5]) C. P. et Berol. اهبة; A. B. وارسل الخليفة هيبة. [6]) A. B. [7]) Om. A. B. [8]) A. فيتصرّف. [9]) A. B. دوما. [10]) Om. A. [11]) A. C. P. الفنوى; U. العنوى.

Digitized by Google

مصر[1] فجُعل مكانه وصيف البكتمرىّ فلم يقدر على ضبط * العمل فعُزل وجُعل مكانه جنّى الصفوانىّ فضبطه احسن ضبط[2]، وفى هذه السنة كانت بالبصرة فتنة[3] عظيمة وسببها انّه كان الحسن ابن الخليل بن رمال[4] متقلّد اعمال الحرب بالبصرة واقام بها سنين وجرت بينه وبين العامّة[5] من مضر وربيعة فتن كثيرة وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتّصلت فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بنى نمير واجتمع الجند كلّهم معه وكان[6] لا يوجد[7] احد منهم * فى طريق[8] الّا قُتل حتّى حصرت[9] وغورت القناة التى[10] يجرى فيها الماء الى بنى نمير فاضطرّ الى الركوب الى المساجد الجامع فقتل من العامّة خلقًا كثيرًا[11] فلمّا عجز عن اصلاحهم خرج هو ومعه[12] الاعيان من اهل البصرة الى واسط فعُزل عنها واستعمل ابو دلف هاشم[13] بن محمّد الخُزاعىّ عليها فبقى نحو سنة وصُرف عنها ووليها سبكر المفلحىّ نيابة عن شفيع المقتدرىّ، * وفيها عُقد لثمال الخادم على الغزاة فى بحر الروم وسار[14]، وفيها غزا جنى الصفوانىّ بلاد الروم فغنم ونهب وسبا وعاد سالمًا، وفى هذه السنة مات ابو خليفة[15] المحدّث البصرىّ[16]، *وفيها فى جمادى الاولى مات[17] ابو جعفر بن محمّد بن عثمان العسكرىّ المعروف بالسمّان[18] ويعرف ايضًا بالعمرىّ رئيس الاماميّة وكان يدّعى انّه الباب الى الامام المنتظر واوصى الى ابى القاسم بن الحسين بن روح، * وفى اخرها توفّى احمد بن محمّد بن شريح وكان عالمًا بمذهب الشافعىّ[19] ☆

---

1) Om. U. 2) Om. A. B. Pro his A. بها. 3) U. وقعة. 4) C. P. رجال; om. U.; Berol. دغال. 5) A. B. اصحابه. 6) Om. A. B. 7) Berol. يوجد. 8) Om. U. 9) A. B. حوصر. 10) A. B. لا حتى. 11) U. خلق كثير. 12) A. B. ومن معه. 13) A. B. et Berol. القسم. 14) Om. A. 15) C. P. et Berol. add. المفضل بن الخباب الجمحى. 16) U. المصرى. 17) Om. A. 18) U. بالسماك. 19) C. P. et Berol.

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثمائة ٣٠٦ سنة

ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العبّاس

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة قُبض على الوزير ابى الحسن بن الفرات وكانت مدّة وزارته هذه وهى الثانية سنة واحدة وخمسة اشهر وتسعة عشر يومًا وكان سبب ذلك انّه اخّر اطلاق ارزاق الفرسان واحتجّ عليهم بضيق الاموال وانّها أُخرجت فى محاربة ابن ابى الساج وانّ الارتفاع نقص باخذ يوسف اموال الرىّ واعمالها، فشغب الجند شغبًا عظيما وخرجوا الى المصلّى والتمس ابن الفرات من المقتدر اطلاق مايتَىْ الف دينار من بيت المال الخاصّة ليضيف[1] اليها مايتَىْ الف دينار يحصلها ويصرف الجميع فى ارزاق الجند، فاشتدّ ذلك على المقتدر وارسل اليه * انّك ضمنتَ[2] انّك ترضى جميع الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبة على العادة الاولة[3] وتحمل بعد ذلك * ما ضمنت انّك تحمله يومًا بيوم[4] فاراك تطلب من بيت المال الخاصّة، فاحتجّ بقلّة الارتفاع وما اخذه ابن ابى الساج *من الارتفاع[5] وما خرج على محاربته، فلم يسمع المقتدر حجّته[6] وينكر له عليه[7]، وقيل[8] كان سبب قبضه انّ المقتدر قيل له انّ ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن ابى الساج ليحاربه واذا صار عنده اتّفقا عليك ثم انّ ابن الفرات قال للمقتدر فى ارسال الحسين الى ابن ابى الساج فقتل ابنَ حمدان فى جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات فى جمادى الاخرة، ثم انّ بعض العُمّال ذكر لابن الفرات ما يتحصّل لحامد بن العبّاس من اعمال واسط زيادة على ضمانه فاستكثره وامره ان يكاتبه

---

1) A. et Berol. ليضف: 2) Om. A. 3) U. الاولى: 4) Berol. صفنت لك كل يوم الف وخمسماية دينار. 5) Om. A. 6) Om. U. 7) A. B. 8) Om. A. B. et Berol.

Digitized by Google

* بذلك فكاتبه[1] فخاف حامد ان يوخذ ويطالب بذلك المال فكتب الى نصر الحاجب والى والدة المقتدر وضمن لهما مالًا ليتحدّثا له فى الوزارة، فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة اتباعه وانّه له اربع ماية مملوك يحملون السلاح واتّفق ذلك عند نفوة المقتدر عن ابن الفرات فامره بالحضور من واسط فحضر وقبض على ابن الفرات وولده المحسن واصحابهما[2] واتباعهما، ولمّا وصل حامد الى بغداذ اقام ثلاثة ايّام فى دار الخليفة فكان يتحدّث مع الناس ويضاحكهم ويقوم لهم فبان للخدم ولابى القاسم بن الحوارىّ وحاشية الدار قلّة معرفته بالوزارة وقال له حاجبه يا مولانا الوزير يحتاج الى لبسه وجلسه وعبسه فقال له * تعين ان[3] تلبس وتقعد فلا تقوم لاحد ولا تضحك فى وجه احد ولا تحدّث احدًا، قال نعم قال حامد انّ الله اعطانى وجهًا طلقًا وخلقًا حسنًا وما كنتُ بالذى اعبس وجهى واقبح خلقى لاجل الوزارة، فعابوه عند المقتدر ونسبوه الى الجهل بامور الوزارة فامر المقتدر باطلاق علىّ بن عيسى من محبسه وجعله يتولّى الدواوين شبه النايب عن حامد فكان يراجعه فى الامور يصْدر عن رايه ثم انّه استبدّ بالامر دون حامد ولم يبق الى حامد[4] غير اسم الوزارة ومعناها لعلىّ حتّى قيل فيهما

هذا وزير بلا سواد وذا سواد بلا وزير

ثم انّ حامدًا احضر ابن الفرات ليقابله على اعماله ووكّل بمناظرته علىّ بن احمد المادرائىّ[5] ليصحّح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحجّة عليه فانتدب له حامد وسبّه ونال منه وقام اليه فلكمه * وكان حامد سفيهًا[6] فقال له ابن الفرات انت على بساط السلطان وفى دار المملكة وليس هذا الموضع ممّا تعرفه

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. U. [3]) A. B. تعنى انه يلبس ; Berol. بلغنى انه يقعد ولا يقوم. [4]) U. لحامد. [5]) Berol. الماورائى. [6]) Om. A. B.

من بَيْدَرٍ تقسمه او غلّة تستفضل فى كيلها ولا هو مثل اكار تشتمه، ثم قال لشفيع اللولوىّ قل لامير المومنين عنى ان حامدا انّما حمله على الدخول فى الوزارة وليس من اهلها انّنى اوجبت عليه اكثر من الفَىْ الف دينار من فضل ضمانه والحاحت فى مطالبته بها فظنّ انّها تندفع عنه بدخوله فى الوزارة * وانه يضيف[1] اليها غيرها، فاستشاط حامد وبالغ فى شتمه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات من مجلسه وردّه الى محبسه وقال علىّ ابن عيسى ونصر الحاجب لحامد قد جنيتَ علينا وعلى نفسك جناية عظيمة بما فعلتَه بابن الفرات وايقظت منه شيطانا لا ينام، ثم انّ ابن الفرات صودر على مال عظيم وضرب ولده المحسن واصحابه واخذ منهم اموال[2] جمّة[3]، وفى هذه السنة عُزل نزار عن شرطة بغداذ وجعل فيها نجح[4] الطولونىّ وجعل فى الارباع[5] فقهآء يكون عمل اصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هيبة السلطنة[6] بذلك وطمع اللصوص والعيّارون وكثرت الفتن وكبست دور التجار واخذت بنات[7] الناس فى الطريق المنقطعة * وكثر المفسدون[8]

ذكر ارسال المهدىّ العلوىّ العساكر الى مصر

وفى هذه السنة جهّز المهدىّ صاحب افريقية جيشًا كثيفًا مع ابنه ابى القاسم[9] وسيّرهم الى مصر وهى المرّة الثانية فوصل الى الاسكندريّة فى ربيع الاخر سنة سبع وثلاثماية فخرج عامل المقتدر عنها ودخلها القايم[10] ورحل[11] الى مصر فدخل الجيزة وملك الاشمونين وكثيرًا من الصعيد وكتب الى اهل مكّة

---

1) A. B. ويضاف. 2) C. P. اموالًا. 3) A. B. جسيمة. 4) U. نجيح; Berol. نجح; C. P. نخح; A. نحح. 5) C. P. المقطاع. 6) B. U. السلطان. 7) A. C. P. ثياب. 8) Om. A. B. et C. P. 9) Add. A. et Berol. القايم. 10) A. et Berol. القسم. 11) A. B. et Berol. ودخل.

Digitized by Google

يدعوهم الى الدخول فى طاعته فلم يقبلوا منه، وورد بذلك الاخبار الى بغداذ فبعث المقتدر بالله مونسًا الخادم فى شعبان وجدّ فى السير فوصل الى مصر وكان بينه وبين القايم[1] عدّة وقعات ووصل من افريقية ثمانون مركبًا نجدةً للقايم فارست بالاسكندريّة وعليها سليمان الخادم ويعقوب الكتامىّ وكانا شجاعين فامر المقتدر بالله ان يسيّر مراكب لترسوس اليهم فسار خمسة وعشرون مركبًا وفيها النفط والعدد ومقدّمها ابو اليمن فالتقت المراكب بالمراكب واقتتلوا على رشيد فظفر اصحاب مراكب المقتدر واحرقوا[2] كثيرًا من مراكب افريقية وهلك اكثر اهلها واسر منهم كثير وفى الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقُتل من الاسرى كثير *واطلق كثير[3] ومات سليمان فى الحبس بمصر وحُمل يعقوب الى بغداذ ثم هرب منها وعاد الى افريقية، وامّا عسكر القايم فكان بينه وبين مونس وقعات كثيرة وكان الظفر لمونس فلُقّب حينيذ بالمظفّر، ووقع الوبآء فى عسكر[4] القايم والغلآء[5] فمات منهم كثير من الناس والخيل فعاد من سلم الى افريقية وسار عسكر مصر فى اثرهم حتّى ابعدوا فوصل القايم الى المهديّة فى رجب من السنة ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بشر الافشينىّ بلاد الروم فافتتح عدّة حصون وغنم وسلم وغزا ثمل[6] فى بحر الروم فغنم وسبا وعاد وكان على الموصل ابو[7] احمد بن حماد الموصلىّ، وفيها دخل جنّى الصفوانىّ بلاد الروم فنهب وخرّب واحرق وفتح وعاد فقريت الكتب على المنابر ببغداذ بذلك، وفيها وقعت فتنة ببغداذ بين العامّة

---

[1]) A. et Berol. القسم. [2]) Berol. واغرقوا. [3]) Om. A. B. [4]) B. C. P. عساكر. [5]) Om. A. B. [6]) A. B. بمثل; Berol. يمثل; forte ثميل. [7]) Om. U.

Digitized by Google

والحنابلة فاخذ الخليفة جماعة منهم وسيّرهم الى البصرة فحُبسوا، وفيها امر المقتدر ببنآء بيمارستان فبنى واجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمّى[1] البيمارستان المقتدرىّ، وفيها توفّى القاضى محمّد بن خلف بن حيّان ابو بكر الضبّىّ المعروف بوكيع وكان عالمًا باخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة، والقاضى ابو العبّاس احمد بن عمر بن شريح[2] الفقيه الشافعىّ وله سبع وخمسون سنة، وفيها مات كُنَيْز[3] المغنّى وهو مشهور بالحذق فى الغنآء * كُنيز بضمّ الكاف وفتح النون واخرها زاى[4] ☆

ثم دخلت سنة سبع وثلاثماية، ٣٠٧ سنة

فى هذه السنة ضمن حامد بن العبّاس اعمال الخراج والضياع الخاصّة والعامّة والمستحدثة والفراتيّة[5] بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والاهواز واصبهان، وسبب ذلك انّه لمّا راى انّه قد تعطّل عن الامر والنهى وتفرّد به علىّ بن عيسى شرع فى هذا ليصير له حديث وامر ونهى واستاذن المقتدر فى الانحدار الى واسط * ليدبّر[6] امر ضمانه الاوّل[7] فاذن له فى ذلك فانحدر اليها واسم الوزارة عليه وعلىّ بن عيسى يدبّر الامور واظهر حامد زيادة ظاهرة فى الاموال وزاد زيادة متوفّرة فسُرّ المقتدر بذلك وبسط يد حامد فى الاعمال حتّى خافه علىّ بن عيسى، ثم انّ السعر تحرّك ببغداد فثارت العامّة والخاصّة لذلك[8] واستغاثوا وكسروا المنابر وكان حامد يخزن[9] الغلال وكذلك غيره من القوّاد ونُهبت عدّة من دكاكين الدقّاقين فامر المقتدر باحضار حامد ابن العبّاس فحضر[10] من الاهواز فعاد الناس الى شغبهم فانفذ

---

1) A. B. 2) C. P. A. سريح. 3) C. P. كثير; A. كبير. 4) Om. C. P.; add. B. تصغير كُمَيْز; add. A. تصغير كبيره. 5) B. البرانية. 6) Codd. يدبر; exceptis Oxon. et Berol. 7) Om. A. et B. 8) A. B. et Berol. 9) C. P. et Berol. يحرز. 10) A. B. فاحضر.

Digitized by Google

حامد[1] لمنعهم فقاتلوهم واحرقوا الجسرين واخرجوا المحبسين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيًا فانفذ المقتدر جيشًا مع غريب الخال فقاتل العامّة فهربوا من بين يديه ودخلوا الجامع بباب الطاق فوكّل بابواب الجامع واخذ كلّ من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع ايدى من يعرف بالفساد[2]، ثم امر المقتدر من الغد فنودى فى الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم انّ حامدًا ركب الى دار المقتدر فى الطيار فرجمه العامّة ثم امر المقتدر[3] بتسكينهم فسكنوا وامر المقتدر بفتح مخازن الحنطة والشعير لله لحامد ولامّ المقتدر وغيرهما وبيع ما فيهما فرخصت الاسعار وسكن الناس فقال علىّ بن عيسى للمقتدر انّ سبب غلآء الاسعار انّما هو ضمان حامد لانّه منع من بيع الغلال فى البيادر وخزنها، فامر بفسخ الضمان عن حامد وصرف عمّاله عن السواد وامر علىّ بن عيسى ان يتولّى ذلك فسكن[4] الناس واطمانّوا، وكان اصحاب حامد يقولون انّ ذلك الشغب كان يوضع من علىّ بن عيسى ☆

ذكر امر احمد بن سهل

فى هذه السنة ظفر الامير نصر بن احمد صاحب خراسان * وما وراء النهر[6] باحمد بن سهل ونحن نذكر حاله من اوّله، كان هذا احمد بن سهل من كبار قوّاد الامير اسمعيل بن احمد وولده احمد بن اسماعيل وولده نصر بن احمد وقد تقدّم من ذكر تقدّمه على الجيوش فى الحروب ما يدلّ على علوّ منزلته، وهو احمد بن سهل بن هاشم بن الوليد * بن جبلة[5] بن كامكار ابن يزدجرد بن شهريار الملك وكان كامكار دهقانًا بنواحى مرو واليه ينسب الورد الكامكارىّ وهو الشديد الحمرة وهو الذى

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. sine art. 3) Om. Berol. 4) Berol. فشكر. 5) U. 6) Om. C. P.

يسمّى بالرىّ القصرانىّ وبالعراق والجزيرة والشام الجُورىّ[1] ينسب الى قصران وهى قرية بالرىّ والى مدينة جور[2] وهى من مدن فارس، وكان لاحمد اخوة يقال لهم محمّد والفضل والحسين قُتلوا فى عصبية العرب والعجم بمرو وكان احمد خليفة عمرو بن الليث على مرو فقبض عليه عمرو ونقله الى سجستان فحبسه بها فراى وهو فى السجن كانّ يوسف النبى عم على باب السجن فقال له ادع الله ان يخلصنى ويولّينى فقال له قد اذن الله فى خلاصك لكنّك لا تلى عملًا براسك، ثم انّ احمد طلب الحمّام فادخل اليها * فاخذ النورة[3] فطلى بها راسه ولحيته * فسقط شعره[4] وخرج من الحمّام ولم يعرفه احد فاختفى فطلبه عمرو فلم يظفر به ثم خرج من سجستان نحو مرو فقبض على خليفة عمرو واستولى عليها واستامن الى اسماعيل بن احمد ببخارا فاكرمه وقدّمه ورفع قدره وكان عاقلًا كتومًا لاسراره فلمّا عصى الحسين بن علىّ سيّر اليه احمد فظفر به على ما ذكرناه وضمن له الامير نصر اشياء لم يف له بها فاستوحش من ذلك فاتاه يومًا بعض اصحاب ابى جعفر صعلوك فحادثه فانشده احمد بن سهل وقد ذكر حاله وانّهم لم يفوا له بما وعدوه

ستقطع[5] فى الدنيا اذا ما قطعتنى
يمينك فانظر اىّ كفّيك[6] تُبدلُ
وفى الناس ان رثت حبالُك واصلٌ
وفى الارض عن دار العُلى[7] متحوّلُ
اذا انت لم تنصفْ اخاك وجدته[8]
على طرف الهجران ان كان يعقلُ

---

[1]) U. الجوزى. [2]) U. جوز. [3]) A. B. والنورة فاخذها. [4]) A. B. فوقعت شعرته. [5]) B. سيقطع. [6]) C. P. A. et B. كفى. [7]) Berol. انقلى. [8]) U. حمدته.

Digitized by Google

وتركب حدّ السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحلُ
اذا انصرفتْ نفسى عن الشى لم تكَدْ[1]
اليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقْبِلُ[2]

قال فعلمت انّه قد اضمر[3] المخالفة فلم تمض[4] الا ايّام حتّى خالفه بنيسابور * واستولى عليها[5] واسقط[6] خطبة السعيد نصر ابن احمد وانفذ رسولًا الى بغداذ يخطب له اعمال خراسان وسار من نيسابور الى جرجان وبها قراتكين فحاربه واستولى عليها * واخرج قراتكين عنها ثم عاد الى خراسان وقصد مرو فاستولى عليها[7] وبنى عليها سورًا وتحصّن بها، فارسل اليه السعيد نصر الجيوش مع حموية بن علىّ من بخارا فوافى مرو الروذ فاقام بنواحيها ليخرج اليه احمد بن سهل منها فلم يفعل ودخل بعض اصحاب احمد عليه[8] يومًا وهو يفكر بعد نزول حموية عليه فقال له صاحبه لا شكّ انّ الامير مشغول القلب لهذا الخطب فما هو راى الامير، فقال ليس بى ما تظنّ ولكن ذكرتُ رؤيًا رايتُها فى حبس سجستان وذكر قول يوسف الصديق عم انّك لا تلى عملًا براسك قال فقلت له[9] انّ القوم يغتنمون سلمك ويعطونك ما تريد فان رايت ان يتوسّط الحال فعلنا فانشد

ساغسل عنّى العار بالسيف جالبًا[10] علىّ قضآء الله ما كان جالبا

ولمّا راى حموية انّه لا يخرج اليه من مرو عمل الحيلة فى ذلك فجعل يقول قد ادخلت ابن سهل فى حجر فار وسددتُ عليه وجوه الفرار واشباه هذا من الكلام ليغضب احمد فيخرج

---

1) U. تكن. 2) C. P. U. B. يقبل. 3) U. C. P. اظهر. 4) A. يمض.
5) Om. U. 6) A. B. وقطع. 7) Om. U. 8) C. P. اليه; om. A. B.
9) Om. A. B. et Berol. 10) C. P. جاليا; U. خالبا; A. حالنا; Berol. خاليا.

فلم يفعل ذلك فحينيذ امر حموية جماعة من * ثقات قوّاده [1] فكاتبوا احمد بن سهل سرًّا واظهروا له الميل ودعوه الى الخروج من مرو ليسلّموا اليه حموية فاجابهم الى ذلك لما فى نفسه من الغيظ على [2] حموية فخرج عن مرو نحو حموية فالتقوا على مرحلة من مرو الروذ فى رجب سنة سبع وثلاثماية فانهزم اصحاب احمد وحارب هو الى ان عجزت دابّته فنزل عنها واستامن فاخذوه اسيرًا وانفذوه [3] الى بخارا فمات بها فى الحبس فى ذى الحجّة من سنة سبع وثلاثماية، وكان الامير احمد بن اسماعيل بن احمد يقول لا ينبغى لاحمد بن سهل ان يغيب عن باب السلطان فانّه ان غاب عنه اثار شغلًا عظيمًا، كانّه كان يتوسّم فيه ما فعل فهكذا ينبغى ان تكون فراسة الملك ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع حريق بالكرخ من بغداذ فاحترق فيه كثير من الدور والناس، وفيها قلّد ابراهيم ابن حمدان ديار ربيعة وقُلّد بنى ابن نفيس شهرزور فامتنعت عليه فاستمدّ المقتدر فسيّر اليه جيشًا فحصرها ولم يفتحها وقُلّد القتال بالموصل واعمالها، وفيها اوقع ثمل [4] متولّى الغزو فى البحر بمراكب للمهدىّ العلوىّ صاحب افريقية وقتل جماعة ممّن فيها واسر خادمًا له، وفيها انقضّ كوكب عظيم * فاشتدّ ضوءه وعظم [5] وتفرّق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت [6] الرعد الشديد ولم يكن فى السماء غيم، وفيها كانت فتنة بالموصل بين اصحاب الطعام وبين الاساكفة [7] واحترق سوق الاساكفة [7] وما فيه وكان الوالى على الموصل واعمالها [8] العبّاس بن محمّد بن اسحاق بن كنداج

---

[1]) A. B. ثقاته وقواده. [2]) A. B. من. [3]) U. نفذوه. [4]) A. et U. بمثل. [5]) Om. U. [6]) A. B. et Berol. [7]) Berol. الاسالفة. [8]) C. P.

Digitized by Google

وكان * خارجًا عن البلد[1] فسمع بالفتنة فرجع ليوقع باهل الموصل فعزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدّوا الدروب فلمّا علم بذلك ترك قتالهم وامر الاعراب بتخريب الاعمال[2] فصاروا يقطعون الطريق على الجسر[3] وفى الميدان[4] ويقاسمونه فخرب البلد فبلغ الخبر الى الخليفة فعزله سنة ثمان وثلاثماية واستعمل بعده عبد الله بن محمّد الفتّان وكان عفيفًا صارمًا[5] كفّ الاعراب عن البلد، وفيها توفّى ابو يعلى احمد * بن علىّ[6] بن المُثنّا[7] الموصلىّ صاحب المسند بها[8] ☆

سنة ٣٠٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثماية

فى هذه السنة خلع المقتدر على ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان وقلّد طريق خراسان والدينور وخلع على اخويه[9] ابى العلآء وابى السرايا، وفيها وصل رسول اخى صعلوك بالمال والهدايا والتحف ويخبر باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله، وفيها توفّى ابراهيم بن حمدان فى المحرّم، وفيها قُلّد بدر الشرابىّ[10] دقوقا وعكبرا وطريق الموصل، وفيها توفّى ابراهيم بن محمّد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجّاج ومن طريقه يروى صحيح مسلم الى اليوم ☆

سنة ٣٠٩ ثم دخلت سنة تسع وثلاثماية

ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمىّ

فى هذه السنة قُتل ليلى بن النعمان الديلمىّ وكان هذا ليلى احد قوّاد اولاد[11] الاطروش العلوىّ وكان اليه ولاية جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعى سنة ثمان وثلاثماية وكان اولاد الاطروش يكاتبونه * المويّد لدين الله[12]

---

1) A. B. خارج البلد. 2) C. P. البلد. 3) U. الجسور.
4) C. P. et Berol. البلدان. 5) Om. A. B. 6) A. مكى; B. بلى.
7) B. U. البنّا. 8) C. P. 9) U. C. P. اخوته. 10) A. B. عبد الراى.
11) Om. U. 12) A. B. للمويد بن.

المنتصر لآل رسول الله صلّعم ليلى بن النعمان وكان كريمًا بذّالًا للاموال شجاعًا مقدامًا على الاهوال ٭ وسار من جرجان الى الدامغان فحاربه اهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد الى جرجان فابتنى اهل الدامغان حصنًا يُحميهم وسار قراتكين اليه بجرجان فحاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قراتكين واستامن غلامه بارس الى ليلى ومعه الف فارس[1] فاكرمه ليلى ٠وزوّجه اخته واستامن اليه ابو القاسم بن حفص ابن اخت احمد بن سهل فاكرمه ليلى ثم انّ الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان فضاقت الاموال عليه فسار نحو نيسابور بامر الحسن[2] بن القاسم الداعى وتحريض ابى القاسم بن حفص وكان بها قراتكين فوردها فى ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثماية واقام بها الخطبة للداعى وانفذ السعيد نصر من بخارا اليه حموية بن علىّ فالتقوا بطوس واقتتلوا فانهزم اكثر اصحاب حموية بن علىّ حتّى بلغوا مرو وثبت حموية ومحمّد بن عبد الله البلغمىّ وابو جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواتى * فاقتتلوا فانهزم بعض اصحاب ليلى ومضى ليلى منهزمًا[3] فدخل *ليلى سكّة[4] لم يكن له فيها مخرج ولحقه بغرا فيها فلم يقدر ليلى على الهرب فنزل وتوارى فى دار فقبض عليه بغرا[5] وانفذ الى حموية فاعلمه بذلك فانفذ من قطع راس ليلى ونصبه على رمح فلما راه اصحابه طلبوا الامان فاومنوا[6] ثم قال حموية للاجند[7] قد مكّنكم الله من شياطين الجيل[8] والديلم فابيدوهم[9] واستريحوا منهم ابد الدهر٭ فلم يفعلوا وحامى كلّ قايد جماعه فخرج منهم من

---

[1]) U. C. P. رجل. [2]) A. B. الحسين. [3]) Om. C. P. et Berol. [4]) A. مَيْلة; Om. U. et B. [5]) A. B. [6]) U. A. فامنوهم. [7]) Om. U. [8]) U. C. P. et Berol. الجبل; A. B. الجند. [9]) A. فاسروهم.

Digitized by Google

خرج بعد ذلك، وكان قتل ليلى فى ربيع الاوّل سنة تسع وثلاثماية وحُمل راسه الى بغداذ، وبقى بارس غلام قراتكين بجرجان، وقيل انّ حموية لمّا سار الى قتال ليلى قيل له انّ ليلى يستبطيك فى قصده فقال انى البس احد خفّى للحرب العام والاخر فى العام المقبل، فبلغ قوله ليلى فقال لكنّى البس احد خفّى للحرب قاعدًا والثانى قايمًا وراكبًا، فلما قُتل قال حموية هكذا مَن تعجّل الى الحرب ☆

ذكر قتل الحسين الحلّاج

فى هذه السنة قُتل الحسين بن منصور[1] الحلّاج الصوفىّ وأُحرق، وكان ابتدآء حاله انّه كان يُظهر الزهد والتصوّف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتآء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتآء ويمدّ يده الى الهوا فيعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسمّيها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه فى بيوتهم[2] ويتكلّم بما فى ضمايرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول، وبالجملة فانّ الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عم فمَن قايل انّه حلّ فيه جزء[3] الهىّ ويدّعى فيه الربوبيّة ومَن قايل انّه ولىّ الله تعالى وانّ الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومَن قايل انّه مشعبذ ومخرق[4] وساحر كذّاب ومتكهّن والجنّ تطيعه فتاتيه بالفاكهة فى غير اوانها[5]، وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكّة فاقام بها سنة فى الحجر لا يستظلّ تحت سقف شتآء ولا صيفًا وكان يصوم الدهر فاذا جاء[6] العشا احضر له القوّام كوز مآء وقرصًا فيشربه ويعضّ من القرص ثلاث عضّات * من جوانبها[7] فياكلها ويترك الباقى فياخذونه ولا ياكل شيا اخر الى الغد اخر النهار،

---

1) U. نصر. 2) A. et Berol. Reliqui: بيومهم. 3) Berol. جرم.
4) U. مخرق. 5) A. B. وقتها. 6) Add. A. وقت. 7) Om. A. B.

وكان شيخ الصوفيّة يومئذ بمكّة عبد الله المغربيّ فاخذ اصحابه ومشى[1] الى زيارة الحلّاج فلم يجده فى الحجر وقيل له[2] قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فراه على صخرة حافيًا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلّمه فقال هذا[3] يتصبّر ويتقوّى على قضآء الله سوف يبتليه الله بما يعجز عنه * صبره وقدرته، وعاد الحسين الى بغداذ، وامّا سبب قتله فانّه نُقل عنه[4] عند عوده[5] الى بغداذ الى الوزير حامد بن العبّاس انّه احيا جماعة وانّه يحيى الموتى وانّ الجنّ يخدمونه وانّهم يُحضرون عنده ما يشتهى وانّه قد موّه على[6] جماعة من حواشى الخليفة وانّ نصرًا الحاجب قد مال اليه وغيره، فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله ان يسلّم اليه الحلّاج واصحابه، فدفع عنه نصر الحاجب فالحّ الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذه وأُخذ معه انسان يعرف بالشمرىّ[7] وغيره قيل انّهم يعتقدون انّه الٰهٌ فقرّرهم فاعترفوا انّهم[8] قد صحّ عندهم انّه الٰهٌ وانّه يحيى الموتى وقابلوا الحلّاج على ذلك فانكره وقال اعوذ بالله ان ادّعى الربوبيّة * او النبوّة[9] وانّما انا رجل اعبد الله عزّ وجلّ، فاحضر حامد القاضى ابا عمرو والقاضى ابا جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهآء والشهود فاستفتاهم فقالوا لا يفتى[10] فى امره بشىء الّا ان يصحّ عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول[11] مَن يدّعى عليه ما ادّعاه الّا ببينة او اقرار، وكان حامد يخرج الحلّاج الى[12] مجلسه[13] ويستنطقه[14]

---

1) A. 2) U. 3) C. P. هو ذا; U. add. او ذا. 4) Om. A. 5) U. عودته. 6) U. C. P. الى. 7) A. B. et Berol. بالسميرى; C. P. بالسمرى. 8) A. B. عنه انّه. 9) Om. A. B. 10) A. et Berol. نفت; U. تمفتى. 11) A. et Berol. 12) U. من. 13) U. محبسه. 14) A. ويستعطفه.

Digitized by Google

فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة[1]، وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجدّ[2] فى امره وجرى له معه قصص يطول شرحها وفى اخرها انّ[3] الوزير راى له كتابًا حكى فيه انّ الانسان اذا اراد الحجّ ولم يمكنه افرد من داره بيتًا لا يلحقه شىء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت[4] ايّام الحجّ طاف حوله وفعل ما يفعله الحاجّ[5] بمكّة ثم يجمع ثلاثين يتيمًا ويعمل اجود الطعام يمكنه واطعمهم فى ذلك البيت وخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم فاذا * فعل ذلك كان كمَنْ حجّ[6]، فلمّا قرى هذا على الوزير قال القاضى ابو عمرو للحلّاج من اين لك هذا، قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرىّ قال له القاضى[7] كذبتَ يا حلال الدم * قد سمعناه بمكّة وليس فيه هذا فلمّا قال له يا حلال الدم[8] وسمعها الوزير قال له اكتب بهذا، فدافعه ابو عمرو فالزمه حامد فكتب[9] باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس، ولمّا سمع الحلّاج ذلك قال ما يحلّ لكم دمى واعتقادى الاسلام ومذهبى السنّة ولى فيها كتب موجودة فالله الله فى دمى، * وتفرّق الناس[10] وكتب الوزير الى الخليفة يستاذنه فى قتله وارسل الفتاوى اليه فاذن فى قتله فسلّمه الوزير[11] الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوّه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قُتل[12] واحرق بالنار فلمّا صار رمادًا القى فى دجلة وقصب الراس ببغداذ وارسل الى خراسان لانّه كان له بها اصحاب، فاقبل بعض اصحابه يقولون انّه لم يقتل وانّما القى شبهه على دابّة وانّه يجى بعد اربعين

---

1) Om. A. B. 2) A. B. يجد. 3) Om. A. B. 4) U. دخلت.
5) C. P. الحجّاج. 6) Om. C. P. et Berol. 7) A. 8) Om. U. et A. 9) Om. U. 10) Om. U. 11) A. B. الحاجب. 12) A. صلب.

Digitized by Google

يومًا وبعضهم يقول لقيتُه على حمار بطريق النهروان وانّه قال لهم[1] لا تكونوا مثل هاولآء البقر[2] الذين يظنّون انّى ضُربت[3] وقُتلتُ ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الاوّل وقع حريق كبير[4] فى الكرخ فاحترق فيه بشر كثير، فيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ومعونتها محمّد بن نصر الحاجب فى جمادى الاولى وسار اليها فيه[5] فلمّا وصل اليها اوقع بمن خالفه من الاكراد المارانيّة[6] فقتل واسر[7] وارسل الى بغداذ نيفًا وثمانين اسيرًا فشُهروا، وفيها قُلّد داود ابن حمدان ديار ربيعة، وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن محمّد ابن سهل بن عطا الادمىّ الصوفىّ من كبار مشايخهم وعُلمآيهم، وابو اسحاق ابراهيم بن هارون الحرّانى الطبيب وابو محمّد عبد الله بن حمدون النديم ۞

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمايةٍ سنة ٣١٠

ذكر حرب سيمجور مع ابى الحسين بن العلوىّ

قد ذكرنا قتل ليلى بن النعمان وانّ جرجان تخلّف بها بارس غلام قراتكين فلمّا قُتل ليلى بن النعمان عاد قراتكين الى جرجان فاستامن اليه غلامه بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرجان وقدمها ابو الحسين ابن الحسن بن علىّ الاطروش العلوىّ الملقّب والده بالناصر واقام بها فانفذ اليه السعيد نصر ابن احمد سيمجورَ الدوانى فى اربعة الاف فارس فنزل على فرسخين من جرجان وحاصر ابا الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج اليه ابو الحسين فى ثمانية الاف رجل من الديلم

---

[1]) Om. A. B. [2]) A. النغر. [3]) Om. U. [4]) C. P. B. كثير.
[5]) A. B. فلقيه! [6]) U. والمارانية; om. A. B. [7]) C. P. فقتل منهم واسروا ۞

Digitized by Google

والجرجانيّة وصاحب [1] جيشه سُرخاب بن وهسوذان [2] بن عمّ ماكان بن كالى [3] الديلمىّ فتحاربا حربا عظيمة وكان سيماجور قد جعل كمينًا من اصحابه فابطوا عنه فانهزم سيماجور ووقع اصحاب ابى الحسين فى عسكر سيماجور واشتغلوا بالنهب والغارة [4] فخرج عليهم الكمين بعد الظفر [5] فقتلوا من الديلم والجرجانيّة نحو اربعة الاف رجل [6] وانهزم ابو الحسين وركب فى البحر ثم عاد الى استراباذ واجتمع [7] اليه قلّ [8] اصحابه، وكان سرخاب قد تبع سيماجور فى هزيمته فلمّا عاد راى اصحابه مقتلين مشردين فسار الى استراباذ واستصحب معه عيال اصحابه ومخلفيهم واقام بها مع ابى الحسين بن الناصر ثم سمع سيماجور بظفر اصحابه فعاد اليهم واقام بجرجان ثم اعتلّ سرخاب ومات ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ماكانَ ابن كالى [9] على استراباذ فاجتمع اليه الديلم وقدّموه وامّروه على انفسهم ثم سار محمّد ابن عبيد [9] الله البلغمىّ وسيماجور الى باب استراباذ وحاربوا ماكان بن كالى [3] فلمّا طال مقامهم اتّفقوا معه على ان يخرج عن استراباذ الى سارية وبذلوا له على هذا مالًا ليظهر للناس انّهم قد افتتحوها ثم ينصرفون عنها ويعود اليها ففعل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراباذ الى جرجان ثم الى نيسابور وجعلوا بغرا باستراباذ، فلمّا ساروا عنها عاد اليها ماكان بن كالى [3] ففارقها بغرا * الى جرجان واساء السيرة فى اهلها وخرج اليه ماكان فرجع بُغرا [10] الى نيسابور واقام ماكان بجرجان، ونحن نذكر ابتدآء حال ماكان وتنقّلها [11] عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثماية ۞

---

[1]) A. B. ومقدم. [2]) U. C. P. بهسودان. [3]) Berol. كاكى. [4]) A. B. add. عليهم. [5]) U. C. P. الظهر. [6]) U. فارس. [7]) A. B. et Berol. وعاد. [8]) U. كل ; A. B. قل; C. P. دل; Berol. بعض. [9]) A. B. عبد. [10]) Om. U. [11]) Berol. وسببها.

Digitized by Google

ذكر خروج الياس بن اسحاق بن احمد بن اسد السامانىّ

ثم خرج الياس * بن اسحاق[1] بن احمد المقدّم ذكره انّه خرج مع ابيه وانهزم الى فرغانة فلمّا بلغ فرغانة اقام بها الى ان خرج ثانيًا واستعان عند خروجه بمحمّد بن الحسين بن متّ وجمع من الترك فاجتمع معه ثلاثون الف عنان فقصد سمرقند مشاققًا[2] للسعيد نصر ابن احمد فسيّر اليه نصر ابا عمرو محمّد ابن اسد وغيره فى الفين وخمسماية رجل فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود الياس فلمّا وردها واشتغل هو ومَن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس واصحابه فوصل الياس الى فرغانة ووصل ابن متّ[3] الى اسبيجاب ومنها الى ناحية طراز فكوتب دهقان الناحية التى نزلها واطمع وقبض عليه وقتله وانفذ راسه الى بخارا، وكان ابن متّ[3] شجاعًا وكان قد ستخر جمالًا عند خروجه فجآء اصحابه يطلبونه منه فقال ساردّها عليكم ببغداذ يعنى انّه لا يردّه شئ من[4] بغداذ ثقة بكثرة جمعه وقوّته فجات الاقدار بما لم يكن فى الحساب، ثم عاد الياس خرج مرّة ثالثة واعانه ابو الفضل بن ابى[5] يوسف صاحب الشاش فسيّر اليه محمّد بن البسع فحاربهم فانهزم الياس الى كاشغر وأُسر ابو الفضل وحُمل الى بخارا فمات بها، وامّا الياس صاهر[6] دهقان كاشغر طغانتكين[7] واستقرّ بها ثم ولى محمّد بن المظفّر فرغانة فرجع اليها الياس ابن اسحاق معاندًا فحاربه محمّد بن المظفّر فهزمه مرّة اخرى فعاد الى كاشغر فكاتبه محمّد بن المظفّر واستماله ولطف به فامن الياس اليه وحضر الى بخارا فاكرمه السعيد وصاهره واقام معه ☆

---

1) U. 2) Berol. مشافهًا. 3) Berol. مسست. 4) A. B. عن.
5) Om. C. P. 6) A. B. صار. 7) U. طغاتكين; C. P. طغانتكين.

Digitized by Google

ذكر وفاة محمّد بن جرير الطبرىّ

وفى هذه السنة توفّى محمّد بن جرير الطبرىّ صاحب التاريخ ببغداذ ومولده سنة اربع وعشرين ومايتين ودفن ليلًا بداره لانّ العامّة اجتمعت ومنعت من دفنه نهارًا وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الالحاد وكان علىّ بن عيسى يقول والله لو سُئل هاولآء عن معنى الرفض والالحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الامم وحوشى[1] ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء، وامّا ما ذكره عن تعصّب العامّة فليس الامر كذلك وانّما بعض الحنابلة تعصّبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سُبّب * وهو انّ الطبرىّ جمع كتابًا ذكر فيه اختلاف الفقهآء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه احمد بن حنبل فقيل له فى ذلك فقال لم يكن فقيهًا وانّما كان محدّثًا فاشتدّ ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداذ فشغبوا عليه وقالوا ما ارادوا[2]

حسدوا[3] الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالناس اعدآء له وخصومُ
كضراير الحسنآء قلن لوجهها حسدًا وبغيًا انّه لذميمُ

وقد ذكرت شيًا من كلام الايمّة فى ابى جعفر ما يعلم محلّه فى العلم والثقة وحسن الاعتقاد فمن ذلك ما قاله الامام ابو بكر[4] الخطيب بعد ان ذكر مَن روى الطبرىّ عنه ومَن روى عن الطبرىّ فقال وكان احد ايمّة العلمآء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره فكان حافظًا لكتاب الله عارفًا بالقرآت بصيرًا بالمعانى فقيها فى احكام القران عالمًا بالسنن وطرقها

---

1) A. وحاشى. 2) Om. C. P. et Berol. ubi hæc modo leguntur: ليس هذا موضع ذكره لانّهم حسدوه. 3) Berol. حدوا. 4) U. add. بن.

Digitized by Google

صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفًا باقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم فى الاحكام ومسايل الحلال والحرام خبيرًا بايّام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الامم والملوك والكتاب الذى فى التفسير[1] لم يصنف مثله وله فى اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واخبار[2] من اقاويل الفقهآء وتفرّد بمسايل حُفظتْ عنه، وقال ابو احمد الحسين بن علىّ بن محمّد الرازىّ اوّل ما سالنى الامام ابو بكر ابن خزيمة قال لى كتبت عن محمّد بن جرير الطبرىّ قلتُ لا قال لِمَ قلت لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بِئس ما فعلت لينك لم تكتب عن كلّ مَن كتبت عنه وسمعت عن ابى جعفر، وقال حسينك واسمه الحسين بن علىّ التميمىّ عن ابن خزيمة نحو ما تقدّم، وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبرىّ ما اعلم على اديم الارض اعلم من ابى جعفر ولقد ظلمتْه الحنابلة، وقال ابو محمّد عبد الله بن احمد الفرغانىّ بعد ان ذكر تصانيفه وكان ابو جعفر ممّن لا ياخذه فى الله لومة لايم ولا يعدل فى علمه وبنيانه عن حقّ يلزمه لربّه وللمسلمين الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى[3] والشناعات من جاهل وحاسد وملحد، وامّا اهل الدين والورع فغير منكرين علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع اقبالها عليه وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها له ابوه بطبرستان يسيرة[4] ومناقبه كثيرة لا يحتمل هاهنا اكثر من هذا[5] ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها اطلق المقتدر[6] يوسف بن ابى الساج من الحبس

---

[1]) U. وكتاب التفسير; C. P. وكتاب فى التفسير. [2]) U. اختيار. [3]) U. الادمى. [4]) U. Ceteri: وسيرة; s. فنسيرة. [5]) Add. A. الذى ذكرناه. [6]) Om. A. B. C. P.

Digitized by Google

بشفاعة مونس الخادم وحُمل اليه ودخل الى المقتدر وخلع عليه ثم عقد له على الرىّ وقزوين وابهر وزنجان واذربيجان وقرّر عليه خمسماية الف دينار محمولة كلّ سنة الى بيت المال سوى ارزاق العساكر الذين بهذه البلاد وخلع فى هذا اليوم على وصيف البكتمرىّ وعلى طاهر ويعقوب ابنَىْ محمّد ابن عمرو بن الليث وتجهّز يوسف وضمّ اليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف البكتمرىّ وسار عن بغداذ فى جمادى الاخرة الى اذربيجان وامر ان يجعل طريقه على الموصل وينظر فى امر ديار ربيعة فقدم الى الموصل ونظر فى الاعمال وسار الى اذربيجان فراى غلامه سُبكًا قد مات، وفيها قُلّد نازوك[1] الشرطة ببغداذ، وفيها وصلت هدية الى ابى[2] زنبور الحسين ابن احمد المادرانى[3] من مصر وفيها[4] بغلة ومعها فلو يتبعها ويرضع منها وغلام طويل اللسان يلحق لسانه ارنبة انفه، وفيها قبض المقتدر على امّ موسى القهرمانة وكان سبب ذلك انّها زوّجت ابنة اختها من ابى العبّاس احمد بن محمّد بن اسحاق بن المتوكّل على الله وكان محسنًا له نعمة ظاهرة ومروة حسنة وكان يرشّح للخلافة فلمّا صاهرته اكثرت من النثار والدعوات وخسّرت اموالًا جليلة فتكلّم اعداؤها وسعوا بها الى المقتدر وقالوا انّها قد[5] سعت لابى العبّاس فى الخلافة وحلفت له القوّاد * وكثر القول عليها[6] فقبض عليها واخذ منها اموالًا عظيمة وجواهر نفيسة، * وفيها غزا المسلمون فى البرّ والبحر فغنموا وسلموا[7]، وفيها كان بالموصل شغب من العامّة وقتلوا خليفة محمّد بن نصر الحاجب بها فتجهّز العسكر من بغداذ الى الموصل، وفيها فى

---

[1]) C. P. B. et Berol. نازول. [2]) Om. U. C. P. [3]) Berol. الماوراتى.
[4]) U. add. جات. [5]) U. مُذ. [6]) Om. A: B. [7]) Om. U.

Digitized by Google

جمادى الاخرة انقضّ كوكب عظيم[1] له ذنب فى المشرق فى برج السنبلة طوله نحو ذراعَيْن، وفيها سار محمّد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغراة *على قاليقلا[2] فغزا الروم من تلك الناحية ودخل اهل طرسوس ملطية فظفروا وبلغوا من بلاد الروم والظفر بهم ما لم يظنّوه وعادوا، * وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن ابى محمّد اليزيدىّ[3] الاديب اخذ العلم عن ثعلب والرياسىّ[4] ۞

ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة، سنة ٣١١

ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات

فى هذه السنة فى ربيع الاخر عزل المقتدر حامد بن العبّاس عن الوزارة وعلىّ بن عيسى عن الدواوين وخلع على ابى الحسين بن الفرات واعيد الى الوزارة، وكان سبب ذلك انّ المقتدر ضجر من استغاثة[5] الاولاد والحرم والخدم والحاشية من تاخير ارزاقهم فانّ علىّ بن عيسى كان يؤخّرها فاذا اجتمع عدّة[6] شهور اعطاهم البعض واسقط البعض وحطّ[7] من ارزاق العمّال فى كلّ سنة شهرَيْن وغيرهم ممّن له رزق فزادت عداوة الناس له، وكان حامد بن العبّاس قد ضجر من المقام ببغداذ وليس اليه[8] من الامر شىء غير لبس السواد، وانف من اطراح علىّ بن عيسى بجانبه فانّه كان يهينه فى توقيعاته بالاطلاق عليه لضمانه[9] بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهبذ[10] الوزير[11] اعزّه الله وليبادر نايب الوزير، وكان اذا شكى اليه بعض نوّاب حامد يكتب على القصّة انّما عقد الضمان على النايب الوزيرىّ عن الحقوق الواجبة السلطانيّة فليتقدّم الى عمّاله بكفّ الظلم

---

1) U. 2) Om. U. 3) A. البريدى. 4) Om. C. P. et Berol. 5) A. B. et Berol. استعانة. 6) A. B. عنده. 7) A. B. واسقط. 8) A. B. له. 9) A. B. لغلمانه. 10) A. حميد. 11) U. الوزارة.

Digitized by Google

عن الرعيّة، فاستاذن حامد وسار الى واسط لينظر فى ضمانه فاذن له وجرى بين مفلح الاسود وبين حامد كلام قال له حامد لقد همممتُ ان اشترى ماية خادم اسود واسمّيهم مفلحًا واهبهم لغلمانى، فحقده[1] مفلح وكان خصيصًا بالمقتدر فسعى معه المحسن بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن اموالًا جليلة وكتب على يده رقعة يقول ان يسلّم[2] الوزير وعلىّ بن عيسى وابن الحوارى وشفيع اللولوىّ ونصر الحاجب وامّ موسى القهرمانة والمادرانيّون[3] يستخرج منهم سبعة الاف الف دينار، وكان المحسن مطلقًا وكان يواصل السعاية بهاولآء الجماعة، وذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان ياخذه ابن الحوارى كلّ سنة من المال فاستكثره فقبض على علىّ بن عيسى فى ربيع الاخر وسلّم الى زيدان القهرمانة فحبسته فى الحجرة التى كان ابن الفرات محبوسًا فيها واُطلق ابن الفرات وخُلع عليه وتولّى الوزارة وخُلع على ابنه المحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن الفرات، وكان ابو علىّ بن مقلة قد سعى بابن الفرات وكان يتقلّد بعض الاعمال ايّام حامد. فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذى قدّم ابن مقلة وربّاه واحسن اليه ولمّا قيل عنه انّه سعى به لم يصدق ذلك حتّى تكرّر ذلك منه، ثم انّ حامدًا صعد من واسط فسيّر اليه ابن الفرات من يقبض عليه * فى الطريق[4] وعلى اصحابه فقبض على بعض اصحابه وسمع حامد فهرب واختفى ببغداذ ثم انّ حامدًا لبس زىّ راهب وخرج من مكانه الذى اختفى فيه ومشى الى نصر الحاجب فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه وساله ايصال حالة الى الخليفة فاستدعى نصر مفلحًا الخادم * وقال هذا يستاذن الى الخليفة اذا كان عند حرمه[5]

---

[1]) U. فحقدها; B. فحقدهم. [2]) A. B. اسلم. [3]) A. B. والماورانيون; Berol. والمارداينون. [4]) Om. A. B. [5]) Om. U.

*فلمّا حضر مفلح [1] فراى حامدًا قال اهلًا بمولانا الوزير اين مماليلك السودان الذين سمّيتَ كلّ واحد منهم مفلحًا، فساله نصر ان لا يواخذه وقال له حامد يسال ان يكون محبسه [2] فى دار الخليفة ولا يُسلّم الى ابن الفرات، فدخل مفلح وقال ضدّ ما قيل له فامر المقتدر بتسليمه الى ابن الفرات فارسل اليه فحبسه فى دار حسنة واجرى عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم احضره واحضر الفقهآء والعمّال وناظره على ما [3] وصل اليه من المال وطالبه به فاقرّ [4] بجهات تقارب الف الف دينار وضمنه المحسن بن ابى الحسن بن الفرات من المقتدر * بخمسماية الف دينار [5] فسلّمه اليه فعذّبه بانواع العذاب وانفذه [6] الى واسط مع بعض اصحابه ليبيع ماله بواسط وامرهم بان يسقوه سمًّا فسقوه سمًّا فى بيض مشوى وكان طلبه فاصابه اسهال فلمّا وصل الى واسط افرط الغيام [7] به وكان قد تسلّمه محمّد بن علىّ البَزَوْفرىّ [8] فلمّا راى حاله احضر القاضى والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له فى امره صنع فلمّا حضروا عند حامد قال لهم انّ اصحاب المحسن سقونى سمًّا فى بيض مشوى فانا اموت منه وليس لمحمّد فى امرى صنع لكنّه قد اخذ قطعة من اموالى وامتعتى وجعل يحشوها فى المساور وتباع المسورة فى السوق بمحضر من امين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليها [9] مَن يشتريها ويحملها اليه فيكون فيها امتعة تساوى ثلاثة الاف دينار فاشهدوا على ذلك، وكان صاحب الخبر حاضرًا * فكتب ذلك وسيّره [10] وندم البزوفرىّ [11] على ما فعل ثم مات حامد فى رمضان من هذه السنة ثم صودر علىّ بن عيسى

---

1) U. فحضر. 2) A. محبيه. 3) U. عمّا. 4) Add. A. B. et Berol. له. 5) Om. A. B. 6) Berol. وانفاه. 7) A. B. et Berol. القيام. 8) A. الهتورمزى. 9) A. B. 10) Om. A. B. 11) A. الهرومزى.

Digitized by Google

بثلاثماية الف دينار فاخذه المحسن ابن الفرات ليستوفى منه المال فعذّبه وصفعه فلم يودّ[1] اليه شيئًا، وبلغ الخبر الوزير ابا الحسن بن الفرات فانكر على ابنه ذلك لانّ عليًّا كان محسنًا اليهم أيّام ولايته وكان قد اعطى المحسن وقت نكبته عشرة الاف درهم وادّى علىّ بن عيسى مال المصادرة وسيّره ابن الفرات الى مكّة وكتب الى امير مكّة ليسيّره الى صنعا، ثم قبض ابن الفرات على ابى علىّ بن مقلة ثم اطلقه، وقبض على ابن الحوارى وكان خصيصًا بالمقتدر وسلّمه الى ابنه المحسن فعذّبه عذابًا شديدًا وكان المحسن وقحًا سئى الادب ظالمًا ذا قسوة شديدة وكان الناس يسمّونه الحبيث بن الطيّب وسيّر ابن الحوارى الى الاهواز ليستخرج منه الاموال التى له فضربه الموكّل[2] به حتّى مات، وقبض ايضًا على الحسين بن احمد ومحمّد بن علىّ المادرانيّين[3] وكان الحسين قد تولّى مصر والشام فصادرهما على الف الف دينار وسبعماية الف دينار، ثم صادر جماعة[4] من الكتّاب ونكبهم، ثم انّ ابن الفرات خوّف المقتدر من مونس الخادم واشار عليه بان يسيّره عن الحضرة الى الشام ليكون هنالك فسمع قوله وامره بالمسير وكان قد عاد من الغزاة فسال ان يقيم عدّة ايّام بقيت من شهر رمضان فاجيب الى ذلك وخرج فى يوم شديد المطر، وسبب ذلك انّ مونسًا لمّا قدم ذكر للمقتدر ما اعتمده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعله ابنه من تعذيبهم وضربهم الى غير ذلك من اعمالهم فخافه ابن الفرات فابعده عن المقتدر، ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب واطمع المقتدر فى ماله وكثرته[5] فالتجا نصر الى امّ المقتدر فمنعته من ابن الفرات ۞

---

[1]) A. يرد. [2]) A. B. المتوكّل. [3]) A. B.; reliqui : المادرانى; at Berol. الماورائى. [4]) U. C. P. الجماعة. [5]) C. P. at Berol. وكسوته.

Digitized by Google

ذكر القرامطة

وفيها قصد ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الهجرىّ البصرة فوصلها ليلًا فى الف وسبعماية رجل ومعه السلاليم الشعر فوضعها على السور وصعد اصحابه ففتحوا الباب وقتلوا الموكّلين به وكان ذلك فى ربيع الاخر وكان على البصرة سُبكٰ المفلحىّ فلم يشعر بهم الّا فى السحر ولم يعلم انّهم القرامطة بل اعتقد انّهم عرب تجمّعوا فركب اليهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيف فى اهل البصرة وهرب الناس الى الكَلَآ * وحاربوا القرامطة عشرة[1] ايّام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقًا كثيرًا[2] وطرح الناس انفسهم فى المآء فغرق اكثرهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يومًا يحمل منها ما يقدر عليه من المال والامتعة والنسآء والصبيان فعاد الى بلده واستعمل المقتدر على البصرة محمّد بن عبد الله الفارقىّ فانحدر اليها وقد سار الهجرىّ عنها ☆

ذكر استيلآء ابن ابى الساج على الرىّ

فى هذه السنة سار يوسف بن ابى الساج من اذربيجان الى الرىّ فحاربه احمد بن علىّ اخو[3] صعلوك فانهزم اصحاب احمد وقُتل هو فى المعركة وانفذ راسه الى بغداذ، وكان احمد بن علىّ قد فارق اخاه صعلوك وسار[4] الى المقتدر فاقطع[5] الرىّ كما ذكرناه ثم عصى وهادن ماكان بن كالى[6] واولاد الحسن ابن[7] علىّ الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه، ووصل راسه الى بغداذ وكان ابن الفرات يقع فى نصر الحاجب ويقول للمقتدر انّه هو الذى امر احمد بن علىّ بالعصيان لمودّة بينهما، وكان قتل احمد بن علىّ اخر ذى القعدة واستولى ابن ابى الساج على الرىّ ودخلها فى ذى الحجّة من

---

[1]) A. C. P. عدة. [2]) Om. A. [3]) Codd. اخا. [4]) C. P. B. صار.
[5]) C. P. واقتطع. [6]) Berol. كالى. [7]) Om. U. et C. P.

Digitized by Google

السنة ثم سار عنها فى أوّل سنة ثلاث عشرة وثلاثماية الى همذان واستخلف بالرىّ غلامه مفلحًا فاخرجه اهل الرىّ عنهم فلحق يوسف وعاد يوسف الى الرىّ فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثماية واستولى عليها ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا مونس المظفّر بلاد الروم فغنم وفتح حصونًا وغزا ثمل[1] ايضًا فى البحر فغنم من السبى الف راس ومن الدوابّ ثمانية[2] الاف راس ومن الغنم ماينتى[3] الف راس ومن الذهب والفضّة شيًاء كثيرًا، وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فاضرّ بالغلّات والشجر وعظم[4]، وفيها استعمل بنى ابن نفيس على حرب اصبهان، وفيها توفّى بدر المعتضدىّ بفارس وهو اميرها وولى ابنه محمد[4] مكانه، وفيها توفّى ابو محمّد[5] احمد بن محمّد بن الحسين الجُريرىّ الصوفىّ وهو من مشاهير مشايخهم، الجريرىّ بضمّ الجيم، وابو اسحاق ابراهيم بن السرّىّ الزجّاج النحوىّ صاحب كتاب معانى القران ☆

٣١٢ سنة ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثماية،

ذكر حادثة غريبة

فى هذه السنة ظهر فى دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان اعجمىّ وعليه ثياب فاخرة وتحتها ممّا يلى بدنه قميص صوف ومعه مقدحة وكبريت ومحبرة واقلام وسكّين وكاغد وفى كيس سويق وسكر وحبل طويل من قُنّب يقال انّه دخل مع الصُنّاع فبقى هناك فعطش فخرج يطلب الماء فأُخذ فاحضروه عند ابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا اخبر الّا صاحب الدار[6] * فرفق

---

[1]) Om. C. P. et Berol. [2]) Berol. ثمانماية. [3]) A. B. et Berol. ماية. [4]) Om. U. [5]) Berol. محرز. [6]) B. الديوان.

بـه[1] فلم يخبره بشيء وقال لا اخـبـر الّا صاحب الـدار فضربوه ليقرّروه فقال بسم الله بدانم بالشر[2] ولـزم هـذه اللفظة ثم جعل يقول بالفارسية ندانم[3] معناه لا ادرى فـامر بـه فـاحرق[4] وانكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظّم الامر بين يدى المقتدر ونسبه الى انّه اخفاه ليقتل المقتدر فقال نصر لِـمَ اقتـل امير المومنين وقـد رفعنى مـن الثرى الـى الثريا انّما يسعى فى قتله من صادره واخذ امواله[5] واطال حبسه هذه السنين واخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث فى معنى نصر ☆

ذكـر اخـذ الـحـاجّ

فى هذه السنة سار ابو طاهر القرمطىّ الـى الهَبير فى عسكر عظيم ليلقى[6] الحاجّ سنة احـدى عـشرة وثلاثماية فى رجوعهم[5] من مكّة فاوقع بقافلة تقدّمت معظم[6] الحاجّ وكـان فيها خلق كثير من اهل بغداذ وغيرهم فنهبهم واتّصل الخبر بباقى الحاجّ وهم بفيد فاقاموا بها حتّى فنى زادهم فارتحلوا مسرعين[7] وكان ابو الهيجآء ابن حمدان قد اشار عليهم بالعود الى وادى القرى وانّهم لا يقيمون بفيد فاستطالوا الطريـق ولـم يقبلوا منه وكـان الـى ابـى الهيجآء طريـق الكـوفـة * وكـثير[8] الحـاجّ فلمّا فنى زادهم سـاروا على طريـق الكوفة[9] فاوقـع بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجآء واحمد بن كشمرد[10] ونحرير[11] واحمد بـن بدر عـمّ والدة المقتدر واخذ ابو طاهـر جمال الحجّاج جميعها وما اراد مـن الامتعة والاموال والنسـآء والصبيان وعـاد الـى هجر

---

1) Om. A. B. 2) U. A. بالسر. 3) Berol.; ceteri: بدانم. 4) Berol. يتلقى. 5) A.; reliqui: رجوعه. 6) A. B. معظمهم. 7) C. P. et Berol. على وجوههم. 8) Berol. ويسير. 9) C. P. et Berol. 10) A. B. كسمرد; U. كشرد. 11) Om. U.

وترك الحاجّ فى مواضعهم فمات اكثرهم جوعًا وعطشًا ومن حرّ الشمس، وكان عمر ابى طاهر حينيذ سبع عشرة سنة وانقلبت بغداذ واجتمع حرم الماخوذين الى حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وجعلن ينادين القرمطىّ الصغير * ابو طاهر[1] قتل المسلمين فى طريق مكّة والقرمطىّ الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين ببغداذ وكانت صورة فظيعة شنيعة وكسر العامّة منابر الجوامع وسوّدوا المحاريب يوم الجمعة لستّ خلون من صفر وضعفت نفس ابن الفرات وحضر عند[2] المقتدر لياخذ[3] امره فيما يفعله وحضر نصر الحاجب المشورة فانبسط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول اىّ شىء نصنع وما هو الراى بعد ان زعزعت اركان الدولة وعرضتها للزوال فى الباطن بالميل مع كلّ عدوّ يظهر ومكاتبته ومهادنته وفى الظاهر بابعادك مونسًا ومَن معه الى الرقّة وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل ان[4] قصد الحضرة انت او[5] ولدك وقد ظهر الآن انّ مقصودك بابعاد مونس وبالقبض علىّ وعلى غيرى ان تستضعف الدولة وتقوى اعداؤها لتشفى * غيظ قلبك[6] ممّن صادرك واخذ اموالك ومَن الذى سلّم الناس الى القرمطىّ غيرك لما يجمع[7] بينكما من التشييع والرفض وقد ظهر ايضًا[8] انّ ذلك الرجل العجمىّ كان من اصحاب[9] القرمطىّ وانت اوصلته، فحلف ابن الفرات انّه ما كاتب القرمطىّ ولا هاداه ولا راى ذلك الاعجمىّ الّا تلك الساعة، والمقتدر معرض[10] عنه واشار نصر على المقتدر ان يحضر مونسًا ومَن معه ففعل ذلك وكتب اليه بالحضور

---

1) C. P. 2) Om. U. 3) Add. A. B. فى. 4) A. B. اذا. 5) A. B. ام. 6) C. P.; ceteri غيظك. 7) A. ياجتمع; B. تاجمع. 8) C. P. et Berol. الان. 9) Add. A. B. ابن 10) U. بغض.

Digitized by Google

* فسار الى ذلك ونهض[1] ابن الفرات فركب فى طيارة فرجمه العامّة حتّى كاد يغرق * وتقدّم المقتدر[2] الى ياقوت بالمسير الى الكوفة[3] * ليمنعها من القرامطة فخرج فى جمع كثير ومعه ولداه المظفر ومحمّد فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعود القرامطة فعطل مسير ياقوت[4] ووصل مونس المظفر الى بغداذ ولمّا راى المحسن بن * الوزير ابن[5] الفرات انحلال امورهم اخذ كلّ مَن كان محبوسًا * عنده من المصادرين[6] فقتلهم لانّه كان قد اخذ منهم اموالًا جليلة * ولم يوصلها الى المقتدر[7] فخاف ان يقرّوا عليه ☆

ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن

ثم انّ الارجاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقتدر يعرّفه ذلك وانّ الناس انّما عادوه لنصحه وشفقته واخذ حقوقه منهم فانفذ المقتدر اليه يسكّنه ويطيّب * قلبه فركب هو وولده الى المقتدر فلاخلهما اليه فطيّب[8] قلوبهما فخرجا من عنده فمنعهما نصر الحاجب * من الخروج ووكل بهما[9] فدخل مفلح على المقتدر واشار عليه بتاخير عزله فامر[10] باطلاقهما فخرجا هو وابنه المحسن فلمّا المحسن فانّه اختفى وامّا الوزير فانّه جلس عامّة نهاره يمضى[11] الاشغال الى الليل ثم بات مفكّرًا فلمّا اصبح سمعه بعض خدمه ينشد

واصبح لا يدرى وان كان حازمًا اقدّامه خيرٌ له ام ورآه

فلمّا اصبح[12] الغد وهو الثامن من ربيع الاوّل وارتفع النهار اتاه

---

1) C. P.; ceteri: ففعل وسارع وقام. 2) C. P. et Berol.; reliqui: وامر.
3) Om. A. inde a وتقدم. 4) C. P. et Berol.; om. reliqui. 5) C. P. et Berol. 6) C. P. et Berol. 7) Om. U. 8) Om. A. B. 9) Om. U.
10) C. P. فامره. 11) B. يقضى. 12) U. add. ذلك.

Digitized by Google

نازوك[1] وبليق[2] فى عدّة من الجند فدخلوا الى الوزير وهو عند الحرم فاخرجوه حافيًا مكشوف الراس وأُخذ الى دجلة فالقى عليه بليق[2] طيلسانًا غطى به راسه وحُمل الى طيار فيه مونس المظفّر ومعه هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات وألان كلامه فقال له انا الآن الاستاذ وكنت بالامس الخاين الساعى فى فساد الدولة واخرجتنى والمطر على راسى ورؤس اصحابى * ولم تمهلنى[3]، ثم سُلّم الى شفيع اللولوىّ فحُبس عنده وكانت مدّة وزارته هذه عشرة اشهر وثمانية عشر يومًا وأُخذ اصحابه واولاده ولم ينج منهم الّا المحسن فانّه اختفى، وصودر ابن الفرات على جملة من المال مبلغها الف[4] الف دينار ☆

ذكر وزارة ابى القاسم الخاقانىّ

ولمّا تغيّر حال ابن الفرات سعى عبد اللّه بن محمّد بن عبيد[5] اللّه بن يحيى بن خاقان ابو القاسم بن ابى علىّ الخاقانىّ فى الوزارة وكتب خطّه انّه يتكفّل ابن الفرات واصحابه بمصادرة الفَىْ الف دينار وسعى له مونس الخادم وهارون ابن غريب الخال ونصر الحاجب وكان ابو علىّ الخاقانىّ والد ابى القاسم مريضًا شديد المرض وقد تغيّر عليه[6] لكبر سنّه فلم يعلم بشىء من حال ولده[7] وتولّى ابو القاسم الوزارة تاسع ربيع الاول وكان المقتدر يكره فلمّا سمع ابن الفرات وهو محبوس بولايته قال الخليفة هو الذى نُكِبَ لا انا، يعنى انّ الوزير عاجز لا يعرف امر الوزارة، ولمّا وزر الخاقانىّ شفع اليه مونس الخادم فى اعادة علىّ بن عيسى * من صنعا[8] الى مكّة فكتب الى جعفر عامل اليمن فى الاذن لعلىّ بن عيسى فى العود الى مكّة

---

1) U. تاروك 2) U. يلبق; Berol. ubique بلبق. 3) Om. A. B.
4) C. P. الفا. 5) A. B. عبد. 6) Berol. عقله 7) C. P. والده.
8) Om. A. B.

Digitized by Google

ففعل ذلك واذن لعلىّ فى الاطلاع على اعمال مصر والشام، ومات ابو علىّ الخاقانىّ فى وزارة ولده هذه ۞

ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن

وكان المحسن بن الوزير بن الفرات مختفيًا كما ذكرنا وكان عند حماته[1] حزانة[2] وفى والدة الفضل بن جعفر ابن الفرات وكانت تاخذه كلّ يوم الى المقبرة وتعود به الى المنازل التى يثق باهلها[3] عشًا وهو فى زىّ امراة[4] فمضت يومًا الى مقابر قريش وادركها الليل فبعد عليها الطريق فاشارت عليها امراة معها ان تقصد امراة صالحة تعرفها[5] بالخير تختفى عندها، فاخذت المحسن وقصدت تلك المراة وقالت لها معنا صبيّة[6] بكر نريد بيتًا نكون[6] فيه فامرتهم بالدخول الى دارها وسلّمت اليهم قبّة فى الدار فادخلن[7] المحسن اليها وجلسن النسآء الذين معه فى صفّة بين يدى باب القبّة فجات جارية سوداء فرات المحسن فى القبّة فعادت الى مولاتها فاخبرتها انّ فى الدار رجلًا فجات صاحبتها فلمّا راته عرفته وكان المحسن قد اخذ زوجها ليصادره فلمّا راى الناس فى داره يجلدون ويشقّصون ويعذبون مات فجاة، فلمّا رات الامراة المحسن وعرفته ركبت فى سفينة وقصدت دار الخليفة وصاحت معى نصيحة لامير المومنين فاحضرها نصر الحاجب فاخبرته بخبر المحسن فانتهى ذلك الى المقتدر فامر نازوك[8] صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاخذها معه[9] * الى منزلها[10] ودخل المنزل واخذ المحسن وعاد به الى المقتدر فردّه الى دار الوزير فعذب بانواع العذاب

---

[1]) B. حياته; A. حماته; U. add. فى. [2]) A. حراده; B. حيراده. [3]) A. B. بها. [4]) A. B. معروفة. [5]) A. B. بنت. [6]) A. B. تكون. [7]) B.; U. C. P. فادخلوا; A. فادخلت. [8]) U. ياوك; A. نازول. [9]) A. B. فسار معها. [10]) Om. A.

Digitized by Google

ليجيب الى مصادرة يبذلها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا اجمع لكم بين نفسى ومالى، واشتدّ العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلمّا علم ذلك المقتدر امر بحملة مع[1] ابيه الى دار الخلافة، فقال الوزير ابو القاسم لمونس وهارون ابن غريب الخال ونصر الحاجب ان ينقل[2] ابن الفرات الى دار الخلافة بذل امواله واطمع المقتدر فى اموالنا وضمننا منه وتسلّمنا فاهلكنا، فوضعوا القوّاد والجند حتّى قالوا للخليفة انّه لا بدّ من قتل ابن الفرات وولده فانّنا لا نامن على انفسنا ما داما فى الحياة، وتردّدت الرسايل فى ذلك واشار[3] مونس وهرون ابن غريب ونصر الحاجب[4] بموافقتهم واجابتهم الى ما طلبوا فامر نازوك[5] بقتلهما فذبحهما كما يذبح الغنم، وكان ابن[6] الفرات قد اصبح يوم الاحد صايمًا فاتى بطعام فلم ياكله فاتى ايضًا بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال رايتُ اخى العبّاس فى النوم يقول لى انت وولدك عندنا يوم الاثنين *ولا شكّ انّنا نقتل، فقُتل ابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت[7] من ربيع الاخر وحُمل راسه الى ابيه فارتاع لذلك شديدًا[8] ثم عُرض ابوه على السيف فقال ليس الّا السيف راجعوا فى امرى فانّ عندى اموالًا جمّة *وجواهر كثيرة[9] فقيل[10] له جلّ الامر عن ذلك، وقُتل وكان عمره احدى وسبعين سنة وعمر ولده المحسن ثلاثًا وثلاثين سنة فلمّا قُتلا حُملا راساهما الى المقتدر بالله فامر بتغريقهما وقد كان ابو الحسن بن الفرات يقول لئن المقتدر بالله يقتلنى فصحّ قوله، فمن ذلك انّه عاد من عنده يومًا وهو مُفكر كثير الهمّ فقيل له فى ذلك فقال كنتُ عند امير المومنين فما خاطبتُه فى شىء من الاشيآء الّا

---

1) U. الى. 2) A. B. نقل. 3) A. B. واستشار. 4) A. add. واشاروا. 5) U. داروك; A. يازول. 6) Om. A. 7) Om. C. P. B.; A. مضت. 8) Om. U. 9) Om A. B. 10) A. B. فقالوا.

قال لى نعم فقلتُ له الشىء وضدّه ففى كلّ ذلك يقول نعم، فقيل له هذا لحُسن ظنّه بك وثقته بما تقول واعتماده على شفقتك، فقال لا والله ولكنه اذن لكلّ قايل وما يومنّى ان يقال له بقتل الوزير فيقول نعم والله انّه قاتلى، ولمّا قُتل ركب هارون بن غريب مسرعًا الى الوزير الخاقانىّ وهنّاه بقتله فاغمى عليه حتّى ظنّ هارون ومَن هناك [1] انّه قد مات وصرخ اهله واصحابه عليه فلمّا افاق من غشيته لم يفارقه هارون حتّى اخذ منه القَىْ دينار، واما اولاده * سوى المحسن [2] فانّ مونسًا المظفّر شفع فى ابنَيْه عبد الله [3] وابى نصر فأُطلقا له فخلع عليهما ووصلهما بعشرين الف دينار وصودر ابنه المحسن [4] على عشرين الف دينار وأُطلق الى منزله، وكان الوزير ابو الحسن ابن الفرات كريمًا ذا رياسة وكفاية فى عمله حسن السوال والجواب ولم يكن له سئينة [5] الّا ولده المحسّن، ومن محاسنه انّه جرى ذكر اصحاب [6] الادب وطلبة [7] الحديث وما هم عليه من الفقر والتعفّف فقال انا احقّ مَن اعانهم واطلق لاصحاب الحديث عشرين الف درهم وللشعرآء عشرين الف درهم * ولاصحاب الادب عشرين الف درهم وللفقهآء عشرين الف درهم [8] وللصوفيّة عشرين الف درهم فذلك ماية الف درهم، وكان اذا ولى الوزارة ارتفعت اسعار الثلج [9] والشمع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما يعاب به الّا انّ [10] اصحابه كانوا يفعلون ما يريدون ويظلمون [11] فلا يمنعهم، فمن ذلك انّ بعضهم ظلم امراة فى ملك لها فكتبت اليه تشكو منه [12] غير مرّة وهو لا

---

1) U. معه. 2) Om. A. 3) Berol. ابى عبد الله. 4) C. P. U. المحسن. 5) U. شبيهه. 6) Om. U. 7) A. B. وارباب. 8) Om. U. 9) C. P. et Berol. الملح. 10) Add. A. بعض. 11) Om. C. P. et Berol. 12) C. P. et Berol.

Digitized by Google

يردّ لها[1] جوابًا فلقيته يومًا وقالت له اسألك بالله ان تسمع * منّى كلمة[2] فوقف لها فقالت قد كتبتُ اليك فى ظلامتى غير مرّة ولم تجبنى وقد تركتك وكتبتها الى الله تعالى، فلما * كان بعد ايّام[3] ورأى تغيّر حاله قال لمن معه من اصحابه * ما اظن[4] الّا جواب رقعة تلك الامراة المظلومة * قد خرج[5] فكان كما قال ۞

ذكر دخول القرامطة الكوفة

وفى هذه السنة دخل ابو طاهر القرمطىّ الى الكوفة وكان سبب ذلك انّ ابا طاهر اطلق مَن كان عنده من الاسرى الذين كان[6] اسرهم من الحجّاج وفيهم ابن حمدان وغيره وارسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاجّ وكان جعفر ابن ورقاء الشيبانىّ متقلّد[7] اعمال الكوفة وطريق مكّة فلمّا سار الحجّاج من بغداذ سار جعفر بين ايديهم خوفًا من ابى طاهر ومعه الف رجل من بنى شيبان وسار مع الحجّاج من اصحاب السلطان ثمل صاحب البحر وجنّىّ الصفوانىّ وطريف السبكرىّ[8] وغيرهم فى ستّة الاف رجل فلقى ابو طاهر القرمطىّ * جعفر الشيبانىّ فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة[9] عن يمينه فانهزم من بين ايديهم فلقى القافلة الاولى وقد انحدرت من العقبة فردّهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم ابو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم واسر جنّيًا الصفوانىّ وهرب الباقون والحجّاج من الكوفة ودخلها ابو طاهر واقام ستّة ايام بظاهر

---

1) U. اليه; Berol. عليها. 2) C. P.; reliqui: كلامى. 3) C. P. et Berol. 4) U. قد خرج. 5) Om. U. 6) B. 7) A. B. et Berol. يتقلد. 8) U. السكرى; C. P الشكرى; Berol. البشكرى. 9) Om. A. B.

Digitized by Google

الكوفة يدخل البلد نهارًا فيقيم فى الجامع الى الليل ثم يخرج يبيت[1] فى عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والثياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنهزمون بغداذ فتقدّم المقتدر الى مونس المظفّر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتًا وسار مونس الى واسط خوفًا عليها من ابى طاهر وخاف اهل بغداذ وانتقل الناس الى الجانب الشرقىّ ولم يحجّ فى هذه السنة من الناس[2] احد۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خلع المقتدر على نُجَح[3] الطولونىّ وولى اصبهان، وفيها ورد رسول ملك الروم بهدايا كثيرة ومعه ابو عمر ابن عبد الباقى فطلبا من المقتدر الهدنة وتقرير الفدآء فاجيبا الى ذلك بعد غزاة الصايفة، وفى هذه السنة خلع على جنّىّ الصفوانىّ بعد عوده من ديار مصر، وفيها استعمل سعيد ابن حمدان على المعاون والحرب بنهاوند، وفيها دخل المسلمون بلاد الروم فنهبوا وسبوا وعادوا، وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادّعى انّه محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وهو رئيس الاسماعيليّة وجمع جمعًا عظيمًا من الاعراب واهل السواد واستفحل امره فى شوّال فسُيّر اليه جيش من بغداذ فقاتلوه فظفروا به وانهزم وقُتل كثير من اصحابه، وفيها فى شهر ربيع الاوّل توفّى محمّد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدّم ذلك، وفيها توفّى شفيع اللولوىّ وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدرىّ ۞

---

[1]) A. B. فيبيت. [2]) U. [3]) U. نحح; Berol نخح; reliqui sine punctis.

Digitized by Google

سنة ٣١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

ذكر عزل الخاقانىّ عن الوزارة ووزارة الخصيبىّ [1]

فى هذه السنة فى شهر رمضان عُزل ابو القاسم الخاقانىّ عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك انّ ابا العبّاس الخصيبىّ علم بمكان امراة المحسن بن الفرات فسال ان يتولّى النظر فى امرها فاذن له المقتدر فى ذلك * فاستخلص منها سبع مائة الف دينار وحملها الى المقتدر [2] فصار له معه حديث، فخافه الخاقانىّ فوضع مَن رفع [3] عليه وسعى به فلم يصغ المقتدر الى ذلك فلمّا علم الخصيبىّ بالحال كتب الى المقتدر يذكر معايب الخاقانىّ وابنه عبد الوهّاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمّال، ثم انّ الخاقانىّ مرض مرضا شديدا وطال به فوقفت الاحوال وطلب الجند ارزاقهم وشغبوا فارسل المقتدر اليه فى ذلك فلم يقدر على شىء فحينيذ عزله واستوزر ابا العبّاس الخصيبىّ وخلع عليه وكان يكتب لامّ المقتدر، فامّا وزر كتب لها بعده ابو يوسف عبد الرحمان بن محمّد وكان قد تزهّد وترك عمل السلطان ولبس الصوف والفوط فلمّا اشتدّ [4] اليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فسمّاه الناس المرتدّ، فلمّا ولى الخصيبىّ اقرّ علىّ [5] بن عيسى على الاشراف على اعمال مصر والشام فكان يتردّد من مكّة اليها فى الاوقات واستعمل العُمّال فى * الاعمال واستعمل [6] ابا جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ بعد ان صادره بثمانية وخمسين الف دينار على الاشراف على الموصل وديار ربيعة ☆

ذكر ما فتحه اهل صقليّة [7]

فى هذه السنة سار جيش صقليّة مع اميرهم سالم بن راشد

---

[1]) Variat scriptura C. P. الخصيبى; U. الحصيبى; A. B. الحصينى; Berol. الخصينى. [2]) Om. U. [3]) A. وقع. [4]) A. B. et Berol. اسند. [5]) Add. على C. P. B. [6]) Om. C. P. [7]) Berol. ubique صقلبة.

Digitized by Google

وارسل اليهم المهدىّ جيشًا [1] من افريقية فسار الى ارض انكبردة [2] ففتحوا [3] غيران [4] وابرجة [5] وغنموا غنايم كثيرة وعاد جيش صقليّة وساروا [6] الى ارض قلوريّة وقصدوا مدينة طارنت [7] فحصروها وفتحوها بالسيف * فى شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصروها [8] وخرّبوا منازلها فاصاب المسلمين مرض شديد كبير [9] فعادوا [10] ولم يزل اهل صقليّة يغيرون على ما بايدى الروم من جزيرة [11] صقليّة وقلوريّة وينهبون ويخربون [12] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فتح ابراهيم المسْمعىّ ناحية القُفص وهى من حدود كرمان واسر منهم خمسة الاف انسان وحملهم الى فارس وباعهم، وفيها كثرت الارطاب ببغداذ حتّى عملوا منها التمور وحملت [13] الى واسط والبصرة فنسب اهل بغداذ الى البغى، وفيها كتب ملك الروم الى اهل الثغور يامرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والّا قصدهم فقتل الرجال وسبى الذرّيّة وقال انّنى صحّ عندى ضعف ولانكم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم واخرب [14] البلاد ودخل ملطية فى سنة اربع عشرة وثلاثماية فاخربوها وسبوا منها ونهبوا واقام فيها ستة عشرة [15] يومًا، وفيها اعترض القرامطة الحاجّ [16] بزُبالة فقاتلهم اصحاب الخليفة فانهزموا ووضع القرامطة على الحاجّ [16] قطيعة فاخذوها وكفّوا عنهم فساروا الى مكّة، وفيها انقضّ كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل [17] الرعد الشديد وضوء عظيم اضآت له الدنيا، وفيها توفّى محمّد بن

---

[1]) Om. U. [2]) U. اكبردة. [3]) C. P. et Berol. ففتحها. [4]) Berol. عبران. [5]) U. ابراجة; A. اترجة. [6]) Om. A. B. [7]) U. طابت; C. P. et Berol. طاونت; A. طاريت. [8]) Om. A.B. [9]) A. كثير. [10]) A. B. et U. add. الى مدينة ادريت فحصروها. [11]) U. جزاير. [12]) Berol. ويحرقون. [13]) U. وحمل منها. [14]) U. فخرب. [15]) A. B. وعشرين. [16]) U. الحجاج. [17]) A. B. add. صوت.

محمّد بن سليمان الباغندىّ [1] فى ذى الحجّة وهو من حفّاظ المحدّثين، وابو العبّاس محمّد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السرّاج النيسابورىّ وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلمآء الصالحين، وعبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَوىّ توفّى ليلة الفطر وكان عمره مائة سنة وسنتين وهو ابن بنت احمد ابن منيع [2] وفيها توفّى علىّ * بن محمّد [3] بن بشّار ابو الحسن الزاهد ۞

سنة ٣١٤ ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلاثمائة،

ذكر مسير ابن ابى الساج الى واسط

وفى هذه السنة قلّد المقتدر يوسف بن ابى الساج نواحى المشرق * واذن له [4] فى اخذ [5] اموالها وصرفها الى قوّاده واجناده وامر [6] بالقدوم الى بغداذ من اذربيجان والمسير [7] الى واسط ليسير الى هجر لمحاربة ابى طاهر القرمطىّ فسار الى واسط وكان بها مونس المظفر فلمّا قاربها يوسف صعد مونس الى بغداذ ليقيم بها وجعل له اموال الخراج بنواحى همذان وساوة وقمّ وقاشان [8] وماه [9] البصرة وماه الكوفة [10] وماسبذان لينفقها على مايدنه ويستعين بذلك [11] على محاربة القرامطة وكان هذا كلّه من تدبير الخصيبىّ ۞

ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكراد والعرب [12]

وفى هذه السنة افسد [13] الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان يتولّى الجميع وهو ببغداذ

---

1) Codd. الباغندى. 2) C. P. B. منيع. 3) Om. C. P. et Berol. 4) B. واخذ. 5) Om. C. P. 6) C. P. وامروا. 7) C. P. وامروا المصير. 8) U. وقاجان. 9) U. ما; A. B. ماوه. 10) U. بالبصرة — بالكوفة. 11) A. B. بها. 12) In C. P. et Berol. est caput penultimum. 13) C. P. افسدت ۞

Digitized by Google

وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب [1] * اليه ابوه [2] يامره بجمع الرجال والانحدار الى تكريت ففعل * وسار اليهما [3] فوصل اليها [4] فى رمضان واجتمع بابيه واحضر [5] العرب وطالبهم بما احدثوا فى عمله * بعد ان قتل [6] منهم ونكّل ببعضهم فردّوا على الناس شيئًا كثيرًا ورحل بهم الى شهرزور فوطىء الاكراد الجلاليّة * فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدّت شوكتهم ثم انّهم [7] انقادوا اليه [8] لمّا راوا قوّته وكفّوا عن الفساد والشرّ ۞

[9] ذكر عزل الخصيبيّ [10] ووزارة علىّ بن عيسى

فى هذه السنة فى ذى القعدة عزل المقتدر ابا العبّاس الخصيبيّ عن الوزارة، وكان سبب ذلك انّ الخصيبيّ اضاق اضاقة شديدة ووقفت امور السلطان لذلك واضطرب امر الخصيبيّ وكان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كلّ ليلة وكان يصبح سكران لا قصد [11] فيه لعمل وسماع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقراها الّا بعد مدّة ويهمل الاجوبة عنها فضاعت الاموال وفاتت [12] المصالح، ثم انّه لضجره وتبرّمه [13] بها وبغيرها من الاشغال وكل * الامور الى [14] نوّابه واهمل الاطلاع عليهم [15] فباعوا مصلحته بمصلحة [16] نفوسهم، فلمّا صار الامر الى هذه الصورة اشار مونس المظفّر بعزله وولاية علىّ بن عيسى فقُبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأُخذ ابنه واصحابه فحُبسوا وارسل المقتدر بالله بالغد [17] * الى دمشق يستدعى علىّ بن عيسى وكان بها

---

[1]) U. يكتب. [2]) U. الى ابيه; et add. بالموصل. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. وجمع. [5]) C. P. et Berol. وقتل. [6]) C. P. et Berol. وغيرهم وقتل منهم و. [7]) C. P. له. [8]) In C. P. et Berol. ordine secundum caput. [9]) Berol. jam الخصيبى ubique. [10]) A. B. et Berol. فصل. [11]) U. C. P. وماتت. [12]) Berol. يضجره ويترمد. [13]) U. بالامر. [14]) B. عليها. [15]) C. P. et Berol. بمصالح. [16]) U.

وامر المقتدر [1] ابا القاسم عبيد الله بن محمّد الكلوذانى بالنيابة من علىّ بن عيسى الى ان يحضر، فسار علىّ بن عيسى الى بغداذ فقدمها اوايل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر فيها فمشيت الامور واستقامت الاحوال، وكان من اقوم [2] الاسباب فى ذلك انّ الخصيبىّ * كان قد [3] اجتمع عنده رقاع المصادرين وكفالات مَن كفل منهم وضمانات العمّال بما ضمنوا من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فنظر فيها علىّ وارسل فى طلب تلك الاموال فاقبلت اليه شيئًا بعد شىء فادّى الارزاق واخرج العطا واسقط من الجند مَن لا يحمل السلاح ومن [4] اولاد المرتزقة من هو فى المهد فانّ ابآهم اثبتوا اسماهم ومن ارزاق المغنّين والمساخرة والندمآء والصفاعنة [5] وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومَن ليس له سلاح فانّه اسقطهم وتولّى الاعمال بنفسه ليلًا ونهارًا واستعمل العمّال فى الولايات واختار الكفاة، وامر [6] المقتدر بالله بمناظرة ابى العبّاس الخصيبىّ فاحضره واحضر الفقهآء والقضاة والكتّاب وغيرهم وكان علىّ وقور لا يسفه فسأله عمّا صحّ من الاموال من الخراج والنواحى والاصقاع [7] والمصادرات والـ تلفين بها ومن البواقى القديمة الى غير ذلك فقال لا اعلمه، وسأله عن الاخراجات والواصل الى المخزن فقال لا اعرفه وقال له لِمَ احضرتَ يوسف بن ابى الساج وسلّمت اليه اعمال المشرق سوى اصبهان وكيف تعتقد انّ يقدر هو واصحابه وهم قد الفوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سلوك البرية القفرا والسبر على حرّ بلاد الاحسا والقطيف ولِمَ لا جعلتَ معه [8] منفقًا يخرج * المال على [9] الاجناد، فقال ظننتُ انّه يقدر على قتال القرامطة

---

1) Om. A. 2) A. B. اقوى. 3) Om. U. 4) A. B.; reliqui: من.
5) C. P. والصناعة. 6) U. وامره. 7) A. والاضياع. 8) A. له. 9) U. الاموال فى ☆

وامتنع من ان يكون معه منفق، فقال له كيف استخرت فى الدين والمروة ضرب حرم المصادرين وتسليمهن الى اصحابك كامراة ابن الفرات وغيره فان كانوا فعلوا ما لا يجوز الستّ انت السبب فى ذلك، ثم ساله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلّط فى ذلك فقال له غررتَ[1] * بنفسك وغررتَ[2] بامير[3] المومنين[4] الا قلت له انّنى لا اصلح للوزارة فقد كانوا الفرس اذا * ارادوا ان[5] يستوزروا وزيرًا نظروا فى تصرّفه لنفسه * فان وجدوه حازمًا ضابطًا ولّوه والّا قالوا من لا يحسن يدبّر[6] نفسه[7] فهو عن غير ذلك اعجز وتركوه، ثم اعاده الى محبسه ۞

ذكر استيلآء السامانيّة على الرىّ

لمّا استدعى المقتدر يوسفَ بن ابى الساج الى واسط كتب الى السعيد نصر بن احمد السامانىّ بولاية الرىّ وامره بقصدها واخذها من فاتك[8] غلام يوسف فسار نصر بن احمد اليها اوايل سنة اربع عشرة وثلاثماية فوصل الى جبل قارن[9] فمنعه ابو نصر الطبرىّ من العبور فاقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين الف دينار حتّى مكّنه من العبور فسار حتّى قارب الرىّ فخرج فاتك عنها واستولى نصر بن احمد عليها فى جمادى الاخرة واقام بها شهرين وولّى عليها سيمجور الدواتىّ وعاد عنها ثم استعمل عليها محمّد ابن علىّ[10] صعلوك وسار نصر الى بخارا ودخل صعلوك الرىّ فاقام بها الى اوايل شعبان سنة[11] عشرة وثلاثماية فمرض فكاتب الحسنَ الداعى وماكان بن كالى[12] فى القدوم عليه

---

1) U. غدرت. 2) A. B. 3) U. امير. 4) U. et C. P. add. من نفسك. 5) Om. A. B. 6) B. et Berol. تدبير. 7) Om. A. 8) B. فاتُك. 9) U. حد فارن. 10) Om. A. B. 11) U. خمس; A. B. ٣١٠. 12) Berol. كاكى.

Digitized by Google

ليسلّم الرىّ اليهما فقدما عليه فسلّم الرىّ اليهما وسار عنها فلمّا بلغ الدامغان [1] مات ☆

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة ضمن ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان اعمال الخراج [2] والضياع بالموصل وقردى وبازبدى وما يجرى معها، وفيها سار ثمل الى عمله بالثغور * وكان فى [3] بغداذ، وفيها فى ربيع الاخر [4] خرجت الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستق ومعه مليح الارمنىّ صاحب الدروب فنزلوا على ملطية وحصروها فصبر اهلها ففتح الروم ابوابًا من الربض فدخلوا [5] فقاتلهم اهلها [6] واخرجوهم منه ولم يظفروا *من المدينة [7] بشىء وخرّبوا قرى كثيرة من قراها ونبشوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد اهل ملطية بغداذ مستغيثين فى جمادى الاولى فلم يعانوا [8] فعادوا بغير فايدة وغزا اهل طرسوس صايفة فغنموا وعادوا [9]، وفيها جمدت دجلة * عند الموصل [10] من بلد الى الحديثة حتّى عبر عليها الدوابّ لشدّة البرد، وفيها توفّى الوزير ابو القاسم الخاقانىّ وهرب ابنه عبد الوهّاب ولم يحضر غسل ابيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أُطلق من محبسه قبل موته، وفيها توجّه ابو طاهر القرمطىّ نحو مكّة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا حرمهم واموالهم الى الطايف وغيره خوفًا منه، وفيها كتب الكلوذانىّ الى الوزير الخصيبىّ قبل عزله بانّ ابا طالب النوبندجانىّ قد صار يجرى مجرى اصحاب الاطراف وانّه قد تغلّب على ضياع السلطان واستغلّ منها جملة عظيمة فصودر ابو طالب على ماية الف دينار ☆

---

[1]) U. C. P. الرى. [2]) U. الجزيرة. [3]) C. P. et Berol. من. [4]) Berol. الاول. [5]) Om. U. [6]) U. اهله. [7]) Om. A. B. [8]) A. et Berol. يغاثوا. [9]) Om. A. B. [10]) Om. C. P.

ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ٭ سنة ٣١٥

ذكر ابتدآء الوحشة بين المقتدر ومونس

فى هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا سميساط وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا فى الجوامع بالناقوس اوقات الصلوات ٭ ثم انّ المسلمين خرجوا فى اثر الروم وقاتلوهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة ٭ فامر المقتدر بالله بتجهيز[1] العساكر مع مونس المظفّر وخلع المقتدر عليه فى ربيع الاخر ليسير فلمّا لم يبق الّا الوداع امتنع مونس من دخول دار الخليفة للوداع[2] واستوحش من المقتدر بالله * وظهر ذلك ٭ وكان سببه انّ خادمًا من خدّام المقتدر حكى لمونس انّ المقتدر بالله[3] امر خواصّ خدمه ان يحفروا جبًّا فى دار الشجرة ويغطونه ببُراية وتراب وذكر انّه يجلس فيه لوداع مونس فاذا حضر وقاربها القاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه ميّتًا ٭ فامتنع مونس من دخول دار الخليفة وركب * اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلت دار الخليفة[4] وقالوا لمونس نحن نقاتل بين يديك الى ان تنبت[5] لك الحية ٭ فوجّه اليه المقتدر رقعة بخطّه يحلف له على بطلان ما بلغه ٭ فصرف[6] مونس الجيش وكتب الجواب انّه العبد المملوك وانّ الذى ابلغه ذلك[7] قد كان وضعه مَن يريد ايحاشه من مولاه وانّه ما استدعى الجند وانّما هم حضروا وقد فرقهم[8] ٭ ثم انّ مونسًا قصد دار المقتدر فى جمع من القوّاد ودخل اليه وقبّل يده وحلف المقتدر على صفآء نيّته له وودّعه وسار الى الثغر فى العشر الاخر

---

1) A. B. بانه يتجهز. 2) Om. C. P. et Berol. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. ومعه الجيش. 5) U. تنبت; B. تنبيت; A. sine p. تنبيت; C. P. نبت. 6) U. فصف. 7) A. B. . 8) A. B. صرفهم.

Digitized by Google

من ربيع الاخر وخرج لوداعه ابو العبّاس ابن المقتدر وهو الراضى بالله والوزير علىّ بن عيسى ☆

ذكر * وصول القرامطة الى العراق[1] وقتل يوسف بن ابى الساج

فى هذه السنة وردت الاخبار بمسير ابى طاهر[2] القرمطىّ من هجر نحو الكوفة ثم وردت الاخبار من البصرة بانّه اجتاز قريبًا منهم نحو الكوفة، فكتب المقتدر الى يوسف بن ابى الساج يعرّفه هذا الخبر ويامره[3] بالمبادرة الى الكوفة، فسار اليها[4] عن واسط اخر شهر رمضان وقد اعدّ له بالكوفة الانزال[5] له ولعسكره فلمّا وصلها ابو طاهر الهجرىّ هرب نوّاب السلطان عنها واستولى عليها[6] ابو طاهر وعلى تلك الانزال[5] والعلوفات وكان فيها ماية كرّ دقيقًا والف كرّ شعيرًا وكان قد فنى ما معه من الميرة والعلوفة فقوّوا بما اخذوه ووصل يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطىّ بيوم واحد فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم الجمعة ثامن شوّال فلمّا وصل اليهم ارسل اليهم يدعوهم الى طاعة المقتدر فان ابوا فموعدهم الحرب يوم الاحد، فقالوا لا طاعة علينا الّا لله تعالى والموعد بيننا للحرب بكرة غد، فلمّا كان الغد ابتدا اوباش العسكر بالشتم ورمى الحجارة وراى يوسف قلّة القرامطة فاحتقرهم وقال انّ هاولآء الكلاب بعد ساعة فى يدى، وتقدّم بان يكتب كتاب الفتح والبشارة بالظفر قبل اللقآء تهاونًا بهم، وزحف الناس بعضهم الى بعض * فسمع ابو طاهر[7] اصوات البوقات والزعقات فقال لصاحب له ما هذا فقال فشل قال أَجَلْ لم يزد على هذا، فاقتتلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان فلمّا راى ابو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطحن اصحاب يوسف ودقّهم

---

[1]) Om. C. P. et Berol. [2]) A. B. يوسف. [3]) A. واذنه. [4]) A. B. [5]) B.; reliqui: الاتراك. [6]) A. B. [7]) A. B. فراى.

Digitized by Google

فلنهزموا بين يديه وأسر يوسف وعددًا كثيرًا من اصحابه وكان اسره وقت المغرب وحملوه الى عسكرهم ووكّل به ابو طاهر طبيبًا يعالج جراحه، وورد الخبر الى بغداذ بذلك فخاف الخاصّ والعامّ من القرامطة خوفًا شديدًا وعزموا على الهرب الى حلوان وهمذان ودخل المنهزمون بغداذ اكثرهم[1] رجالة حفاة عراة فبرز مونس المظفّر ليسير الى الكوفة فاتاهم الخبر بانّ القرامطة قد ساروا الى عين التمر فانفذ من بغداذ خمس ماية سُمَيريّة فيها المقاتلة لتمنعهم[2] من عبور الفرات *وسيّر جماعة من الجيش الى الانبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور[3] هنالك، ثم انّ القرامطة قصدوا الانبار فقطع اهلها الجسر ونزل القرامطة غرب الفرات وانفذ ابو طاهر اصحابه الى الحديثة فاتوه بسفن ولم يعلم اهل الانبار بذلك وعبر فيها ثلاثماية رجل من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر ابو طاهر جريدة وخلّف سواده بالجانب الغربيّ ولمّا ورد الخبر بعبور[4] ابى طاهر الى الانبار خرج نصر الحاجب فى عسكر جرّار فلحق بمونس المظفّر فاجتمعا فى نيف واربعين الف مقاتل سوى الغلمان ومَن يريد النهب وكان ممّن معه ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان ومن اخوته ابو الوليد وابو السرايا فى اصحابهم وساروا حتّى بلغوا نهر زبارا[5] على فرسخَيْن من بغداذ عند عقرقوف فاشار ابو الهيجآء بن حمدان بقطع القنطرة التى عليه فقطعوها وسار ابو طاهر ومَن معه نحوهم فبلغوا نهر زبارا[6] وفى اوايلهم رجل اسود فما زال الاسود يدنوا من القنطرة والنشاب ياخذه ولا يمتنع[7] حتّى

---

1) Om. A. B. 2) A. B. لتمنع. 3) Om. U. 4) U. بورود. 5) U. وبارا; A. زيار. 6) U. وبارا. 7) Add. C. P. احدًا.

Digitized by Google

اشرف عليها فراها مقطوعة فعاد وهو مثل القنفذ واراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لانّ النهر لم يكن فيه مخاضة ولمّا اشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداذ من غير ان يلقوهم فلمّا راى ابن حمدان ذلك قال لمونس كيف رايت ما اشرت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كلّ مَن معك ولاخذوا[1] بغداذ، ولمّا راى القرامطة ذلك[2] * عادوا الى الانبار[3] وسيّر مونس الظفر صاحبَهُ[4] بليق[5] فى ستّة الاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربىّ الفرات ليغنموه ويخلصوا ابن ابى الساج فبلغوا اليهم وقد عبر ابو طاهر الفرات فى زورق صيّاد واعطاه الف دينار فلمّا راه اصحابه قويت قلوبهم ولمّا اتاهم عسكر مونس كان ابو طاهر عندهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر الخليفة ونظر ابو طاهر الى ابن ابى الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظر ويرجوا الخلاص وقد ناداه اصحابه ابشر بالفرج فلمّا انهزموا احضره وقتله وقتل جميع الاسرى من اصحابه، وسلمت بغداذ من نهب العيّارين لانّ نازوك[6] كان يطوف هو واصحابه ليلًا ونهارًا ومَن وجدوه بعد العتمة قتلوه فامتنع العيّارون واكترى كثير من اهل بغداذ سفنًا ونقلوا اليها اموالهم وربطوها لينحدروا الى واسط وفيهم[7] مَن نقل متاعه الى واسط والى حلوان ليسيروا الى خراسان، وكان عدّة القرامطة الف رجل وخمسماية رجل منهم سبعماية فارس وثمانماية راجل وقيل كانوا الفَيْن وسبعماية وقصد القرامطة مدينة هيت وكان المقتدر قد سيّر اليها سعيد بن حمدان وهارون بن غريب فلمّا بلغها القرامطة راوا عسكر الخليفة قد سبقهم[8] فقاتلوهم على السور فقتلوا من القرامطة جماعة

---

[1]) A. B. ولاخذت. [2]) U. وقد. [3]) Om. A. B. [4]) A. حاجبه.
[5]) A. B.; rel. بلبق at Berol. بلبق. [6]) A. B. نازول; U. نروك.
[7]) A. B. ومنهم. [8]) U. add. اليها.

Digitized by Google

كثيرة فعادوا عنها، ولمّا بلغ اهل بغداذ عودهم من هيت سكنت قلوبهم، ولمّا علم[1] المقتدر بعدّة[2] عسكره وعسكر القرامطة قال لعن الله نيفًا وثمانين[3] الفًا يعجزون عن الفَيْن وسبعماية، وجآء انسان الى علىّ بن عيسى واخبره انّ فى جيرانه رجلًا من شيراز على مذهب القرامطة يكاتب ابا طاهر بالاخبار فاحضره وساله واعترف وقال ما صحبتُ ابا طاهر الّا لما صحّ عندى انّه على الحقّ[4] وانت وصاحبك كفّار تاخذون ما ليس لكم ولا بدّ للّه من حجّة فى ارضه وامامنا المهدىّ محمّد بن فلان بن فلان بن محمّد[5] بن اسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولسنا كالرافضة * والاثنا عشريّة[6] الذين يقولون بجهلهم ان لهم امامًا ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض[7] فيقول قد رايتُه وسمعتُه وهو يقرا ولا ينكرون[8] بجهلهم وعُباوتهم[9] انّه[10] لا يجوز ان يعطى من العمر ما يظنّونه، فقال له قد خالطتَ عسكرنا وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك فقال وانت بهذا العقل تدبّر الوزارة كيف تطمع منى انّنى اسلّم قومًا مومنين الى قوم كافرين يقتلونهم لا افعل ذلك، فامر به فضرب ضربًا شديدًا ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة ايّام، وقد كان ابن ابى الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمّد بن خلف النيرمانىّ وجعل مكانه ابا علىّ[11] الحسن بن هارون وصادر محمّدًا على خمسماية الف دينار وكان سبب ذلك انّ النيرمانىّ عظم شانه وكثر ماله فحدّث نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب يخطب الوزارة ويسعى بابن ابى الساج ويقول له[12] انّه قرمطىّ

---

1) A. B. بلغ. 2) A. B. عدة. 3) U. وخمسين. 4) C. P. et Berol. حق. 5) U. عمر. 6) Om. U. 7) A. B. بعضًا. 8) A. B. يفكرون. 9) U. عماوتهم. 10) A. B. فى انه. 11) C. P. 12) C. P.

Digitized by Google

يعتقد امامة العلوىّ الذى[1] بافريقية وانّنى ناظرتُه على ذلك فلم يرجع عنه وانّه لا يسير الى قتال ابى طاهر القرمطىّ وانّما ياخذ المال بهذا السبب ويقوى[2] به على قصد حضرة السلطان وازالة الخلافة عن بنى العبّاس وطوّل فى[3] ذلك وعرّض، وكان لمحمّد ابن خلف اعدآء قد اساآ اليهم من اصحاب ابن ابى الساج *فسعوا به فاعلموا يوسف بن ابى الساج[4] ذلك واروه كتبًا جاته من بغداذ فى المعنى من نصر الحاجب وفيها رموز الى قواعد قد تقدّمت وتقرّرت وفيها الوعد له بالوزارة وعزْل علىّ بن عيسى الوزير، فلمّا علم ذلك ابن ابى الساج قبض عليه فلما أُسر ابن ابى الساج تخلّص من الحبس، وكان ابن ابى الساج يسمّى الشيخ الكريم[5] لما جمع الله فيه من خلال الكمال والكرم ۞

ذكر استيلآء اسفار[1] على جرجان[6]

فى هذه السنة استولى اسفار بن شيرويه الديلمىّ على جرجان، وكان[7] ابتدآء امره انّه كان من اصحاب ماكان بن كالى[8] الديلمىّ وكان سيّئ الخلق والعِشْرة فاخرجه ماكان من عسكره فاتّصل ببكر بن محمّد بن اليسع وهو بنيسابور وخدمه فسيّره بكر بن محمّد الى جرجان ليفتحها وكان ماكان بن كالى[8] ذلك الوقت بطبرستان واخوه ابو الحسن بن كالى بجرجان وقد اعتقل ابا علىّ بن ابى[9] الحسين الاطروش[10] العلوىّ عنده فشرب ابو الحسن بن كالى ليلة ومعه اصحابه ففرّقهم وبقى فى بيت هو والعلوىّ فقام الى العلوىّ ليقتله فظفر به العلوىّ وقتله وخرج من الدار واختفى فلمّا اصبح ارسل الى جماعة من القوّاد

---

[1]) Add. A. B. كان. [2]) A. B. et Berol. ويتقوى. [3]) C. P. الى. [4]) Om. U. [5]) Berol. الكبير. [6]) Hoc post sequens caput in C. P. et Berol. positum est. [7]) A. add. سنبب. [8]) Berol. ubique كاكى. [9]) Om. A. B. [10]) Berol. ابن الاطروش.

Digitized by Google

يعرّفهم الحال ففرحوا بقتل ابى الحسن بن كالى واخرجوا العلوىّ والبسوه القلنسوة وبايعوه فامسى اسيرًا واصبح اميرًا وجعل مقدّم جيشه علىّ بن خرشيد ورضى به الجيش وكاتبوا اسفار ابن شيرويه وعرّفوه الحال واستقدموه اليهم فاستاذن بكر بن محمّد وسار الى جرجان واتّفق مع علىّ بن خرشيد وضبطوا تلك الناحية فسار اليهم ماكان ابن كالى من طبرستان فى جيشه فحاربوه وهزموه واخرجوه عن طبرستان واقاموا بها ومعهم العلوىّ فلعب يومًا بالكرة فسقط عن دابّته فمات ثم مات علىّ بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ماكان بن كالى الى اسفار فحاربه فانهزم اسفار منه ورجع الى بكر بن محمّد بن اليسع وهو باجرجان واقام بها الى ان توفّى بكر بها فولّاها الامير السعيد نصر بن احمد اسفارَ بن شيرويه وذلك سنة خمس عشرة وثلاثمائة وارسل اسفار الى مرداويج[1] ابن زيار الجيلىّ يستدعيه فحضر عنده وجعله امير الجيش واحسن اليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها، ونحن نذكر حال ابتدآء مرداويج وكيف تقلّبت به الاحوال ☆

ذكر الحرب بين المسلمين والروم

فى هذه السنة خرجت سريّة من طرسوس الى بلاد الروم فوقع عليها العدوّ فاقتتلوا[2] * فاستظهر الروم[3] * واسروا من المسلمين[4] اربعمائة رجل فقُتلوا صبرًا، وفيها سار الدمستق فى جيش عظيم من الروم الى مدينة دَبيل[5] وفيها نصر السُبكىّ فى عسكر يحميها وكان مع الدمستق دبابات ومناجيق[6] ومعه مزارق * يرزق بالنار عدّة[7] اثنى عشر رجلًا فما يقوم[8] بين يديه احد من

---

1) U. saepius مرداونج. 2) C. P. فقاتلوها. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. واسر منها. 5) U. C. P. et Berol. دنبل. 6) C. P. et Berol. cum artic. A. B. والمجانيق. 7) A. يمده; B. تمده. 8) U. يقر ☆

Digitized by Google